وزارة التعليـم العالـــــي والبحـــث العلمـــي
جامعة عبد الحميـد بن باديس – مستغانـــم
كليـــــة العلوم الاجتماعيـــــة
قسم العلوم الإنسانيـــــة

الشعبة: علوم الاعلام والاتصال **التخصص: سمعي بصري والتكنولوجيات الحديثة**

التنمر ضد المرأة عبر منصات التواصل الاجتماعي في الجزائر

- دراسة وصفية تحليلية لعينة من تعليقات على صفحات فايسبوك -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث في ميدان علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبة:
بوبكر فاطمة الزهرة

إشراف:
أ.د. صفاح أمال فاطمة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	مؤسسة الإنتماء	الصفة
بوعمامة العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	رئيسا
صفاح أمال فاطمة الزهرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
فلاق شبرة صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا
شبري محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر3	مناقشا
بلخيري رضوان	أستاذ التعليم العالي	جامعة تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى

والدي **الأستاذ محمد**

كان هذا ثمرة رعايتك وحبك يا أبي، أشهد الله من خلاله أنك كنت خير راع وخير مسؤول عن رعيتك. وإلى العظيمة أمي، ملهمتي، السيدة **زينب بوبكر** التي أشغلها طلبنا للعلم فأغرقتني بالدعم والرعاية والحب والدعاء فكانت الدافع والداعم دوما.

إلى توأم القلب ووحيدي أخي **صلاح الدين**

وإلى أخواتي اللاتي آمنّ بأحلامي وكنّ خير سند حتى أواصل: **أحلام نور الهدى، فوزية،** وصغيرتي **سندس ألاء**

وإلى إخوتي من الحياة: **عزوز محمد زكرياء، عقون أميرة**

وين عواك مبارك الشيماء.

كما أهدي هذا العمل إلى عمتي **الحنون ميمونة** رحمة الله عليها.

بوبكر فاطمة الزهرة

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، كما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه، أشكره على ما من به من نعمة علي، وأسأله علما نافعا وعملا متقبلا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، أتقدم بخالص شكري وعرفاني لكل من ساهم بإخلاص سواء بحرف أو بنصيحة أو بإنجاز علمي ساعد في بناء هذا العمل، وإلى كل من تفانى في التقييم والتوجيه من أساتذة وزملاء وباحثين.

وأخص بالشكر والامتنان من كان خير معين لنا في إتمام هذا العمل : **عابد سيف الدين**

أملا أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء. أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرًا لي في الدنيا والآخرة.

والله تعالى من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

بوبكر فاطمة الزهرة

ملخص الأطروحة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة التنمر الإلكتروني تجاه المرأة في السياق الجزائري، من خلال رصد تجلياتها عبر موقع فايسبوك ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي، سعيا لتحديد طبيعة العلاقة بين الفضاءين الرقمي والتقليدي، لمعرفة إذ ما كان الفضاء الرقمي يبرز أشكالا جديدة للتنمر تؤثر في سلوكيات الأفراد، أم يظل انعكاسا لبنى اجتماعية قائمة.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية بالاعتماد على المنهج الوصفي، وأداة تحليل المضمون كأداة رئيسة لدراسة عينة البحث المتمثلة في 1200 تعليق حول مواضيع التنمر الموجه للمرأة الجزائرية في مجموعة صفحات جزائرية عبر موقع فايسبوك، وربط ذلك بالسياقات الثقافية الاجتماعية، عبر تحقيق أهداف متدرجة تشمل: تحليل الأنماط اللغوية السائدة في خطاب التنمر ضد المرأة الجزائرية، وكشف الدلالات الاجتماعية والثقافية الكامنة خلفها، ودراسة الفروق بين الجنسين في ممارسة التنمر عبر الموقع، مع تفسير دوافعه المرتبطة بالتصورات الجندرية التقليدية. بالإضافة إلى استكشاف البحث للأساليب الإلكترونية الأكثر شيوعا في التنمر، وعلاقتها بالخلفية الذهنية للمتنمر، إلى جانب رصد القيم الضمنية التي تشكل نظرة المجتمع الجزائري إلى المرأة عبر المواضيع المستهدفة، وتحديد الفئات النسائية الأكثر عرضة للتنمر الإلكتروني في الجزائر.

من أهم النتائج المتوصل إليها:

- خلصت نتائج الدراسة إلى أن المرأة الجزائرية أكثر عرضة للتنمر عبر فايسبوك من قبل الذكور.
- كشفت الدراسة إلى أن أبرز المواضيع التي تبنى عليها تعليقات التنمر التي تتعرض له المرأة الجزائرية عبر فايسبوك هو نوع الجنس.
- تؤكد نتائج الدراسة أن أسلوب السخرية هو الأكثر اعتمادا من بين أساليب التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر فايسبوك.
- يتبين من النتائج المتوصل إليها أن أكثر دافع يكمن وراء كتابة هذا النوع من التعليقات هو التقليل من القيمة الشخصية للمرأة الجزائرية.
- أكثر الفئات النسوية التي توجه لها تعليقات التنمر من قبل المستخدم الجزائري لفايسبوك وفقا لما أسفرته نتائج الدراسة هي المرأة العاملة والمرأة العازبة.

الكلمات المفتاحية: التنمر، التنمر الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، فايسبوك، المرأة الجزائرية.

Abstract

This study analyzes the phenomenon of cyberbullying towards women in Algeria, exploring its manifestations and relationship to societal realities. The research seeks to determine whether the digital space generates new forms of bullying that shape individual behavior or simply mirrors existing social structures.

Employing a descriptive-analytical approach, the study utilizes survey methods and content analysis as primary tools. A dataset of 1200 cyberbullying comments targeting Algerian women was collected from Facebook pages and analyzed to uncover linguistic patterns, socio-cultural implications, and gender dynamics. The research objectives included: (1) identifying prevalent linguistic strategies in gendered cyberbullying discourse, (2) revealing underlying social and cultural connotations, (3) analyzing gender-based disparities in perpetrating bullying, (4) interpreting motivations rooted in traditional gender perceptions, (5) identifying prevalent cyberbullying tactics and their connection to perpetrators' thought processes, (6) assessing implicit societal values reflected in targeted themes, and (7) determining the most vulnerable demographic groups of Algerian women.

Key Findings:

- Algerian women are disproportionately targeted by male users in Facebook-based cyberbullying.
- Gender identity emerged as the primary thematic basis for bullying comments.
- Sarcasm was the most frequently used bullying tactic.
- The predominant motivation behind such comments was the deliberate diminishment of women’s personal agency and societal value.
- Employed women and single women were found to be the most targeted demographic groups.

Keywords: Bullying, Cyberbullying, Social Media, Facebook, Algerian Women

خطة الدراسة

مقدمة عامة

الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهداف الدراسة
4. الدراسات السابقة
5. نوع الدراسة
6. منهج الدراسة وأدواتها
7. مجتمع وعينة البحث
8. تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة
9. الخلفية النظرية للدراسة

الإطار النظري

أولا: رؤية شاملة لظاهرة التنمر

1. في مفهوم التنمر
    1.1 الفرق بين مفهوم العنف، العدوان والتنمر
        1.1.1 مفهوم العنف
        2.1.1 مفهوم العدوان
        3.1.1 نقاط التداخل والاختلاف بين مفهوم العنف والعدوان والتنمر
2. أطراف التنمر
    1.2 السمات الشخصية للمتنمر
    2.2 السمات الشخصية للضحية

3. العوامل المسببة للتنمر: بين الدوافع الشخصية والتأثيرات البيئية

1.3 الدوافع الشخصية لممارسة التنمر

2.3 العوامل البيئية المؤثرة في ممارسة التنمر

4. أشكال سلوك التنمر

1.4 التنمر البدني أو المادي

2.4 التنمر اللفظي

3.4 التنمر الجنسي

4.4 التنمر الانفعالي

5.4 التنمر الأسري

ثانيا: التنمر ضد المرأة: المفاهيم والأصول التاريخية وأثر التنشئة الاجتماعية والإعلام في تعزيز سلوك التنمر

1. مفهوم التنمر ضد المرأة

2. أشكال التنمر ضد المرأة

1.2 التنمر المادي

2.2 التنمر اللفظي

3.2 التنمر الأسري

4.2 التنمر الزوجي

5.2 التنمر الجنسي

3. البوادر الأولى لظاهرة التنمر ضد المرأة تاريخيا

1.3 المرأة في الحضارات العالمية الأولى

2.3 المرأة في الديانات السماوية المحرفة

3.3 التنمر ضد المرأة باسم الدين الإسلامي

4. دور التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام في تطبيع ممارسات التنمر تجاه المرأة

1.4 التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل مواقف الأفراد تجاه المرأة

2.4 تأثير وسائل الإعلام في ترسيخ سلوكيات التنمر تجاه المرأة

ثالثا: التنمر الإلكتروني

1. مفهوم التنمر الإلكتروني

2. التنمر الإلكتروني ضد المرأة

3. أشكال التنمر الإلكتروني ضد المرأة

4. العوامل المساعدة لممارسة التنمر الإلكتروني ضد المرأة

5. شخصية المتنمر الإلكتروني

6. آثار التنمر الإلكتروني على المرأة

7. واقع التنمر الإلكتروني ضد المرأة العربية

الإطار التطبيقي

1. الإجراءات المنهجية

1.1 تحديد وحدات وفئات استمارة تحليل المضمون وتعريفاتها الإجرائية

1.1.1 فئات التحليل

2.1.1 وحدات التحليل

2.1 خطوات تصميم استمارة تحليل المضمون واختبارات الصدق والثبات

3.1 أسلوب العد والقياس

2. الإطار المفاهيمي والتقني لدراسة التنمر عبر موقع فايسبوك

1.2 بطاقة تعريفية لموقع فايسبوك

2.2 أهمية دراسة ظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك ضد المرأة في المجتمع الجزائري

3.2 البعد التقني لظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك

1.3.2 التعليقات كوسيلة لممارسة التنمر

2.3.2 دور الخوارزميات في تعزيز سلوك التنمر

3.3.2 الشخصية الرقمية لمستخدمي موقع فايسبوك

3. عرض وتفسير نتائج الدراسة

1.3 نتائج فئات الشكل (كيف قيل؟)

1.1.3 شكل تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسوك

2.1.3 اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك

3.1.3 التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك بين الذكور والإناث

2.3 نتائج فئات المضمون (ماذا قيل؟)

1.2.3 مواضيع التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايبسوك

2.2.3 أساليب التنمر الممارس على المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك

3.2.3 دوافع كتابة تعليقات تنمرية ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك

4.2.3 الفئات النسوية الجزائرية الأكثر تعرضا للتنمر عبر موقع فايسوك

النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

الفهرس العام

الملاحق

مقدمة

شهد العالم خلال العقدين الماضيين تحولا رقميا غير مسبوق، أدى إلى تغيير جذري في طبيعة التواصل الإنساني وأنماط التفاعل الاجتماعي، وقد جاء هذا التحول نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة وظهور وسائل اتصال حديثة، مثل منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية التي أتاحت فرصا جديدة للتواصل الفوري والمستمر، هذه الثورة الرقمية لم تقتصر على تسهيل عملية الاتصال فحسب، بل تجاوزت حدود المكان والزمان، مما سمح للأفراد بالتفاعل مع بعضهم البعض دون قيود جغرافية أو اجتماعية أو ثقافية. وأصبح العالم الرقمي فضاء مفتوحا يمكن من خلاله للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم بحرية غير مسبوقة، مما أدى إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

إلا أن هذه النقلة في سبل التواصل والمتطورة في نسختها التكنولوجية لم تخل من التحديات، حيث برزت قضايا اجتماعية وأخلاقية جديدة أثرت بشكل كبير على طبيعة التفاعل البشري، ومن أبرز هذه التحديات ظاهرة التنمر الإلكتروني، التي أصبحت تشكل تهديدا متزايدا على الأفراد، فبينما وفرت التكنولوجيا مساحة للتعبير الحر، خلقت بالمقابل بيئة يمكن أن تفتقر إلى الرقابة والمسؤولية سواء الفردية أو الجماعية.

وعلى الرغم من أن هذه السلوكيات ليست جديدة في أصلها، إذ تمتد جذورها إلى ممارسات التنمر التقليدي، إلا أن الوسائط الرقمية أضافت أبعادا جديدة وخطيرة لها، حيث يمثل التنمر الإلكتروني ظاهرة حديثة ومعقدة تجمع بين السلوكيات المسيئة والأدوات التقنية، يستغل الأفراد فيها فضاءات الإنترنت لممارسة الاستقواء والتسلط على الآخرين، ومع توفر خاصية إخفاء الهوية وتقليل المساءلة الاجتماعية، ساهم ذلك في جعل الظاهرة أكثر انتشارا في شكلها الإلكتروني وضررا مقارنة بشكلها التقليدي، بسبب سهولة الانتشار للمحتوى التنمري وسهولة اتساع دائرة المتنمرين، ما ينتج عليه استمرارية الأثر النفسي على الضحية بسبب الطابع الدائم للفضاء الرقمي.

في هذا الإطار تعتبر النساء من بين الفئات الأكثر عرضة للتنمر إلكترونيا، وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت هذه الظاهرة على المستوى العالمي. حيث تتعرض النساء لأنماط متنوعة من الممارسات العدائية عبر الفضاء الرقمي، تشمل التحرش اللفظي، ونشر الإشاعات، والتشهير بالسمعة، واستخدام الصور الخاصة أو المعلومات الشخصية بشكل مسيء، وغيرها من السلوكيات التي تهدف إلى تقويض ثقتهن أو إقصائهن من المشاركة الفاعلة في المجال العام، هذه الممارسات التي لا تؤثر سلبا على سلامتهن النفسية فحسب، بل تسهم أيضا في خلق بيئة رقمية غير آمنة تحد من قدرتهن على التعبير بحرية والمشاركة الكاملة في الفضاءات الافتراضية.

وفي السياق الجزائري، تبرز ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة كموضوع يستحق الدراسة والتحليل، في ظل التوسع الكبير في استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في البلاد خلال السنوات الأخيرة، ومع ذلك فإن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في السياق الثقافي والاجتماعي الجزائري لا تزال

محدودة، خاصة تلك التي تركز على النساء كفئة مستهدفة بشكل خاص. هذا النقص في الأبحاث يسلط الضوء على الحاجة إلى دراسات معمقة تهدف إلى فهم طبيعة هذه الظاهرة، والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تسهم في تفاقمها.

ويعتبر موقع فايسبوك فضاء مثالي لدراسة ظاهرة التنمر، لا سيما فيما يتعلق بالمجتمع الجزائري، حيث أظهرت الدراسة الاستطلاعية أن هذا الموقع يعد بيئة خصبة لممارسات التنمر، وذلك بسبب الخصائص التقنية التي يوفرها، والتي تسهل التفاعل بين المستخدمين، ومن أبرز هذه الخصائص خاصية التعليقات وهي واحدة من أكثر الأدوات استخداما للتعبير عن الآراء والتفاعل مع المحتوى المنشور، وعليه فإن هذه الخاصية نفسها تشكل مساحة واسعة لانتشار السلوكيات التنمرية، حيث تستخدم في كثير من الأحيان لنشر التعليقات المسيئة أو المهينة، مما يجعلها أداة ذات حدين: تعزز الحوار من ناحية، وتسهل ممارسة التنمر من ناحية أخرى.

واستنادا لذلك تبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة ضد المرأة عبر موقع فايسبوك لكونه يتمتع بشعبية واسعة في الجزائر، مما يجعله مرآة تعكس الرؤى الفكرية والثقافية للمجتمع الجزائري، فمن خلال تحليل المحتوى المنشور والتعليقات المتبادلة على الموقع، يمكن فهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في الفضاء الرقمي، وكيفية تأثير الهوية الاجتماعية والثقافية على هذه التفاعلات، ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التنمر الإلكتروني ضد المرأة وتجلياته في الواقع الاجتماعي، مع التركيز على دور الهوية الاجتماعية للأفراد في تشكيل أنماط استخدامهم للوسائط الرقمية.

كما تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه موقع فايسبوك في إضفاء أبعاد جديدة على ظاهرة التنمر الإلكتروني، من خلال تحليل الرسائل التي يحاول المتنمرون إيصالها عبر سلوكياتهم، سواء كانت هذه الرسائل تعكس تحيزات جنسية أو اجتماعية أو ثقافية أو أفكار خاصة، وبناء على ذلك تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية الرئيسية المتمثلة في السؤال: "**ما هي أبعاد ظاهرة التنمر ضد المرأة عبر تعليقات الصفحات الجزائرية على موقع فايسبوك؟**" وذلك من خلال تحليل معمق للمحتوى المنشور والتعليقات المتبادلة، بهدف فهم طبيعة هذه الظاهرة وتأثيراتها على النساء في المجتمع الجزائري.

ولفهم هذه الظاهرة من جميع أبعادها، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مستويات مترابطة. يتناول المستوى الأول الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم تحديد الإشكالية، صياغة تساؤلات البحث، توضيح أسباب اختيار الموضوع، وعرض أهداف الدراسة، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية. كما يتضمن هذا المستوى منهجية الدراسة التي اعتمدت على تحليل المضمون كأداة رئيسة لتحليل عينة مكونة من 1200 تعليق تم جمعها من صفحات جزائرية على موقع فايسبوك، ويتناول هذا المستوى عرضا للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ومراجعتها لفهم ما تم تناوله سابقا وما يمكن إضافته، وعليه استخلاص أهمية هذه

الدراسة. كما تم الاستناد على أسس الخلفيات النظرية لكل من نظرية الهيمنة الذكورية **لبيار بورديو** بغرض فهم السلوك الرقمي للمستخدم الجزائري بالاستناد إلى الخلفية الثقافية التي نشأ عليها ولا يزال ينتمي إليها، كما تم الاعتماد على نظرية التفاعلية الرمزية لفهم كيفية تكوين المعاني من خلال التفاعل الاجتماعي، حيث تساعد النظرية في تفسير التعليقات التنمرية كرموز تعكس معاني اجتماعية تستخدم للإهانة أو التقليل من شأن الضحية.

أما المستوى الثاني فهو يتعلق بالإطار النظري للدراسة، حيث يقدم مدخلا مفاهيميا شاملا للظاهرة، تم تقسيم هذا الإطار إلى ثلاثة محاور رئيسة. المحور الأول يقدم رؤية شاملة لظاهرة التنمر، من خلال تعريفها، تمييزها عن مفاهيم العنف والعدوان، إبراز السمات الشخصية لكل من المتنمر والضحية، تحليل العوامل المسببة في ممارسته والتي تتراوح بين الدوافع الشخصية والتأثيرات البيئية، واستعراض أشكال سلوك التنمر. أما المحور الثاني فتمت عنونته بالتنمر ضد المرأة، حيث تم تقديم المفهوم، الجذور التاريخية للظاهرة، وأثر التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام في تعزيز هذا السلوك، ويركز المحور الثالث على ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة، حيث يتم تعريف الظاهرة، تحليل أنواعها، التعرف على شخصية المتنمر الإلكتروني، ودراسة آثارها على المرأة، بالإضافة إلى واقع الظاهرة في العالم العربي.

المستوى الثالث يتناول الإطار التطبيقي للدراسة، حيث تم تحليل ظاهرة التنمر الإلكتروني حول المرأة في الجزائر من خلال موقع فايسبوك. تضمن الجزء الأول منه توضيح الإطار المنهجي المعتمد في الدراسة بوصف استمارة تحليل المضمون والفئات التي تتضمنها، بالإضافة إلى عرض الخطوات المنهجية التي تم اتباعها في إعداد هذه الاستمارة. كما تضمن هذا الجزء من البحث الإطار المفاهيمي والتقني لدراسة التنمر عبر موقع فايسبوك، جاء فيه تقديم بطاقة تعريفية للموقع، يليه عرض لأهمية دراسة هذه الظاهرة في السياق الجزائري، كما تم تسليط الضوء على البعد التقني للظاهرة ودور خوارزميات الموقع في تعزيز السلوكيات العدوانية، بالإضافة إلى دراسة الشخصية الرقمية للمستخدمين وكيف تتراوح بين ما هو حقيقي وافتراضي. ويتناول الجزء التالي من الدراسة عرض النتائج الميدانية وتفسيرها، بالاستناد إلى الخلفيات النظرية التي تم تحديدها مسبقا، من خلال الربط بين النتائج المستخلصة والأطر النظرية المعتمدة، مما يساهم في تقديم تفسير علمي ومعمق للظاهرة المدروسة، ثم عرض النتائج العامة المتوصل إليها، وأخيرا خاتمة الدراسة، ثم قائمة المراجع والملاحق، ثم فهرس الأشكال والجداول.

الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة عبر التاريخ بتعدد أسبابها ومظاهرها ملازمة لمختلف المجتمعات الإنسانية، وإن تباينت شدتها من فترة إلى أخرى بسبب بعض التغييرات الفكرية التي طرأت على مستوى الثقافات الاجتماعية، أو بعض قيم وتقاليد المجتمعات، إلا أن هذا لا ينفي استمرارية وجود هذه الظاهرة إلى يومنا هذا بالرغم من التطور النوعي الذي يعيشه العالم على كل المستويات، ومناداة عديد المواثيق والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية إلى وقف العنف ضد المرأة، والاعتراف بفعاليتها ومكانتها القيمة في حياة الأفراد، ولم تتوان النساء أيضا في المطالبة بوقف العنف ضدهن والنضال من أجل إلغاء بعض المفاهيم التقليدية التي تحتقر المرأة و تقلل من شأنها، الداعمة لثقافة تعنيفها والتسلط عليها، ومع هذا مازالت الدراسات تسجل أرقاما مثيرة للقلق تتعلق بممارسة العنف ضد المرأة في العالم، بالرغم من تأكيد البحوث النفسية والاجتماعية أن هذا الأخير من شأنه خلق خلل وظيفي في توازن العلاقات الاجتماعية بشكل عام.

وتشير العديد من الدراسات المستندة إلى نتائج ميدانية إلى أن تعنيف المرأة إنما هو من منطلق الاستقواء عليها، وليس ناتجا عن دوافع مماثلة لتلك التي تدفع الأفراد لممارسة العنف، مثل الدفاع عن النفس أو حماية الحقوق، أو السعي وراء مصالح خاصة مثل تحصيل الغنائم في الحروب مثلا، وفي هذا السياق لا يختلف وضع المرأة كثيرا عن وضع الطفل، حيث يصنف كل منهما كأكثر الفئات الاجتماعية عرضة للتعنيف، ويستخدم اليوم مصطلح "التنمر" لوصف ذلك، حيث يشبه الشخص المعنف للغير بالنمر الذي يعتمد على القوة في إيذاء الآخرين.

وينسب سلوك التنمر إلى وجود نزعة بيولوجية لدى الانسان تدفعه لممارسته، كما يفسر بأنه ظاهرة تولدها مجموعة من المعتقدات عن المرأة يبرر بها المتنمر لنفسه قيامه بذلك، ومصادر هذه المبررات متعددة قد تعود إلى رواسب التراث الإنساني المتوارث عبر الأجيال، المشبع بأفكار التقليل من شخص المرأة في الكثير من ثقافات العالم، أين تعمل التنشئة الاجتماعية على ترسيخ واستمرارية هذه الأفكار في عقلية الأفراد.

وعليه ينعكس واقع المرأة والتنمر في المجتمعات في البيئة الإلكترونية أيضا، حيث تظهر العلاقة بين التطور التكنولوجي والواقع المعيش تأثيرات عميقة تتجلى في مختلف جوانب الحياة، رغم أن العالم الافتراضي يبدو منفصلا، إلا أن خصائصه مثل حرية التعبير والقدرة على التخفي، تمنح الأفراد فرصة للتعبير عن أنفسهم بطرق قد تكون غير متاحة في الواقع. كما يسهم غياب العقوبات الصارمة في تعزيز بعض التصرفات غير المقبولة كالتنمر، مما يتجلى بشكل واضح على منصات التواصل الاجتماعي، إذ تسجل الإحصائيات ارتفاعا مستمرا في أعداد ضحايا الظاهرة، وبما أن النساء من بين الفئات الأكثر تعرضا للتنمر التقليدي، يتجسد هذا أيضا في البيئة الإلكترونية، حتى على النساء اللواتي يستطعن حماية

أنفسهن من التنمر في الواقع، فإنهن قد يتعرضن لأشكال متعددة منه إلكترونيا بسهولة أكبر. بل يربط **كولون ولسن** في كتابه (القتلة المتسلسلين: سيكولوجية العنف) التطور التكنولوجي بزيادة نزعة وميول الأفراد نحو ممارسة المزيد من العنف، فالطرق العصرية التي أتاحتها الإنترنت عبر وسائطها للتواصل، مكنتها من أخذ مكانة خاصة ليست بالهينة في حياة المستخدمين، لذا فمن الطبيعي أن يشكل نشاطهم على مستواها امتدادا لأفكارهم وسلوكياتهم على أرض الواقع.

ويعتبر التنمر الإلكتروني ظاهرة عالمية، لا تقتصر على مجتمع محدد أو ثقافة معينة، بل تتجاوز كل الحدود الجغرافية لتظهر في جميع الأوساط، بما في ذلك المجتمعات المتقدمة والتي يفترض أن تكون هناك سياسات وإجراءات لحماية الأفراد فيها، لكن لا تزال النساء عرضة للإيذاء الرقمي في جل بقاع العالم، مما يبرز مدى شيوع الظاهرة، لذا عنت هذه الدراسة بتناول مشكلة التنمر الإلكتروني ضد المرأة في الجزائر، وتسليط الضوء على الأبعاد المختلفة لها.

فتصاعد نسب المتنمرين وضحاياهم عبر الفضاء الرقمي يتعلق بالنشاط المتفاقم للأفراد عبره، وهو ما ينطبق على المحتوى الرقمي في الجزائر الذي واكب هو الآخر هذه الحركة بنسبة معينة عبر منصات التواصل الاجتماعي بوجه خاص، وكانت المرأة أحد الأطراف الفاعلة في زيادة هذه الحركة، ما جعلها أكثر عرضة لممارسة التنمر عليها، وبالرغم من غياب الإحصائيات الدقيقة حول هذه الظاهرة إلا أنها ملحوظة بوضوح من خلال التصفح المستمر لمحتوى الصفحات الجزائرية المليئة بالمنشورات والمقاطع المقللة من المرأة الجزائرية والساخرة من شخصيتها، وأسلوب حياتها وأفكارها، واستهدافها بعبارات جارحة ومهينة، وهو ما يعكس وجها آخر لبعض التحديات الاجتماعية والثقافية التي ما زالت تواجهها المرأة الجزائرية لليوم.

التنمر ضد المرأة في منصات التواصل الاجتماعي يتخذ طرقا مختلفة فضلا عن المنشورات، هناك التعليقات والرسائل الخاصة، وهو يمارس من طرف الإناث والذكور على حد سواء ضدها، لكن تبقى التعليقات هي الساحة الأوسع لعرض أكبر قدر ممكن من الأفكار والآراء، لذا اخترنا إجراء الدراسة على عينة منها سعيا لتحقيق أهداف هذه الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي:

" فيم تتمثل أبعاد ظاهرة التنمر ضد المرأة عبر تعليقات الصفحات الجزائرية (عينة الدراسة) على فايسبوك؟"

وللإجابة عن هذا السؤال المحوري المركب، لا بد من تفكيكه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تساعد على تحقيق أهداف الدراسة كالتالي:

- ما هي الأشكال الكتابية الأكثر اعتمادا في تعليقات التنمر ضد المرأة عند مستخدم فايسبوك الجزائري؟

- ما هي اللغة الأكثر اعتمادا في تعليقات التنمر ضد المرأة من قبل مستخدم فايسبوك الجزائري؟
- كيف تتوزع ممارسة التنمر بين الجنسين ضد المرأة في الجزائر من خلال تعليقات صفحات فايسبوك؟
- ما هي مواضيع التنمر ضد المرأة المنشورة في تعليقات مستخدمي فايسبوك في الجزائر؟
- ما هي أساليب التنمر ضد المرأة الأكثر شيوعا في تعليقات مستخدمي فايسبوك في الجزائر؟
- ما هي دوافع مستخدمي فايسبوك للتنمر ضد المرأة عبر خاصية التعليقات؟
- ما هي الفئات النسائية الأكثر تعرضا للتنمر في تعليقات مستخدمي فايسبوك في الجزائر؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر تحديد وعرض أسباب اختيار الموضوع خطوة أساسية ضمن الإطار المنهجي لأي دراسة علمية، توضح من خلالها الدوافع والاعتبارات التي أدت إلى تحديد دراسة هذا الموضوع، ويمكن تلخيص جملة الأسباب التي دفعتنا الى اختيار تناول هذه الدراسة فيما يلي:

– يتمثل أحد أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع البحث في الاهتمام الشخصي بدراسة الظواهر الاجتماعية وفهم العلاقات الاتصالية بين أفراد المجتمع وتفاعلاتهم ضمن السياقات الثقافية خاصة عبر الوسائل المستحدثة للتواصل.

– في ظل التزايد المستمر لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي، يعد فهم كيفية تفاعل الأفراد عبر هذه الوسائط وتأثيرها على سلوكياتهم خاصة تجاه النساء أمرا مهما، وذلك لارتباط هذه الحركة المتفاقمة بارتفاع نسب تعرض المرأة للمزيد من التنمر والمضايقات عبرها.

– أظهرت نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التنمر الإلكتروني بأن المرأة هي الأكثر عرضة لذلك، وهو ما خلصت إليه نتائج موضوع التخرج لنيل شهادة الماستر الخاصة بنا الموسومة بـ" التنمر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي" سنة 2020، بأن النساء في الجزائر هن الأكثر تعرضا للتنمر عبر موقع فايسبوك، بالرغم من هذا لم يحظى هذا الموضوع باهتمام رسائل الدكتوراه السابقة في مجال العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، مما يبرز الحاجة لاستكشافه بشكل مفصل، والذي قد يساهم في توفير سبل جديدة تسهم في معالجة الظاهرة.

– تم اختيار فايسبوك كموقع تواصل اجتماعي لإجراء الدراسة بناء على نتائجها الاستطلاعية قبل الضبط النهائي لعنوانها، والتي أظهرت أنه من بين المواقع التي تشهد استقطابا واسعا لتفاعل المستخدمين مقارنة بمواقع أخرى –آنذاك–، وقد تبين أيضا أن نوعية التعليقات في صفحات فايسبوك الجزائرية تحتوي

على نسب مرتفعة من التنمر، مما يجعله بيئة ملائمة لدراسة الظاهرة، بالإضافة إلى ذلك فإن الاستخدام الشخصي للموقع ساعدنا في سهولة الوصول إلى الصفحات ذات الصلة، مما يساهم في جمع بيانات موثوقة تدعم الأهداف البحثية لموضوعنا.

3. أهداف الدراسة:

يتمحور الهدف الرئيس لهذه الدراسة حول استكشاف العلاقة بين ظاهرة التنمر ضد المرأة على المستوى الرقمي وتجلياتها في الواقع، وذلك لتحديد ما إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي – فايسبوك خصيصا– قد منحت هذه الظاهرة بعدا جديد من خلال التأثير في سلوك المستخدمين أم أنها مجرد امتداد لممارسات التنمر التقليدي، وذلك من خلال محاولة الوصول إلى:

- تحديد أشكال تجليات ظاهرة التنمر ضد المرأة عند المستخدم الجزائري وتحديد النمط اللغوي الذي يميز هذه الظاهرة في الجزائر، وما يعكسه من خلفيات اجتماعية ونفسية ثقافية لدى المتنمر.
- دراسة الفروق بين الجنسين في ممارسة التنمر ضد المرأة من كافة جوانبها على المستوى الرقمي.
- استكشاف الأساليب المستخدمة في ممارسة هذه الظاهرة إلكترونيا، ودوافع المتنمر في اعتماد هذه الأساليب بغرض تسليط الضوء على الخلفيات الذهنية والثقافية للفرد الجزائري التي تعتبر عنصرا محوريا في تشكيل سلوكيات الأفراد.
- الاستدلال على قيم الفرد الجزائري في نظرته للمرأة من خلال المواضيع التي تخصها، والتي تدفعه لممارسة التنمر كوسيلة للتعبير عن أفكاره تجاهها.
- تحديد الفئات النسائية الأكثر عرضة للتنمر في تعليقات مستخدمي فايسبوك في الجزائر للكشف عن العلاقة بين هذه الظاهرة والصورة النمطية التي تؤثر في سلوك الأفراد تجاه المرأة.

4. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة خطوة أساسية في عملية إعداد البحث العلمي، فهي تسهم في توفير خلفية علمية للموضوع، وتمكن الباحث من تجنب تكرار ما سبق دراسته والتركيز على دراسة نقاط مختلفة، واكتشاف الفجوات المعرفية الموجودة بها، لتمثل بذلك نقطة انطلاق بالنسبة إليه لبناء دراسته وإنجازها بشكل أعمق وتقديم إضافة علمية جديدة. ولا تقتصر مراجعة الدراسات السابقة بغرض عرض ما تم انجازه، بل تساعد أيضا حسب **Creswell** في بناء الحجج العلمية وتبرير أهمية البحث من خلال سد الفجوات البحثية الموجودة في هذه الدراسات.[1]

[1] JOHN W. CRESWELL, RESEARCH DESIGN Qualitative, Quantitave, and Mixed Methods Approaches, THIRD EDITION, London, 2009, p30.

- **الدراسات الجزائرية:**

رميساء مساهل، نوال بومشطة[2]

مظاهر التنمر الإلكتروني ضد المرأة الجزائرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة على عينة من مستخدمات موقع الفيس بوك والإنستغرام

سعت هذه الدراسة إلى طرح مشكلة التنمر الإلكتروني على المرأة الجزائرية في موقعي التواصل الاجتماعي فايسبوك وانستغرام من خلال التعرف على أسباب الظاهرة والكشف عن أشكالها، وبالتالي الاستدلال على الأثر الذي تخلفه على المرأة .

وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستبيان جمع البيانات، حيث طبقت خطوات هذه الدراسة على 100 مفردة من مجتمع البحث (نساء جزائريات)، وبالتالي تفسير الظاهرة من وجهة نظر ضحايا الظاهرة، وقد تمحورت أسئلة استمارة الاستبيان المعتمدة حول أسباب التنمر الإلكتروني الذي تتعرض إليه المرأة الجزائرية، أشكاله، والأثر الذي يخلفه بها .

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أكثر المواقع التي تتعرض فيها المرأة الجزائرية للتنمر الإلكتروني هي: فايسبوك وانستغرام، وذلك لرواجهما وكثرة الإقبال عليهما من طرف النساء.
- المرأة الجزائرية دائما ما تتعرض للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكثيرا ما يكون ذلك من خلال التعليقات والرسائل.
- السبب النفسي وراء التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو الشعور بالنقص وعدم الثقة من طرف المتنمر، إلى جانب الرغبة في إهانتها واحتقارها، أما السبب الاجتماعي فهو تشبع المتنمر بأفكار التمييز ضد المرأة والتقليل منها.
- تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في جعل المرأة الجزائرية محل تنمر في الواقع قبل المواقع الافتراضية.
- أكثر أشكال التنمر الإلكتروني الذي تتعرض إليه المرأة الجزائرية هو الاستهزاء والسخرية، السب والشتم والقذف.

[2] رميساء مساهل، نوال بومشطة، مظاهر التنمر الإلكتروني ضد المرأة الجزائرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة على عينة من مستخدمات موقع الفيس بوك والإنستغرام، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد9، العدد3، 2024.

khoaula Ahmedi[3]

Impact of cyberbullying on mental health and growing female rape (Field study on a sample of female victims of cyberbullying on Facebook)

أثر التنمر الإلكتروني على الصحة النفسية وزيادة حوادث الاغتصاب بين النساء (دراسة ميدانية على عينة من الضحايا الإناث للتنمر الإلكتروني على فايسبوك)

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر ظاهرة التنمر الإلكتروني على الصحة النفسية والعقلية لضحايا الظاهرة من الإناث في الجزائر، وعلاقته بدرجة تنامي ظاهرة الاغتصاب، من خلال تنمر الذكور على الإناث بابتزازهن وتهديدهن بفضحهن بعد إقامة علاقات معهن خارج إطار الزواج، والحصول على صور خاصة لهن بغرض استدراجهن لممارسة الجنس قصرا.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل تأثير التنمر الإلكتروني على كل من الصحة العقلية وتنامي ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال توزيع استمارة استبيان على 60 مفردة، تتمثل هذه العينة في مجموعة فتيات مراهقات تعرضن فعلا للتنمر الإلكتروني.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة النتائج التالية:

- يخلف التنمر الإلكتروني أثرا سلبيا عميقا على الصحة النفسية لضحاياه من النساء.
- هناك علاقة فعلية تجمع ما بين تعرض عينة البحث للتنمر الإلكتروني وللاغتصاب بعد ذلك، أي أنه يساهم في تنامي ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري عن طريق ابتزاز الضحايا وإقامة علاقات وهمية معهن قبل ابتزازهن بصورهن الخاصة.
- تلعب المشاكل الأسرية دورا مهما في تقديم المزيد من ضحايا التنمر الإلكتروني من المراهقات، فانشغال الأب والأم المستمر في المتاعب والظروف السيئة وإهمال الأولاد يدفع بهم لمحاولة البحث عن تعويض مشاعر الاحتواء والاهتمام عبر الفضاء الرقمي، أين يسهل أكثر التواصل مع الآخرين، ما يجعل منهم فريسة سهلة للمتنمر حتى يحقق غرضه.

[3] khoaula Ahmedi, Impact of cyberbullying on mental health and growing female rape (Field study on a sample of female victims of cyberbullying on Facebook), Journal of human and society sciences, Volume 11, N:03, 2022.

- **الدراسات العربية:**

دراسة نفين أحمد غباشي[4]

إدراك المرأة لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تعرضها للتنمر الإلكتروني

سعت هذه الدراسة إلى رصد مدى إدراك المرأة لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيق على تعرضها للتنمر الإلكتروني، ورصد وتوصيف أشكاله التي تتعرض لها وردود أفعالها حيالها، وأسلوب محاولتها للحد من هذا التنمر من خلال معالجة إشكالية الدراسة.

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية، باعتماد منهج المسح، إذ تم مسح الجمهور الذي يشمل عينة من النساء المصريات لمن هن فوق 18عاما، ممثلات لمختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، ومن المتفاعلات على مواقع التواصل الاجتماعي.

بالنسبة لأدوات جمع المعلومات اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان، حيث تم تصميم استمارة استبيان وتم توزيعها على عينة الدراسة التي بلغت 200 مفردة.

تم تقسيم نتائج تحليل إجابات مفردات الدراسة إلى سبعة محاور، في محاولة من الباحثة للإجابة على فروض الدراسة، من أهم هذه النتائج ما يلي:

- تنوعت أنماط التنمر التي واجهتها عينات الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي، فكان تنمر الصور والفيديو في المقدمة، من بينها أيضا تنمر غرف الدردشة والرسائل الفورية.
- اختلفت أشكال التنمر الإلكتروني التي واجهتها عينة الدراسة عبر هذه المواقع، فكان اختراق الحساب الشخصي وإرسال رسائل للأصدقاء في المقدمة، يليه الابتزاز والتهديد بنشر الصور والفيديوهات، وأخيرا استقبال رسائل جنسية غير لائقة أدبيا.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين مستوى استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي وتعرضها للتنمر الإلكتروني، أي أنه كلما زاد تعرض المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي زاد تعرضها للتنمر الإلكتروني.
- كلما زادت قوة تفاعل المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الدخول في مجموعات الإعجاب وصفحات المعجبين زاد تعرضها لحالات التنمر الإلكتروني.

[4] نفين أحمد غباشي، إدراك االمرأة لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تعرضها للتنمر الالكتروني، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 14، 2018.

دراسة عن العنف الرقمي ضد المرأة في مصر[5]

ألقت هذه الدراسة البحثية الضوء على العنف الرقمي ضد المرأة في مصر، وفي الوقت نفسه متابعة آثاره وتداعياته على المرأة، والمشهد القانوني المصاحب لذلك النوع من العنف والجهود المبذولة لمكافحته.

من خلال محاولة إيجاد إجابات على مجموعة أسئلة تتمحور حول مدى مواجهة النساء في مصر للعنف الرقمي وأكثر أشكاله شيوعا، بالإضافة إلى التعرف على العناصر المحفزة وراء انتشار هذه الظاهرة وكيف تبدو ردود فعل النساء على جرائم العنف الرقمي عموما .

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الشامل لفهم الوضع فيما يتعلق بالعنف الرقمي ضد المرأة في مصر بالاعتماد على أداة استمارة استبيان، والتي وزعت على 29 مفردة، وهن نساء تعرضن فعلا للعنف الرقمي، بالإضافة إلى الاستعانة بأداة المقابلة مع خبراء يهتمون بظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة في مصر.

وكانت جملة النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي:

- يعتبر فايسبوك أكثر منصات التواصل الاجتماعي التي تحدث فيها معظم حوادث العنف الرقمي.
- أكثر أشكال العنف ضد المرأة شيوعا وفقا لما جاء في استطلاع الدراسة كانت الاتصال المستمر غير المرغوب فيه سواء من خلال المكالمات أو الرسائل اللفظية.
- تتعرض النساء للعنف الرقمي بسبب التعبير عن آرائهن عبر هذا الفضاء.
- قد تتعرض النساء للعنف الرقمي فقط لمجرد كونهن نساء، حيث أن الذكور باتوا على قناعة أن الإنترنت هي مساحة عامة لهم، وأن النساء اللواتي يجرؤن على الوجود في هذه المساحة يستحقن التوبيخ والتعدي عليهن .
- أكثر أشكال العنف الرقمي في مصر وفقا للخبراء هو الابتزاز أو الابتزاز الجنسي، خاصة بين الأزواج المنفصلين أو العشاق السابقين.
- تلعب ثقافة المجتمع دورا حيويا في انتشار العنف الرقمي ضد المرأة، بما في ذلك المعايير المزدوجة للمجتمع والعادات الموروثة الخاطئة عن طريق ترسيخ معتقد دونية المرأة بأشكال متعددة.

[5] دراسة عن العنف الرقمي ضد المرأة في مصر، Digital Arabia network، https://2u.pw/slOOty1G ، 2023.

- **الدراسات الأجنبية:**

Arvin Jagayat, Becky L. chama[6]

Cyber-aggression towards women: Measurement and psychological predictors in gaming communities

"العدوان الإلكتروني ضد النساء: أدوات القياس والعوامل النفسية المتنبئة في مجتمعات الألعاب"

عنت هذه الدراسة بفهم العدوان الإلكتروني ضد النساء في بيئات الألعاب عبر الإنترنت، بالتركيز على الأيديولوجيات الاجتماعية في سياسة تعامل الذكور مع الإناث في تحديات الألعاب الإلكترونية، كما ساعدت على تطوير مقياس لتقييم هذا النوع من العدوان، وتفسير دور القيم الاجتماعية المرتبطة بتبرير الإساءة للمرأة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي باستخدام استمارة استبيان لقياس العدوان الإلكتروني اتجاه النساء، حيث أجريت الدراسة على ثلاث مراحل باستخدام بيانات وزعت عبر الإنترنت على 1000 مفردة، بلغت نسبة الذكور فيها 90.7%.

يمكن تلخيص أن أبرز ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة هو تعزيز نتائج الفرضية القائلة بأن وجود النساء في بيئات الألعاب ينظر إليه من قبل بعض اللاعبين كتهديد للهيمنة الذكورية التقليدية، مما يدفع بهؤلاء اللاعبين إلى التعامل مع الإناث بشكل عدائي لتأكيد هذه السيطرة، حيث يميل هؤلاء إلى اتجاه عدم المساواة بينهم وبين الإناث، وأنهم يتمركزون في موقع أعلى منهن.

M. Zaenul Mattaqin, Ninik TRI Ambarwati[7]

Cyberbullying and Woman Oppression.

"التنمر الإلكتروني وقمع النساء "

سعت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل ممارسات التنمر الإلكتروني اتجاه المرأة على الإنستغرام في إندونيسيا، وذلك من خلال تحديد المفاهيم الثقافية التي تساهم في دعم سلوكيات التنمر الإلكتروني ضد المرأة.

استخدمت الدراسة المنهج الكيفي، وطبق تحليل الخطاب النقدي كأداة بحث على عينة من تعليقات لصفحة إحدى النساء مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في إندونيسيا التي كانت تتمحور بشكل أكبر على الجسد، وقد خلصت الدراسة إلى أن:

[6]Arvin Jaguar, Becky L. champ, Cyber-aggression towards women: Measurement and psychological predictors in gaming communities**,** Computers in Human Behavior, volume 120, 2021.

[7] M. Annul Mountain, Nine TRI Amaravati, Cyberbullying and Woman Oppression, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 510, 2020.

- مواقع التواصل الاجتماعي فتحت بابا جديدا لمواصلة التنمر ضد النساء، وانتقال ذلك من الواقع إلى العالم الافتراضي، وهي مواقع غير آمنة للمرأة ولا تتمتع بالحرية المزعوم عنها. حيث إنها تتيح مساحة أوسع لإلحاق الأذى بالنساء عبرها يشبه الممارس في الحياة الاجتماعية ضدهن.
- تلعب الخلفية الثقافية والاجتماعية دورا مهما في ترسيخ فكرة الجسد المثالي للمرأة، والذي يصنف كموضوع يخص الذكور، حيث يمنحهم الفكر الذكوري الحق في توجيه الانتقادات اللاذعة والسخرية والتقليل من شأن المرأة التي لا تتمتع بمعايير الجسد المثالي التي حددها المجتمع سلفا.

التعليق على الدراسات السابقة:

تظهر الأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة بموضوع التنمر الإلكتروني ضد المرأة أن هذا المجال ليس غائبا تماما إلا أنه يظل محدودا في عدد الدراسات المتاحة خاصة على الصعيد المحلي في الجزائر، فعلى الرغم من وجود بعض المقالات العلمية في هذا المجال إلى أن الجهود البحثية تظل قليلة نسبيا فيما يخص هذا الموضوع، مما يعكس حاجة ملحة لمزيد من الدراسات المتعمقة.

فيما يتعلق بالمقارنة بين دراستنا والدراسات الأخرى من حيث المنهج، الأداة، وطبيعة العينة، يمكن تقديم تحليل منهجي يعكس الفروق والتشابهات على النحو التالي:

الملاحظ أن هناك تنوع في المناهج العلمية المعتمدة لدراسة موضوع التنمر الالكتروني ضد المرأة، فقد استخدمت دراسة **روميساء مساهل، نوال بومشطة** (2024) ودراسة **khoaula Ahmdi** (2022) المنهج التحليلي الوصفي، حيث تم الجمع بين وصف الظاهرة و محاولة تحليلها، وهو يتوافق مع دراستنا إلى أن كل من هذه الدراسات عنت بتوصيف وتحليل الظاهرة من خلال الضحايا على عكست ما ركزنا عليه وهو توصيف وتحليل سلوك المتنمر.

دراسة **نيفين أحمد غباشي** (2018) والدراسة الموسومة بـ"دراسة العنف الرقمي ضد المرأة في مصر" (2023) اعتمدتا على المنهج المسحي، بالمقابل تبنت دراسة الباحثين **Arvin Jagayat, Becky L. chama** (2021) المنهج الكمي في إطار بحثها عن التنمر في بيئات الألعاب الرقمية، مما يعكس اختلافا في زاوية النظر إلى الظاهرة، أما دراسة **M. Zaenul Mattaqin, Ninik TRI Ambarwati** (2020) فقد اعتمدت على المنهج الكيفي.

اختلفت الدراسات السابقة التي تم عرضها مع دراستنا على مستوى أداة البحث المعتمدة حيث استخدمت دراستنا تحليل المضمون كأداة رئيسية لفحص التعليقات العامة على موقع فايسبوك، على النقيض، اعتمدت جل الدراسات الأخرى على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، باستثناء دراسة

الموسومة بـ "التنمر الإلكتروني وقمع النساء" والتي اعتمدت على تحليل الخطاب النقدي كأداة بحثية، وهو ما يعكس اهتماما بالبعد النقدي والتأويلي للنصوص، بينما ركزت دراستنا على الجوانب السلوكية والاجتماعية المتمثلة في تحليل التعليقات.

تحوم العديد من الدراسات حول توصيف ظاهرة التنمر الإلكتروني، مركزة بشكل أساسي على أشكال ممارستها وعلاقة الذكور بذلك، وغالبا ما كانت العينة في هذه الدراسات هن "الإناث"، بحيث تحلل أشكال التنمر التي يتعرضن لها ومحاولة فهم أسبابها ودوافعها من خلال تجارب الضحايا، باستثناء دراسة **Arvin Jaguar, Becky l.champ** التي تناولت الظاهرة من منظور المتنمرين من الذكور، وهذا يتقاطع مع العينة المحددة في بحثنا، حيث لم نحدد عينة الدراسة عمدا لتكون من الإناث أو الذكور، بل ركزنا على سلوك المتنمرين بشكل عام، وقد توافقت نتائج هذه الدراسة ودراستنا في أن الذكور هم الفئة الغالبة في ممارسة التنمر الالكتروني ضد المرأة.

تقاطعت دراستنا أيضا مع الدراسة الموسومة بـ "التنمر الإلكتروني وقمع النساء" **Annul Mountain, Nine Amaravati** في اتخاذ "تعليقات المستخدمين" كعينة للبحث، حيث حللت عينة من تعليقات على صفحات موقع التواصل الاجتماعي إنستقرام، والتي توصلت نتائجها إلى أن النساء يتعرضن للتنمر الإلكتروني أكثر من الذكور، وتبرز هذه النتائج أهمية التركيز على الفرق بين الجنسين في سياق التنمر الالكتروني.

تشترك الدراسات السابقة سواء كانت محلية أو عربية أو أجنبية في تسليط الضوء على تأثير التنشئة الاجتماعية والخلفية الثقافية للمتنمرين، التي تدعم الفكر الذكوري المشبع بفكرة دونية المرأة في شأنها الاجتماعي مقارنة بالذكور، إذا تظهر النتائج أن النساء يتعرضن للتنمر من الذكور بمعدلات أعلى بكثير مقارنة مع تنمر النساء على النساء.

فيما يتعلق بالدراسة الأولى[8] فقد تناولت موضوع التنمر الإلكتروني ضد المرأة الجزائرية، مستندة إلى موقعي التواصل الاجتماعي فايسبوك وإنستغرام، وهي أكثر الدراسات التي تتناسب مع متغيرات دراستنا، إلا أنها تختلف من حيث الهدف حيث تركز الدراسة الأولى على الآثار الناتجة عن التنمر الإلكتروني وتوصيف أشكال ممارسته، بينما تسعى دراستنا إلى فهم وتحليل أبعاد هذه الظاهرة بشكل أكثر شمولا وتفصيلا.

في حين تناولت الدراسة السابقة الموضوع من وجهة نظر الضحايا، مشددة على تجارب النساء، فإن دراستنا تستكشف الظاهرة من منظور المتنمرين، حيث تسلط الضوء على سلوكياتهم وهو غالبا ما يغيب عن الدراسات السابقة المتعلقة بالتنمر الإلكتروني ضد المرأة في الجزائر.

[8] روميساء مساهل، مرجع سابق.

من هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية طرح الموضوع ذاته، فعلى الرغم من وجود أبحاث سابقة في موضوع التنمر الإلكتروني ضد المرأة إلى أن عدد الدراسات لا يزال محدودا، خاصة على المستوى المحلي في الجزائر، مما قد يجعل دراستنا تسهم في إضافة قيمة معرفية جديدة إلى هذا النوع من البحوث العلمية.

إضافة إلى ذلك تركز هذه الدراسة على دراسة سلوك المتنمر عوضا عن الضحية، مما قد يسهم في فهم أعمق للعوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع بالأفراد لممارسة التنمر تجاه المرأة، فغالبا ما تتم الإشارة إلى المتنمر كجانٍ يتمتع بالقوة لممارسة أفعال لاأخلاقية مدعما من المجتمع (المتنمرين الذكور على وجه الخصوص) دون محاولة فهم دقيق لما وراء هذا السلوك، وما هي الرسالة التي يريد المتنمرون التعبير عنها من خلال هذا الأسلوب في التواصل مع المرأة، مع عدم إنكار تشجيع التربية الاجتماعية لممارسة أنواع مختلفة للاستقواء على كل ما هو أنثوي، واعتبار أن التنمر في كل مواضعه أسلوب تواصل مرفوض أخلاقيا.

ومن ثم معرفة ماذا يفعل المتنمر؟، وكيف يفعله؟، ومحاولة الوصول لسبب ممارسته لتنمره هذا قد يجعل من نتائج هذه الدراسة بمثابة الدليل لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية للحد من ظاهرة التنمر مستقبلا.

5. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، والتي "تستهدف وصف موضوع معين كما هو في الواقع الحالي من حيث الخصائص العامة التفصيلية له، بما فيه من متغيرات وعناصر وعلاقات ومؤثرات وذلك باستخدام المنهج العلمي في كافة إجراءات البحث ... ثم تعنى بالتعرف على الأسباب التي تكمن وراء الموضوع أو الظاهرة أو السلوك من خلال رصد وتحليل العلاقات السببية".[9]

ولا يقتصر الهدف من وراء هذه الدراسات بجمع البيانات وفقط، وإنما تهتم بتصنيفها وتفسيرها انطلاقا من الوضع الراهن للظاهرة،[10] ومن خلال ذلك تركز الدراسة إلى وصف ظاهرة التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك في الجزائر، وتحليل سلوك المستخدم الجزائري من خلال هذه الظاهرة.

6. منهج الدراسة وأدواتها:

إن تحديد المنهج يعتبر خطوة محورية يتخذها الباحث لتوجيه مسار بحثه وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق أهداف هذا البحث، من هنا كان المنهج الوصفي هو الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة،

[9] عبد العزيز بركات، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، مصر، دار الكتاب الحديث، 2012، ص57.

[10] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2005، ص 52.

فهو " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلةاجتماعية .."."[11]

تم اعتماد المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، التي تهدف إلى رصد خصائص ظاهرة التنمر ضد المرأة الجزائرية كما تتجلى على موقع فايسبوك، وتحليل أشكالها ودلالاتها وسياقاتها الاجتماعية والثقافية، أين يستخدم المنهج الوصفي لتقديم صورة دقيقة عن الظاهرة كما هي واقعة في الواقع الرقمي، من خلال وصف أنماط التفاعل الممارسات التنمرية من خلال التعليقات عينة الدراسة، حتى يتاح للباحث تحليل **و**تفسير هذه الممارسات وربطها بالبنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.

فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات فقد اعتمدنا على أداة "تحليل المضمون" كأداة رئيسية، و"المقابلة" كأداة مساعدة.

- **أداة تحليل المضمون:**

تم اعتماد أداة "تحليل المضمون" كأداة بحثية رئيسية تتناسب مع توجه الدراسة وتساعد في الإجابة على تساؤلاتها، ذلك أن هذه العملية المنهجية تسهم في تفكيك وتصنيف مختلف أبعاد مادة المحتوى محل الدراسة مما يتيح الفهم الشامل والعميق للظاهرة.

ويعرف بأنه أداة تقنية تهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة وتشخيصات موضوعية منظمة من البيانات التي تم تحليلها، ولعل هذا التعريف الذي قدمه **هولتسي** "يتصدى لمشكلة المعالجة الكمية والكيفية للمحتوى مؤكدا أهمية البعد الكيفي للتحليل".[12]

ويعتبر "تحليل المضمون" أداة بحث موضوعية تساعد في تحليل دراسة الظواهر الاجتماعية كالتنمر، من خلال تحويل البيانات النصية (التعليقات) إلى بيانات قابلة للقياس والتحليل الكمي والكيفي، ووفقا للدكتور **طعمية** فإنها الأداة الأنسب للتعامل مع البيانات الكبيرة، وهو ما ينطبق على عينة الدراسة الخاصة بنا، كما يسمح بالكشف عن الأنماط المتكررة التي تتعلق بالظاهرة المدروسة.

- **أداة المقابلة:**

تعرف المقابلة بأنها أحد أساليب جمع البيانات التي تعتمد على التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث، بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث إلى التوصل إليها، وهي تتميز بالمرونة والقدرة على التعمق في فهم الظواهر المختلفة. وقد تمت الاستعانة بها في هذه الدراسة لتحليل النتائج المتوصل إليها بالاعتماد على الأداة الرئيسية، وذلك بهدف الحد من التأويل الذاتي للباحث، وضمان تحليلها تحليلا موضوعيا يخدم أهداف الدراسة، من خلال إجرائها مع مجموعة أساتذة

[11] عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 86.

[12] رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه- أسسه- استخداماته، ط19، مصر، دار الفكر العربي، 2004، ص70.

باحثين في مجال علم الاجتماع،[13] وهو ما يتماشى مع طبيعة الدراسة التي تتناول ظاهرة اجتماعية مثل التنمر الالكتروني ضد المرأة، وجاءت الحاجة لذلك أيضا بسبب قلة المراجع العلمية التي اهتمت بدراسة موضوع التنمر الاكتروني عموما والتنمر ضد المرأة بشكل خاص، والتي يمكن الاعتماد عليها في فهم السلوك بشكل معمق، وعليه يمكن القول أنه وبمساعدة المختصين والباحثين في مجال علم الاجتماع يمكن الحصول على تفاصيل نوعية لم تغطيها المراجع السابقة، مما يثري الفهم العلمي الدقيق للظاهرة.

فيما يتعلق بتصميم دليل المقابلة فقد تم بناء الأسئلة بما يتوافق مع أهداف البحث، بالاضافة إلى نتائج الدراسة، والتي تم تحديد جزء منها باعتبارها معطيات تحتاج الى تحليل أعمق من قبل الأساتذة المختصين، بحيث أظهرت أهمية خاصة في سياق دراسة الظاهرة، مما استدعى تخصيص استفسارات محددة لمعالجتها بشكل مفصل.

(انظر الملحق رقم 02)

7. مجتمع وعينة البحث:

عادة ما يعرف مجتمع البحث بأنه "مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها"[14] ويتمثل مجتمع الدراسة في جميع مستخدمي موقع فايسبوك من الجزائريين الذين ينخرطون في التعليق على المنشورات ذات صلة بالمرأة في الصفحات الجزائرية، والذين تظهر تعليقاتهم مؤشرات على وجود سلوك تنمري موجّه للمرأة.

نظرا لصعوبة إجراء الدراسة على مجتمع البحث بأكمله، كونه مجتمعا رقميا يتميز بوجود عدد كبير جدا من المفردات، فإنه من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد عينة دراسية تمثل هذا المجتمع، إذ تعرف العينة بـ "مجموعة من الوحدات المعاينة التي تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجه".[15]

انطلاقا مما سبق تم اعتماد المعاينة غير الاحتمالية القصدية في هذه الدراسة، وعليه فالعينة القصدية التي تم تحديدها لإجراء الدراسة، هي تعليقات تنمر وردت في مجموعة صفحات جزائرية تتناول مواضيع وقضايا مختلفة تخص المرأة، تم اختيار أربع صفحات منها.

---

[13] قائمة الأساتذة اللذين تم اجراء المقابلة معهم:

الدكتور مولاي الحاج مراد، أستاذ التعليم العالي، جامعة وهران2.

الدكنور فكروني الزاوي، أستاذ التعليم العالي، جامعة بالعباس.

[14] عبد الله عامر الهاملي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط2، ليبيا، منشورات جامعة قار يونس، 1994، ص158.

[15] سمير محمد حسين، تحليل المضمون- تعريفاته، مفاهيمه، محدداته، واستخدماته الأساسية، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص117.

الجدول رقم (01): توصيف الصفحات الجزائرية على موقع فايسبوك عينة الدراسة

الصفحة	عدد المتابعين	محتوى الصفحة	جمهور الصفحة
Ennahar Tv النهار الجديد	17 مليون متابع	صفحة إخبارية ذات مواضيع متنوعة المحتوى.	جميع الفئات الاجتماعية
JOW+	3.4 مليون متابع	صفحة جزائرية لإذاعة إلكترونية متنوعة المحتوى، تشتهر بتخصيص ركن تتم فيه إجراء مقابلات مع شخصيات مختلفة من الجنسين ذوي أنشطة وتوجهات عديدة.	جميع الفئات الاجتماعية
Dzair tube	5.4 مليون متابع	صفحة لموقع إخباري جزائري يطرح مواضيع متنوعة يركز على ما يتعلق بالشباب الجزائري.	جميع الفئات الاجتماعية
بالجزائريET	2.1 مليون متابع	صفحة جزائرية تهتم بنشر أخبار المشاهير عموما والجزائريين بوجه خاص.	جميع الفئات الاجتماعية

وقد تم اختيار هذه العينة وفقا للمعايير التالية:

- **الصفحات:**

- تم اختيار هذه الصفحات لارتفاع عدد المتابعين بها، فكلها صفحات مليونية، بالإضافة إلى أن مؤشر التفاعل يظهر مستوى مرتفعا في هذه الصفحات مقارنة بغيرها، وقد تم التركيز على ذلك بغرض الوصول إلى قدر كبير من التنوع الفكري للمتابعين.
- تتسم المواضيع المنشورة على هذه الصفحات التي تخص المرأة بالتنوع، باستثناء صفحة **بالجزائريET** التي تم اختيارها قصدا، وذلك لأن المرأة المشهورة أصبحت تسجل حضورا قويا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- **المنشورات:**

- تم اختيار 45 منشورا من نوع الفيديوهات القصيرة Reels من أغلب الصفحات استنادا إلى النتائج المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية، والتي أظهرت أن هذه النوعية من المحتوى تحظى بتفاعل أكبر مقارنة بالمنشورات المكتوبة في معظم الصفحات، و15 منشورا مكتوبا مرفقا بصورة.

- المنشورات المأخوذة من صفحتي النهار الجديد **Ennahar Tv** و **Dzair Tube** هي فيديوهات قصيرة لبرنامجي سبر الآراء على الصفحتين، وتم انتقاء 15 فيديو منها تظهر فيه امرأة جزائرية تجيب فيه عن السؤال المطروح، والذي يتعلق إما بموضوع يخص المجتمع الجزائري بشكل عام أو يتعلق بالمرأة الجزائرية.

- كل منشورات صفحة **Jow+** هي عبارة عن فيديوهات قصيرة، تم اختيار 15 فيديو، كل منها يتعلق بامرأة جزائرية تمت استضافتها لتسجيل فيديو على الصفحة تشارك من خلاله تجربة خاصة بها.

- المنشورات المنتقاة من صفحة **بالجزائريET** هي عبارة عن منشورات مكتوبة مرفقة بصور للمشاهير تخص أخبارهم، وهي الصفحة الوحيدة التي تحظى منشوراتها الكتابية بالتفاعل، تم اختيار 15 منشورا منها يخص امرأة جزائرية مشهورة.

- تم اختيار الفترة الزمنية للدراسة بناء على مدى توفر العينة المقصودة، وهي المنشورات التي تحتوي على تعليقات التنمر، وبهدف توفير نظرة شاملة على الاتجاهات المختلفة لهذه الظاهرة عبر موقع فايسبوك في الجزائر، فقد استغرق الاطلاع على المنشورات المناسبة لمدة سنة كاملة تقريبا من تاريخ 07-01-2023 إلى 30-12-2023.

- **التعليقات:**

- كل التعليقات التي تم إجراء الدراسة عليها هي تعليقات تنمر موجهة للمرأة الجزائرية، دون تحديد أي سمة للمستخدم باستثناء الجنس لصعوبة الوصول لذلك من خلال التعليقات.

- مجموع التعليقات هو 1200 تعليق، بمعدل 300 تعليق من كل صفحة، 20 تعليقا من كل منشور، وتم تحديد ذلك بعد الاطلاع مجموعة معتبرة من المنشورات، واتضح أن عدد تعليقات التنمر في أغلبها لا يتجاوز 20 تعليقا في المنشور الواحد، والتي تتصف بالوضوح في معناها مما يسهل تصنيفها في فئات استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة، فتم تحديد هذا الرقم كمعيار موحد يحقق التوازن بين العينات المأخوذة.

8. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

إن عملية تحديد مشكلة البحث لا تقتصر على مجرد صياغتها في شكل سؤال، بل يتطلب ذلك تحديد مصطلحات هذه الدراسة وضبط المعنى الذي وصفت به في هذا البحث، فغالبا ما يحمل المصطلح الواحد معاني متعددة، لذا من الضروري على الباحث أن يحدد المعنى الإجرائي الذي سيعتمده في دراسته.[16]

[16] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص 83.

فالمفاهيم هي نتاج الفكر حول ظاهرة معينة وأداة لفهمها، وهي ما تساعد الباحث للاقتراب بشكل أفضل من هذه الظاهرة وتحريها، مما يتيح له استجلاء خصائصها وتحديد أبعادها، ويساعد على قياسها وتفسيرها.[17]

- **التنمر:**

"يعرف التنمر لغويا بأنه التشبه بالنمر، يقال (نمرَ نمرا) أي كان على شبه النمر، نمر فلان: أي غضب وساء خلقه، وتنمر لفلان أي تنكر له وتوعده بالإيذاء"[18]، وأصل الكلمة بالإنجليزية Bulling ، وبالبحث في الترجمة الموجودة الآن في معظم قواميس اللغة العربية الحديثة لهذا المصطلح نجد أن كلمتي نمر أو استئساد هما الترجمتين المناسبتين لكلمة (Bulling)، وكلمة استئساد في اللغة العربية مأخوذة من كلمة "أسد"، وقد تم تشبيه هذا الفعل بسلوك الأسد لقوته وافتراسه، وكذلك كلمة نمر الذي لايقل عن الأسد في قوته وشره، فتم الإجماع على تعريف كلمة التنمر بأنه: "إما أن يكون جسديا أو لفظيا أو عاطفيا ضد شخص آخر".[19]

ويرد في اللغة الفرنسية بمصطلح **Harcèlement** للاشارة إلى سلسة التصرفات العدوانية أو المزعجة التي تستهدف فردا معينا بشكل متكرر، بهدف إزعاجه أو إذلاله أو التسبب له في أي نوع من أنواع الأذى.[20]

اصطلاحا يعرف بأنه سلوك سلبي قد ينتج عنه الضرر والألم لشخص آخر، يكون بأسلوب مباشر أو غير مباشر، مباشرا عندما يكون بدنيا أو لفظيا، وغير مباشر عندما يهدف المتنمر إلى إقصاء الضحية اجتماعيا، وكلاهما مضر، وهو يحدث حسب **أوليس** بطريقة نموذجية ومتقنة، ولا تستدعي ممارسته أسبابا واضحة أو استفزازا من الضحية، "ويرى رجبي وسالي **Rigby&slee** أن التنمر ظلم أو اضطهاد متكرر يكون جسميا أو نفسيا لشخص أقل قوة من جانب شخص آخر أكثر قوة، أو مجموعة من الأشخاص، ويختلف الظلم الذي يحدثه التنمر عن غيره من أنواع الظلم الأخرى في أنه ناتج عن عدم توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية)، بالإضافة إلى شرط تكرار الظلم أو الاضطهاد".[21]

ويمارس التنمر باستخدام الإنترنت والأجهزة التكنولوجية خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويطلق عليه مصطلح التنمر الإلكتروني، وهو يتضمن كل سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى النفسي والعاطفي بالأفراد، تتنوع أساليبه لتشمل كل أنواع المضايقات من محتوى عدواني أو جنسي غير

---

[17] نصر الدين العياضي، المفاهيم في بحوث الميديا الاجتماعية في المنطقة العربية: رهانات التعريفات، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، ص05.

[18] مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، مصر، دار جوانا للنشر والتوزيع، 2016، ص09.

[19] مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط2، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، 2012، ص19-29.

[20] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, France, RFI-LOGNES, 2008, p492.

[21] مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص09.

مرغوب فيه، أو التهديد أو التشهير أو العنصرية، أو استخدام الصور والمعلومات الشخصية دون إذن صاحبها.[22]

التعريف الإجرائي:

يشمل التنمر عبر موقع فايسبوك كل سلوك يتضمن مجموعة الممارسات المؤذية والمسيئة التي تمارس ضد المرأة الجزائرية، بما في ذلك أفعال السخرية، والهجوم، والقذف والتحرش، وسب المرأة وشتمها، وتتنوع أشكال هذا التنمر الممارس لتشمل التعليقات السلبية والإهانات المباشرة والتصريحات المسيئة التي تستهدف كرامة المرأة وهويتها الشخصية.

- **موقع فايسبوك:**

التعريف الإجرائي:

وسيط إلكتروني للتواصل رائد يستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، يمكن تصنيفه كمنصة لأنه يوفّر بيئة رقمية متكاملة تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى، التفاعل، والانضمام إلى مجتمعات افتراضية. كما يجمع بين أدوات متعددة مثل النشر، البث المباشر، الرسائل، الصفحات، المجموعات... وهو فضاء يسمح بالتواصل الجماعي والفردي، وبالتالي يصنّف كمنصة تواصل اجتماعي شاملة.

ويمكن تسمية فايسبوك بالموقع موقع في الوقت نفسه لأنّه يمكن الولوج إليه من خلال متصفح الإنترنت عبر رابط خاص، ويعمل كموقع يحتوي على واجهة مستخدم، سيرفر، قاعدة بيانات، ومحتوى ديناميكي يتم تحديثه باستمرار. ولأنه متاح أيضا على شكل تطبيق مخصص للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ما يسمح باستخدامه بسهولة على الأجهزة المحمولة، مع خصائص تتكيف مع بيئة الهاتف مثل الإشعارات الفورية، الكاميرا، والرسائل السريعة.

وهو يوفر بيئة تفاعلية غنية تسهل النقاشات حول القضايا المجتمعية بمختلف أنواعها، بما في ذلك موضوع المرأة التي تتعرض للتنمر.

- **صفحات موقع فايسبوك:**

صفحات فايسبوك الجزائرية الناشرة لمحتوى ذو طابع اجتماعي التي تعنى بطرح القضايا الاجتماعية المتعلقة بجميع جوانب الفرد الجزائري للنقاش، بما في ذلك القضايا التي تتعلق بالمرأة، وتسجل منشورات هذه الصفحات تفاعلا من المستخدمين يعكس عددا كبيرا من تعليقات التنمر التي تتعرض لها المرأة الجزائرية عبر هذا الموقع.

[22] Rahma Zouichene, Ilhem Bendahmane, Towards a Socio-Psychological Abyss: (Algerian) teens & the (Cyber) Bullying Threat, Aleph. Langues, médias et société, volume10, N:1, 2023, p370

9. الخلفية النظرية للدراسة:

تعد ظاهرة التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك ظاهرة متشعبة ومتعددة الأبعاد، حيث تتداخل فيها الجوانب التقنية للموقع والتي تلعب دورا مهما في تشكيل بيئة خصبة لمثل هذه السلوكيات، من خلال أدواته ووظائفه التي قد تستغل في التفاعل العدائي، وجوانب أخرى ذات بعد اجتماعي وفردي، حيث يتأثر التنمر بالتفاعل الاجتماعي داخل المجموعات الافتراضية، مما يعزز ممارسات التنمر كوسيلة لتعزيز الانتماء أو السلطة، أما على الصعيد الفردي، فإن دوافع الأفراد وسلوكياتهم تتأثر بعوامل نفسية واجتماعية مثل الحاجة للتعبير عن الذات أو تفريغ الغضب.

هذا التشعب والتداخل في أبعاد الظاهرة يستدعي تبني نهج متعدد الأطر النظرية لتحليلها، من خلال الجمع بين مجموعة نظريات لتقديم رؤية أكثر شمولا للظاهرة وملامحها المختلفة.

- **نظرية الهيمنة الذكورية لبيار بورديو (The Masculine Domination)**

انطلاقا من مقاربة **بيار بورديو** في كتابه "الهيمنة الذكورية" يمكن فهم التنمر الإلكتروني ضد المرأة، في السياق الجزائري، على أنه امتداد للتراتبية الجندرية التي تجعل من الذكورة مركزا للسلطة الرمزية والاجتماعية، إذ يرى **بورديو** أن النظام الاجتماعي بأكمله يعيد إنتاج الهيمنة الذكورية، ليس من خلال أدوات العنف المادي فقط، بل أساسا عبر ما يسميه بالعنف الرمزي، أي ذاك الذي يمارس دون وعي من طرفي العلاقة (المتنمر والضحية) ويظهر ذلك في شكل خطاب، نظرات، تعليقات، ومجموعة مواقف تبدو "طبيعية" أو "بديهية" في ثقافة المجتمع.

وبالتالي فإن الخطاب التنمري الذي تتعرض له المرأة الجزائرية على موقع فايسبوك، كما أظهرته نتائج هذه الدراسة، يعكس بوضوح تمثلات ذهنية ترتكز على تصنيف المرأة كـ"طرف أدنى"، وتجعل من جسدها، سلوكها، واختياراتها الفردية مجالا مشروعا للتقليل والإقصاء الرمزي، وتعد هذه الممارسات أمثلة صارخة على نسق من الميولات والتصورات المتجذرة لاشعوريا في الأفراد، والتي تدفعهم لإعادة إنتاج السلطة الذكورية حتى في الفضاءات التي يفترض فيها الحياد وحرية التصرف مثل المنصات الرقمية.

وتتجلى الهيمنة الرمزية في هذا الصدد في كون المتنمر لا يدرك عنفه كعنف، بل يرى في تعليقاته الساخرة أو اللاذعة شكلا من أشكال التعبير العادي أو الحرية الشخصية. وبالمقابل فإن العديد من النساء ووفقا لما لاحظته الباحثة في مضمون العينة، قد يتفاعلن مع هذه الخطابات إما بالصمت أو التبرير، وهو ما يمثل أحد أبرز مؤشرات القبول اللاواعي بالهيمنة، والذي اعتبره **بورديو** من أخطر أوجه إعادة إنتاج السيطرة الاجتماعية. [23]

[23] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص 24_51.

ورغم أن نظرية الهيمنة الذكورية عند **بورديو** صيغت ضمن سياق اجتماعي واقعي، إلا أن مبادئها تظل قابلة للتطبيق في تحليل السلوك الرقمي للمستخدمين، إذ أن التفاعلات التي تحدث عبر منصات التواصل، ومنها فايسبوك، لا تنتج من فراغ، بل تعكس بصورة أو بأخرى أنماط التفكير، والمواقف الرمزية، والتمثلات الاجتماعية التي يحملها الأفراد في الواقع، فالسلوك الرقمي مثل التنمر اللفظي ضد النساء لا يمكن فهمه بمعزل عن الثقافة التي تكوّن هذا الفرد، وعن الوعي الجمعي المتوارث الذي يشكّل إدراكه وتفاعله مع الآخر.

وعليه، فإن نظرية **بورديو** تفيد في كشف أن ما يبدو كسلوك "فردي" على منصات التواصل، هو في حقيقته انعكاس لبنية اجتماعية أعمق، تجعل من الرجل في السياق الثقافي الجزائري فاعلا مهيمنا حتى في المجال الرقمي، حيث يمارس سلطته عبر اللغة والرمز، وينقل إلى هذا الفضاء اللامرئي ثقافيا نفس أنماط التمييز التي يمارسها في الواقع. لتتخذ بذلك الهيمنة الذكورية أشكالا جديدة مرقمنة ، لكنها مشبعة بنفس الرأسمال الرمزي والثقافي الذي صاغه الواقع الاجتماعي.

- **نظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism)**

تعتبر إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع، وهي تركز على دراسة التفاعل الانساني من خلال الرموز والمعاني التي يضفيها الأفراد على تلك الرموز أثناء تفاعلاتهم مع الآخرين، ويعتبر **جورج هربت ميد** من أشهر العلماء الذين اسهمو في ارساء الأفكار الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية من خلال دراسة الذات في المجتمع، حيث يعتقد أن "الذات الاجتماعية هي نتاج تفاعل سببين أساسين هما: السبب النفسي الداخلي الذي يعبر عن سمات وخصوصية الفرد الشخصية، والسبب الاجتماعي الذي يعكس مؤثرات البناء الاجتماعي حول الفرد" وكلا من هذين السببين من وجهة نظره يشكلان الذات الاجتماعية للفرد.[24]

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تفسر من خلالها طبيعة التفاعل الانساني وبناء المعاني الاجتماعية، منها مصطلح "**الرموز**" المعبر عن أدوات التواصل التي يستخدمها الأفراد لتبادل الأفكار والمعاني، مثل اللغة والاشارات، والتي ليست ثابتة بطبيعتها بل تكتسب معانيها وفقا لطبيعة التفاعل الاجتماعي، ويشير هنا مفهوم "**التفاعل**" الى العمليات الاجتماعية التي يتم من خلالها تبادل الرموز والمعاني بين الأفراد، والتي يؤثر عليها "**السياق**" الاجتماعي والثقافي في تشكل معانيها.

[24] نجاح موسى مولى، علي عبود المحمداوي، نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة الأدب، العدد150، 2024، ص446.

ووفقا لهذه النظرية، ينظر إلى التنمر على أنه تفاعل رمزي بين الأفراد، حيث تتحدد المعاني الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي، في سياق التنمر الرقمي ضد المرأة، يعتمد الأفراد على رموز لغوية معينة (مثل الشتائم أو التعليقات المسيئة) لتحقيق نتائج اجتماعية، مثل تقليل قيمة المرأة أو إظهار القوة، وممارسة التسلط عليها من خلال اساليب التنمر المختلفة.

حيث يتفاعل الأفراد في البيئة الرقمية باستخدام رموز لغوية لتوصيل رسائل معينة، وهنا ينظر إلى اللغة المسيئة كأداة لإنتاج معان اجتماعية سلبية حول المرأة، فالألفاظ التي يستخدمها المتنمرون تحمل معاني رمزية تتجاوز معناها اللغوي المباشر، فعند استخدام تعبير مثل (ناقصة عقل) في بعض السياقات لا يقصد به فقط المعنى الظاهر بل يراد به تعزيز الصورة النمطية عن ضعف المرأة وافتقارها إلى الكفاءة مقارنة بالرجل.

ويحتمل أن تكون هذه الرموز اللغوية المعتمدة في تفاعلات المستخدمين مرتبطة بالقيم المجتمعية السائدة، مثل تلك التي تدعم الهيمنة الذكورية أو التقليل من شأن المرأة، بحيث يعيد المستخدمين الممارسين للتنمر في إعادة إنتاج المعاني المرتبطة بهذه الألفاظ عبر استخدامهم المتكرر لها في مواقف معينة. على سبيل المثال، إذا تم استخدام لفظ (عانس) كوسيلة لإهانة امرأة، فإن المعنى لا ينحصر فقط في دلالته على العمر أو الحالة الاجتماعية، بل يتسع ليشمل تهميش المرأة والتقليل من قيمتها بناء على الأعراف الاجتماعية التي تضع الزواج كشرط للاعتراف بمكانتها.

ويلعب هنا السياق الاجتماعي والثقافي دورا محوريا في تحديد المعنى الذي تحمله هذه الألفاظ، فكتابة كلمة مثلا (امرأة قوية /strong women) قد تكون إيجابية في سياقات معينة، لكنها عادة ما تستخدم بشكل ساخر أو تهكمي من قبل المتنمرين للإشارة إلى أن المرأة تحاول تجاوز حدودها في مجتمع يفرض أدوارا تقليدية محدودة لها.

ووفقا لهذا يمكن القول:

- في الثقافة الجزائرية، تحمل بعض الألفاظ معاني مرتبطة بالقيم المجتمعية مثل الشرف، الطاعة، والجمال، مما يجعلها أدوات فعالة في التنمر، حيث تستغل هذه القيم للضغط على المرأة والتنمر عليها.
- التوظيف اللغوي في السياق الثقافي يهدف عادة إلى استحضار معان تتوافق مع الأعراف السائدة، مما يضفي شرعية على التنمر أو يجعله مقبولا اجتماعيا.
- الرموز (الألفاظ) المستخدمة في التنمر ليست مجرد كلمات، بل رموز تحمل معاني ثقافية واجتماعية متفق عليها.

- هذه المعاني لا تفهم إلا من خلال التفاعل بين المتنمر والضحية، والتفاعل يحدد السياق الذي يضفي على الألفاظ معانيها الخاصة.
- السياق الاجتماعي والثقافي يشكل الإطار الذي تفسر فيه الألفاظ، مما يجعلها أكثر فعالية في إيذاء الضحية عندما تتوافق مع الأعراف السائدة أو القيم المجتمعية.

الإطار النظـري

أولا: رؤية شاملة لظاهرة التنمر

يعتبر البحث بخصوص ظاهرة التنمر حديثا نسبيا، بالرغم من وجوده القديم في الوسط البشري، وقد اقتصرت العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا المجال بدراسته بشكل أساسي بين الأطفال مع مناداة الكثيرين لدراسته في أوساط البالغين، وتمت الإشارة إلى مصطلح التنمر من قبل النرويجي **دان أوليس** لأول مرة عام 1978 حيث درس المشكلات التي يتعرض لها المتنمرون وضحاياهم مركزا في دراسته لهذه الظاهرة على طلاب المدارس.

ويشهد موضوع التنمر اليوم اهتماما متزايدا من قبل الباحثين نظرا لتداعياته السلبية على الأفراد والمجتمع، فهو ظاهرة معقدة تنتشر في مختلف البيئات، مما يجعلها تحديا اجتماعيا يتطلب فهما شاملا، لذا يهدف هذا الجزء من البحث عرض أبعاد ظاهرة التنمر المختلفة.

1. في مفهوم التنمر:

لغويا يعني "التنمر Incvilté مشتق من اللاتينية Civilitas ويعني اجتماعيا، متحضرا Incivilité تعني نقص التحضر، بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل احترام الغير، النظام العام، الأدب، أي كل ما ننتظره من شخص متحضر".[25]

تعرفه **كلوروسو** بأنه نشاط يحدث بإرادة ووعي المتنمر، قاصدا به إخافة ورعب الضحية من خلال تهديده بالاعتداء عليه، وتؤكد على عدم توازن القوى بين الطرفين مع وجود النية في الإيذاء، واستمراريّة المتنمر في ممارسته للعدوان، ودوام الرعب للمتنمر عليه، وتصف المتنمر بأنه يحاول فرض سلطته على ضحاياه لتغذية دوافعه العدوانية، وهو شخص يفتقد للتعاطف مع الآخرين.[26]

ويضيف **يبنير** بأن التنمر هو ذاك السلوك الذي يعتمده صاحبه لإذلال وقهر وإحراج من هم أضعف منه، ويكون ذلك إما جسديا أو لفظيا أو عاطفيا.[27]

1.1 الفرق بين مفهوم العنف، العدوان والتنمر:

بالرغم من محاولة الباحثين التفصيل والتفرقة في تقديم مفاهيم العنف والعدوان والتنمر، إلا أن هذا لم يمنع من وجود تداخل واضح وتشابه في عرض هذه المفاهيم قد يصعب على القارئ في هذا المجال تصنيف السلوكات غير السوية في أي صنف منها، وقد يعتقد البعض أن التنمر ما هو إلا مصطلح مستحدث لمفهوم العنف والعدوان خاصة أن هذا السلوك يرد في الكثير من الكتابات العلمية بمصطلحي

[25] مليكة حاسي، حياة شرارة، التنمر الإلكتروني: دراسة نظرية في الأبعاد والممارسات، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد4، العدد1، 2020، ص67.
[26] نايفة قطامي، منى الصرايرة، الطفل المتنمر، ط01، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص34.
[27] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص33.

العنف والعدوان تعبيرا عن مفهوم التنمر، فكل منهما يعبر عن إلحاق الضرر بالآخرين، ولهما الطرق نفسها المتمثلة في الأذى المادي واللفظي والمعنوي، ويقر بهذا الاختلاط الموجود في تعريف كل من المفاهيم السابق ذكرها الدكتور **بالقاسم سلاطنية** والأستاذة **سامية حميدي** في مؤلفهما "العنف والفقر في المجتمع الجزائري".

1.1.1 مفهوم العنف:

لغويا يعرف بأنه " كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة واللوم"، ولذا العنف قد يكون فعليا أو قوليا، ويعرف في منجد اللغة الفرنسية بأنه "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر".[28]

أما اصطلاحا فهو كل أذى جسدي أو لفظي يخص العلاقات أو المهنة والدين والعرق والموقف، تاركا بصمات نفسية لدى الضحية كالإحباط والقلق والعزلة والاضطهاد والاضطرابات النفسية.[29]

وفي شكله اللفظي فهو كل سلوك يهدف به أذية الآخر باستخدام الكلام مثل تهديده، والسخرية منه عن طريق النكت اللاذعة وتحريض الآخرين ضده.[30] وقد يكون معنويا "وهو العنف الذي يحدث ضررا نفسيا غير مباشر ويمتد أثره لفترات أطول وأعمق في النفس البشرية، وهناك من يسميه بالعنف الرمزي الذي يبتعد فيه عن الصورة المادية المحسوسة".[31]

2.1.1 مفهوم العدوان:

كل سلوك يقصد به أذية طرف آخر، وإن لم يقع الأذى ويتحقق، إلا أن تصنيف هذا السلوك لا يمكن سوى أن يكون عدوانا لارتباطه بنية الأذى، وحسب الدكتور **زين العابدين درويش**، فإن الامتناع عن رد الأذى عن الآخرين ومساعدتهم في حالة المقدرة عمدا هو سلوك عدواني، ويعرف بأنه "الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر حتى بالفرد نفسه، ويتدرج العدوان من الاعتداء البدني على الآخرين إلى التهجم اللفظي والتأنيب والاستخفاف بالآخرين والسخرية منهم".[32]

---

[28] بالقاسم سلاطنية، سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، ط1، الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص07.

[29] معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010، ص23.

[30] بالقاسم سلاطنية، مرجع سابق، ص08.

[31] سوزان عبد الله إدريس، لا أخلاقية العنف عند جان بودرياد، عنف التكنولوجيا، عنف الاعلام، الواقع الافتراضي، ط1، لبنان، منشورات ضفاف، 2018، ص15..

[32] بالقاسم سلاطنية، مرجع سابق، ص11.

3.1.1 نقاط التداخل والاختلاف بين مفهوم العنف والعدوان والتنمر:

يشترك كل من هذه في المفاهيم في السمات التالية:

- ربط كل من العنف والعدوان والتنمر بالإحباط والغضب.
- كل من العنف، والتنمر والعدوان يتخذ الشكل المادي واللفظي والمعنوي.
- كل من العنف، والتنمر والعدوان يهدف لتحقيق الأذى والضرر.
- كل من العنف، والتنمر والعدوان يمكن أن يقع على شخص أو جماعة.
- تشترك هذه المفاهيم في الأساليب المعتمدة الملخصة في الأذى الجسدي والإهانة النفسية والإقصاء الاجتماعي.

ونخلص مما سبق ذكره أن العنف والعدوان لا يختلفان في شيء يكاد يذكر، ولكن بالرغم من هذا فهناك اختلاف أقره المختصون بين العنف والتنمر وجب الوقوف عليه حتى يسهل استظهار سلوكيات التنمر من غيرها، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

- تعبر كلمة العنف عن ظاهرة أشمل من ظاهرة التنمر، حيث يعتبر التنمر مظهرا من مظاهر العنف.
- بمقارنة العنف المادي والتنمر المادي، فالأول أكثر شدة وأثرا، حيث يستخدم فيه السلاح بمختلف أنواعه وتستخدم درجة أعلى من القوة، لكن التنمر أخف من حيث الممارسة.
- إذا كان العنف يتسم بالعدوان الجسدي بشكل أكبر، فإن التنمر يشمل عنفا لفظيا أكثر، حيث يرتبط هذا السلوك بالتكرار والاستمرارية، أين تستعرض القوة والسيطرة بغرض بث الخوف والرعب في الآخر.[33]
- قد يكون للعنف مبررات تجعل منه عنفا مشروعا في بعض الحالات، وقد يكون ضروريا في بعض الأحيان كالدفاع عن النفس والقتال من أجل البقاء والحفاظ على الحياة والممتلكات، في المقابل يعتبر التنمر في كل حالاته عملا لا أخلاقيا ولا مبرر له.
- هناك محفزات قد تدفع الفرد لممارسة العنف، لكن التنمر لا يحتاج فيه المتنمر إلى استفزاز لحظي أو دوافع معينة للقيام به، أين يكفيه سهولة الوصول إلى الضحية.[34]

[33] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص 27.

[34] مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص 19.

- يعرف الشخص العنيف في بعض الحالات بأنه ذلك الفرد الذي تزداد قسوته بازدياد الموانع والعوائق التي تعترض سبيله،[35] أما المتنمر فهو شخص يمتلك نقاط قوة تؤهله لممارسة هذا الفعل مقارنة بضحاياه وهو يميل إلى فرض السيطرة والهيمنة على الآخر.[36]

2. أطراف التنمر:

لقد فرق علماء النفس وعلم الاجتماع بين الخصائص التي يتميز بها كل من المتنمر وضحيته، ذاك أن كلا منهما يملك مؤهلات نفسية واجتماعية تسهل عليه أن يلعب أحد هذين الدورين.

1.2 السمات الشخصية للمتنمر:

- يعرف بأنه " ... شخص ذو سلوك مضاد لقيم المجتمع، ويحاول فرض سيطرته ونفوذه باستخدام القوة دون مراعاة القانون أو الأخلاقيات، ويستخدم لفرض هذا السلوك تصرفات وأعمال ذات خطورة مادية ومعنوية فيها تهديد وضرر للمجتمع وأبنائه..".[37]
- أثبتت بعض الدراسات بأن المتنمرين كثيرا ما ينتمون إلى عائلات تفتقر إلى الدفء والحنان والنظام في المنزل، وتعاني صعوبة في مشاركة مشاعرها أو أحاسيسها مع الآخر، كما أنهم غير مقربين من بعضهم البعض، وهم يفتقرون إلى المراقبة والضبط من قبل آبائهم أو يتعرضون لأساليب عقابية قاسية.
- وجود مشاعر ملل لدى المتنمر قد ينفس عنها عن طريق التنمر على الآخرين، بالإضافة إلى عدم وعيه بمدى مخاطره عليهم.
- القلق وعدم شعور المتنمر بالسعادة داخل منزله، وقد يكون المتنمر ضحية تنمر سابقا.
- تعرض الفرد إلى الإهمال النفسي في فترة الطفولة والمراهقة وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، وهذا ما يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال، فيكون التنمر هو السبيل لتفريغ هذه الانفعالات.[38]
- يتصف المتنمر بعدم تعاطفه مع الآخرين، وهو يحاول تغذية رغباته العدوانية بأي شكل دون الالتفات للضرر الملحق بالضحية.[39]

---

[35] سوزان عبد الله إدريس، مرجع سابق، ص 13.

[36] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص45.

[37] مجدي محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص10.

[38] غنية عبيب، ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها (نحو قراءة تحليلية تكاملية)، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد11، العدد2، 2022، ص630.

[39] نايفة قطامي، مرجع سابق، ص33.

- يمتلك المتنمر نقاط قوة تؤهله لممارسة هذا الفعل مقارنة بضحاياه، وهو يعاني حسب **واسطن** من قلة التقدير للذات، لذا فهو يتجه للتنمر كمحاولة لإثبات قوته وقدرته على السيطرة، كما يبرر فعله هذا بأن الضحية يستحق ما لحق به من تنمر.[40]

2.2السمات الشخصية للضحية:

- غالبا ما ينحدر ضحايا التنمر من عائلات ذات علاقات غير سوية تمارس التنمر على أبنائها أيضا، تجعلهم قابلين لاستقبال المزيد من التنمر في المحيط الخارجي، بالإضافة إلى وجود صعوبات اجتماعية ومالية.[41]
- حسب **ليمبير** فإن الضحية عادة ما يكون ذا شخصية حساسة بشكل زائد، ويلازمه الشعور بالضعف مقارنة بالآخرين.
- تعيش الضحية حالة من انعدام الأمان لذا يسهل تخويفها وترهيبها من قبل المتنمر، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس.[42]

3. العوامل المسببة للتنمر: بين الدوافع الشخصية والتأثيرات البيئية :

يعد التنمر ظاهرة اجتماعية معقدة تتأثر بعوامل متعددة، تشمل الضغوط النفسية والاجتماعية، وأحيانا البيئة الأسرية والتأثيرات الثقافية، وعليه حاولنا في هذا الجزء من البحث عرض أهم العوامل المسببة لسلوك التنمر التي وردت في تفسير العلماء المهتمين بدراسة الظاهرة على وجه الخصوص والسلوك العنيف عموما.

1.3 الدوافع الشخصية لممارسة التنمر:

- وجود مجموعة مشاعر سلبية لدى المتنمر يضمرها للآخرين، لذا تمثل الإساءة له مصدرا للراحة النفسية والجسدية أحيانا، ويفسر علماء النظرية البيولوجية هذا بأن الفرد يولد بنزعة عدوانية تصعب عليه التحكم مستقبلا في أهوائه التي تحرضه لأذية الآخرين، وتبني هذه النظرية قاعدتها هذه انطلاقا من مراقبة سلوك الحيوان في الغابة فيشبه السلوك البشري بالحيواني، ويعتقد بأن "العدوان شيء فطريّ في الطبيعة البشرية"، ويفترض بأن الإنسان والحيوان يشتركان في طبيعة سلوك العنف عند كليهما، وتتشابه دوافعهما لممارسة ذلك، إذ يسعى كل منهما لتحقيق إشباع غريزة القتال مع الكائنات الأخرى.[43] لكن باعتبار أن جميع

[40] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص 45-46.

[41] عبيب غنية، مرجع سابق، ص 630.

[42] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص49/48.

[43] بالقاسم سلاطنية، مرجع سابق، ص16-19.

الأفراد يولدون بنزعة عدوانية يغيب هنا تفسير سلوك الضحية المستقبل لهذا العنف الممارس عليه بشكل مستمر، حيث يعتبر السبب الرئيسي الأول في تحفيز المتنمر على الاستمرار هو عدم وجود رد فعل مماثل من الضحية لوقف ذلك.

- يمكن أن يكون السلوك العنيف بمنزلة المخدر، وتكون ممارسته لدواعي إدمانية، إذ تغذي وصول الشخص العنيف للانتشاء، وهذا ما يشجعه لإعادة ارتكابه لهذا السلوك في كل مرة.
- ترتبط ممارسة العنف بدوافع تحرك الشخص المعنف، إلا أنه دائما ما يمتلك مبررات يطبع بها هذا العنف الواقع على غيره، لكنه يخفي الدوافع الحقيقية وراء ذلك.[44]
- وجود مشكلة في تقدير الذات لدى الفرد وإدراكه الخاطئ لهذا المفهوم يجعل منه إما متنمرا أو ضحية.[45]
- وجود نوع من العدوان غرضه الإيذاء لاغير، حيث يثير لدى صاحبه نوعا من أنواع السعادة والإثارة، وهو يمكن الشخص المتنمر من إثبات قوته وهيمنته لصنع مكانة اجتماعية يسعى للحصول عليها، خاصة اذا ارتبط هذا السلوك بوجود مكافأة وتشجيع لدى الفرد المعتدي (قد تكون مكافأة نفسية كالتشجيع والمدح على هذه الممارسة)، لذا تبني نظرية العدوان العدائي قاعدتها في تحليل السلوك العنيف بأنه في معظم الأحيان يظهر دون تفكير.[46]
- إن غياب المصادر المادية والمعنوية، كعدم امتلاك الشخص للمال والجاه والاعتبار وعدم قدرته على جذب الانتباه الكافي لإشباع رغبته في حب الظهور من قوة الشخصية والجمال والقوة الجسدية، كما يرى أن الأشخاص ذوي المستوى التعليمي المتدني هم أكثر ميلا للتنمر على الآخرين وذلك للثأر من فشلهم في تحقيق النجاح العلمي والاجتماعي بمستوى جيد.[47]
- يفترض رواد نظرية العدوان والاحباط بوجود علاقة بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، حيث يعتبر اعتراض وإعاقة وصول الفرد لإشباع ذاته مسببا رئيسا لتعزيز شعور الإحباط لديه، وهذا ما يدفعه لممارسة التنمر ضد الآخرين عندما تتاح أمامه الفرصة كنوع من أنواع التنفيس عن شعوره بالاحباط. وتتعدد صور هذا الاحباط التي يتعرض لها الفرد في مسيرة

[44] معن خليل العمر، مرجع سابق، 26-48.

[45] مجدى محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص23.

[46] بالقاسم سلاطنية، مرجع سابق، ص64.

[47] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص91.

حياته، فقد تتمثل في ازدحام حركة المرور، التسبب في تأخير الفرد عن الذهاب إلى المدرسة، تضييع فرصة عمل كان يسعى للوصول إليها... وغيرها.[48]

2.3 العوامل البيئية المؤثرة في ممارسة التنمر:

- نشأة الطفل في محيط أسري يمارس أفراده سلوكيات التنمر ضد بعضهم البعض باستمرار، لا بد أن يتأثر هذا الطفل بما يشاهده أو ما مورس عليه، وهذا يخلق عنده ميلا إلى ممارسة التنمر على الآخرين بشكل أكبر.[49] حيث ترجع مدرسة التحليل النفسي سلوك التنمر إلى الخبرات التي يمر بها الفرد في طفولته منذ فترة الرضاعة، حيث يكتسب خبرات سارة أو مؤلمة في هذه الفترة، وتخزن هذه الخبرات في ذاكرته لتظهر لاحقا في كل مناسبة تعبيرا عن الآلام المخزنة بداخله، فتظهر في شكل هجوم أو اعتداء أو تنمر، وقد تتلخص هذه التجارب في عيشه لحياة أسرية قاسية، وتعرضه لوابل من أنواع العقاب والإساءة، وهو نموذج لعائلة تعاني الممارسات العدوانية غالبا من طرف الأب، فيتخذ الطفل هذا الأب كمثال لفرض السيطرة والقوة والنفوذ على الآخرين.[50]

- الأوضاع الاقتصادية والمستوى الحضاري والثقافي لهما دور مهم في تكوين نفسية الفرد، وفقا لذلك تصوب تصرفاته، فالفرد الناشئ في مجتمع يعاني الظروف الاقتصادية الصعبة ويغذي الفرد بأفكار الصراعات العرقية والحرب الطبقية لا بد له من أن يمتلئ بالحسد والطمع والميل إلى ممارسة العنف ضد الآخر.[51]

- توفير الحماية الزائدة للطفل من شأنه تسهيل جعل هذا الطفل ضحية لتنمر الآخرين.

- النظام الأبوي في المجتمعات يساعد في رفع أعداد المتنمرين والضحايا، وهو نظام اجتماعي يعطي الصلاحية الكاملة للرجل زوجا كان أو أبا في التصرف بشؤون زوجته وأبنائه والتحكم في تفاصيل حياتهم الخاصة من علاقات ونشاطات، بل ويحثه على ممارسة العنف ضدهم وحرمانهم ماديا وعاطفيا في حالة اعتراضهم على نظامه كنوع من أنواع فرض السيطرة وللحفاظ على مكانته باعتباره سيدا في العائلة.[52]

---

[48] بالقاسم سلاطنية، مرجع سابق، 43.

[49] منى سيد محمد أحمد، دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد2، العدد51، 2020، ص444.

[50] غنية عبيب، مرجع سابق، ص 632.

[51]Abdullah Mansour Musabi, Violence et agression : manifestations, motivations, méthodes de confrontation, La violence, Actes de la XI^{éme}, Rencontre Internationale de cartage, Tunisie, 2008, p49.

[52] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص79.

- تتشكل أولى قواعد السلوك العنيف لدى الإنسان منذ مرحلة الطفولة، وتتحمل التنشئة الاجتماعية حسب رواد هذه النظرية المسؤولية في جعل الفرد فردا عنيفا أو مسالما، فمشاهدة الطفل لمن هم أكبر منه وهم يقومون بالتنمر على بعضهم البعض، يكون لدى الطفل أن التنمر هو إحدى الطرق التي يحقق بها الفرد أهدافه "فالأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة النماذج العدوانية عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ...".[53]

- إضافة إلى ممارسة هذا السلوك على الطفل نفسه من خلال العقوبات، ما يدفعه إلى استخدام هذا الأسلوب مستقبلا للحصول على متطلباته وفرض هيمنته على أمه وأخواته ثم زوجته وأطفاله بعد ذلك، وتقليد اعتماد أسلوب العقوبة هنا في ضبط العلاقات ينبع من إعجاب الفرد بصاحب هذه المكانة الذي يتمتع بالقوة المطلقة دون وجود رادع له، أين يكون في غالب الأحيان الأب.

- قد يسلم الطفل من تعلم سلوكيات العنف في مرحلة الطفولة الأولى داخل الأسرة، إذ ما كانت تنعم بالهدوء وثقافة الحوار وغياب تسلط الوالدين على بعضهما البعض، إلا أنه معرض لتعلم ذلك من أقرانه في مرحلة الصبا، حيث يوحى له أنه ما من طريقة لفرض احترامه بينهم سوى إثبات ذاته من خلال استعراض قوته على من هم أضعف منه.[54]

- في العموم يعمل المجتمع بكل مؤسساته الأسرية والتربوية على تعزيز أو رفض سلوك الفرد، من خلال إصدار الأحكام الفعلية عليه، ولكن التنظير يختلف عن الفعل الواقع، فقد يجد الطفل نفسه في مواجهة تناقضات بين القيم التي يحثه المحيط عليها والسلوك الفعلي، عندما تتوجه هذه المؤسسات بحديثها للأطفال عن حسن التعامل مع الآخرين مثل احترامهم واحترام حدودهم وعدم التسلط عليهم، في المقابل يمارس هؤلاء المنظرين هذه الأفعال على غيرهم وعلى الطفل نفسه، ومن المؤكد هنا أن أسس التعامل في العلاقات لدى الطفل ستبنى من التجارب التي مر بها لا من الكلام الذي سمعه.

4. أشكال سلوك التنمر:

يتجلى سلوك التنمر في عدة أشكال متنوعة يستهدف من خلالها المتنمر إلحاق الأذى بضحيته، سعيا الى فرض السيطرة واظهار التفوق على حساب الآخر، ويمكن تصنيف ذلك في الشكل التالي:

[53] مجدى محمد الدسوقي، مرجع سابق، ص33.

[54] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 85-87.

1.4 التنمر البدني أو المادي:

وهو يشمل كل أنواع الأذى المسلط على الجسد من لكم ولطم وعض وخدش وبصق وضرب،[55] وهو أقل انتشارا في أوساط البنات مقارنة بالذكور. ولكن تشيع ممارسته من الذكور على الإناث في الأسر كضرب الزوج لزوجته أو الأخ لأخواته أو الأب على بناته، وتمارسه في بعض العائلات الأم على أطفالها بشكل متواصل.

2.4 التنمر اللفظي:

وهو أكثر أنواع التنمر شيوعا بين الذكور والإناث على حد سواء وهو "أي هجوم أو تهديد للشخص يقصد به الأذى، عن طريق السخرية، والتقليل من شأن الآخرين، وانتقاد الآخرين نقدا قاسيا، والتشهير بالأشخاص، والابتزاز، والاتهامات الباطلة، والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة" يهدف هذا النوع من التنمر بشكل رئيس للتأثير في تقدير الذات لدى الضحية.[56]

3.4 التنمر الجنسي:

يشمل التلميح برسائل غير مرغوب فيها كالنكات والصور ويشمل كل الحركات الجسدية من لمس للآخر أو إرغام الآخر على ممارسة أي فعل جنسي بدون رغبة منه.

4.4 التنمر الانفعالي:

وهو تنمر عاطفي يرمي إلى تقليل شأن الضحية وإحساسها بذاتها من خلال تجاهلها وعزلها عن الآخرين، أو النظر إليها نظرة عدوانية، أو العبوس في وجهها أو ازدرائها، أي باعتماد لغة الجسد يتم إثارة مشاعر سلبية لدى الضحية وهو من أكثر أنواع التنمر ضررا وأشدها تأثيرا.[57]

5.4 التنمر الأسري:

ومن أشكاله الإذلال الجسدي واللفظي والنفسي للمرأة، سلب الحقوق المدنية والسيطرة على حريتها، الإهمال وعدم الاستجابة لطلبات الزوجة. وقد يتمثل في إلحاق الأذى الجنسي، وفرض التصرفات الشاذة على المرأة في العلاقة الجسدية.[58]

استنادا لما عرض يمكن القول عن سلوك التنمر بأنه كل سلوك يهدف لإلحاق الضرر بالآخر، يتسم بالتكرار والاستمرارية مع عدم توازن في درجة القوة بين الطرفين، قد يكون ماديا على المستوى الجسدي، أو لفظيا باعتماد الكلمات والجمل الجارحة، أو معنويا عن طريق الإشارات والنظرات المسيئة، وكل منهم

[55] Physical Bullying: Definition, EFFECTS, and Prevention, https://2u.pw/WG9SqJs4 , (viewed:01/06/2024).
[56] Types of Bullying, PREVNet, https://2u.pw/Vy5DHUlZ , (viewed: 01/06/2024).
[57] مسعد أبو الديار، مرجع سابق، ص 101.
[58] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص64.

يخلق مشاعر سلبية عميقة للطرف المتأذي، يقوم به شخص يفتقد إلى مراعاة أخلاقيات التعامل مع الغير، سواء الأخلاقيات الإنسانية والاجتماعية أو الدينية منها، وهو شخص يعاني من فقدان التقدير الذاتي، ويرجح أنه قد تعرض للتنمر والعقاب في مرحلة الطفولة من أطراف أقوى منه، لذا فهو يلجأ إلى التنمر كطريقة للتنفيس عن مكبوتاته، أو نشأ في بيئة تعزز ممارسة هذا السلوك، وتشجع على تطبيقه مع الآخرين لإثبات الذات والحفاظ على الحقوق والمكانة الاجتماعية من خلال عرض القوة والسيطرة، ويخضع لكل هذا ضحية يسمح بتكرار ممارسة هذا السلوك عليه، ويمتنع عن القيام بأي ردة فعل خوفا من التعرض لمستوى أعلى من التعنيف، وهو طرف يتصف بشخصية وظروف معينة تسهل على المتنمر الاستقواء عليه.

ثانيا: التنمر ضد المرأة: المفاهيم والأصول التاريخية وأثر التنشئة الاجتماعية والاعلام في تعزيز سلوك التنمر :

تعنى الكثير من الدراسات التي تخص السلوكات العنيفة عموما بدراستها على المرأة، وهذا الانحياز العلمي تعود أسبابه لعلم الباحثين بالانتشار الواسع لممارسة العنف على المرأة على مر التاريخ بنسب كبيرة مقارنة لما يتعرض له الرجال، فمعاناة المرأة مع الافتراء على حقها الإنساني في الحياة وعدم المساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ظاهرة يشهد بها التاريخ الإنساني عبر العصور.[59]

وهذا ما أفادت به دراسة لـ **برنيه براون** سنة 2014 بأن الإناث يعانين التنمر بشكل أكبر مقارنة بالذكور، ومستوى القلق لديهن بخصوص تعرضهن للتنمر مرتفع أكثر حسب ما أكدته دراسة لـ **كيركا بيرون** سنة 2016.[60]

1. مفهوم التنمر ضد المرأة:

إن التنمر على المرأة لا يقتصر على إلحاق الضرر الجسدي أو المعنوي بها فقط، بل يقصد به كل أنواع السلوك الفردي والجمعي الذي ينال منها، ويحط من قيمتها، ويجبرها على التبعية، ويحرمها من ممارسة حقوقها التي يقر بها القانون ومنعها من ممارسة حياتها بشكل طبيعي وحقيقي بما يتوافق مع خلقتها الفطرية، وهو يشمل الخداع أو التهديد أو التحرش أو الإكراه أو العقاب، أو إجبارها على البقاء أو إهانة كرامتها الإنسانية أو سلامتها الأخلاقية، أو التقليل من شأنها واحترامها لذاتها، أو الانتقاص من إمكانياتها الذهنية والجسدية، وهو عنف لا مبرر عقلي أو منطقي له.[61]

كما يشمل الأفعال التي تمارس تجاه النساء بشكل خاص منها جرائم الكراهية، السخرية والاستهزاء، وفرض الآراء بالقوة والتلفظ بالكلمات المسيئة بحقها،[62] وقد تتعرض المرأة لسوء المعاملة هذه من قبل كل من الزوج أو الأب أو الأخ أو أحد الأقارب أو حتى في العمل أو شخص غريب يسبب لها الأذى. [63]

---

[59] رشدي شحاتة أبو زيد، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، ط1، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2008، ص181.

[60] منى السيد محمد أحمد، مرجع سابق، ص442.

[61] سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة أسبابه، إثارة وكيفية، ط1، الأردن، المعتز للنشر والتوزيع، 2008، ص13-21.

[62] حنان خشبية، حماية المرأة من العنف الزوجي (دراسة في ضوء القانون 15-19 المتضمن تعديل القانون العقوبات الجزائري)، مجلة نوميروس الأكاديمية، المجلد4، العدد1، 2023، ص66.

[63] عبد القادر بغداد باي، العنف ضد المرأة قراءة تحليلية في الواقع المعاش وبحث السبل المناهضة، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد6، العدد2، 2017، ص76.

ويمكن تلخيصه في أنه "السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص، سواء كانت زوجة، أما أو أختا، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والعدوانية الناجم عن علاقات القوى غير المتكافئة".[64]

2. أشكال التنمر ضد المرأة:

يعتبر التنمر ضد المرأة ظاهرة متجذرة في العديد من مجتمعات العالم، حيث تتعرض النساء لأشكال متعددة منه تهدف إلى إلحاق الأذى بها والتقليل منها عموما، وفرض القوة والسيطرة عليها، وتمارس أساليب التنمر هذه متأثرة بتصورات اجتماعية تقليدية تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع والمرأة وفق قوالب نمطية محددة، لذا يمكن حصر أشكال التنمر الممارس ضدها في مظاهره التالية:

1.2 التنمر المادي:

أكثر أنواع التنمر وضوحا يتلخص في العنف الجسدي أو في إتلاف ممتلكات الضحية،[65] ويمكن تعريفه على أنه عنف قائم على النوع الاجتماعي، يتسبب في خلق معاناة للمرأة على عدة مستويات، وبالرغم من أن المرأة تتعرض له من عدة أطراف، إلا أن البيئة الأسرية عادة ما تكون هي المساحة الأوسع لممارسة هذا الاستقواء على المرأة من قبل رجال العائلة في معظم الأحيان، حيث يعتمد الرجل فيه على تفوقه في القوة الجسدية مقارنة بالمرأة.[66]

وفي بيان أصدرته منظمة الصحة العالمية أظهر نتائج تخص تعرض المرأة للعنف عبر العالم أفاد بأن 736 مليون امرأة في كافة أنحاء العالم تتعرض في حياتها للتنمر البدني أو الجنسي على يد زوجها أو غيره، أي من كل ثلاث نساء امرأة واحدة تتعرض لذلك.[67]

كما أشارت الباحثة **جوانا بانكر** في دراسة سابقة لها إلى أن مليونا ونصف مليون امرأة تتعرض للتنمر الجسدي من قبل زوجها في الولايات المتحدة سنويا، وفي كل 12 ثانية تضرب امراة في الولايات المتحدة الأمريكية،[68] وتؤكد إحصاءات لمكتب الأمم المتحدة أن ربع النساء في الدول الصناعية المتقدمة قد تعرضن للضرب من قبل أزواجهن، وحسب تقارير لحقوق الانسان فإن امرأة واحدة فقط من بين عشر نساء تبلغ عن ذلك، وذكرت وكالة الأنباء العالمية أن 230 امراة تتعرض للتنمر الجسدي حد القتل سنويا

---

[64] حسن محمد أحمد محمد، الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة في مناطق النزاعات، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، 2022، ص161.

[65] Veronika Michàlkovà, *Forms of Bullying against Women in Margaret Atwood's The Handmaid's Tale*, Vedoucí Bell, Gregory Jason. Zlín: Univerzita Tomáše Bati ve Zlíně. Fakulta humanitních studií, Ústav moderních jazyků a literatur, 2020, p13.

[66] Ömer Alkan, Ceyhun Serçemeli, Kenan Özmen, Verbal and psychological violence against women in Turkey and ils determinants, Gbenga Olorunfemi, University of the Witwatersrand Faculty of Health Sciences/Pan African University, SOUTH AFRICA, 2022, p19.

[67] Violence against women, World Health Organization, https://2u.pw/88p6WHrW , viewed: 25/06/2024.

[68] سؤدد فؤاد الآلوسي، العنف ووسائل الاعلام، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص163.

في فرنسا، بل إن95% من ضحايا التنمر في المجتمع في فرنسا هن نساء، وهو الحال في تركيا بحيث قتلت 299 امراة عام 2019 بزيادة 20% عن العام الذي قبله، وتتعرض 80% من النساء في الهند للتنمر بأنواعه المختلفة، وفي دول العالم العربي هناك مليون و400 امراة تعرضن لذلك في المغرب، وبلغت نسبة التنمر ضد المرأة 34.1% في مصر، ومن بين خمس أو سبع نساء تتعرض امرأة للاغتصاب في حياتها، وتؤكد الإحصاءات أن مرتكبي الاغتصاب غالبا ما يكونون معروفين لدى الضحايا وهذا في الظروف السلمية للبلاد، وضحايا هذا النوع من التنمر الجسدي بشكل المستمر يلجأن للانتحار بنسبة تفوق غيرهم 12%.[69]

2.2 التنمر اللفظي:

كليب تريك أكد في دراسة له تخص موضوع التنمر سنة 2009 بأن التنمر اللفظي هو أكثر أنواع التنمر شيوعا، وهو يشمل الكلام البذيء، الغيبة والسخرية.[70]

ويعني استخدام الألفاظ السلبية للإيذاء والسيطرة على الآخرين، ويمكن أن يسبب تأثيرات نفسية سلبية طويلة المدى مثل فقدان الثقة بالنفس والإصابة بالقلق والاكتئاب.[71]

ويعرف بأنه التنمر بالكلام، وهو يحدث عن عمد وليس عرضيا، حيث يستغل المتنمر الفرق في القوة بينه وبين الضحية بناء على الطبقة الاجتماعية أو الجنس أو العمر، وهو أقل قابلية للتحكم فيه والحد منه مقارنة بالتنمر الجسدي.[72]

يتصف هذا السلوك بعدم الرفق بنفسية المرأة أو ثقل الكلام الذي سيقع عليها، من مظاهره السب والشتم، تعييب المرأة بصفة خلقية في شكلها أو في شخصها، معايرة المرأة بجنسها في بعض الثقافات، سب أصولها من آباء وأمهات، أو بمرض تعاني منه، كما قد تعاير بظروفها الاقتصادية، ومستواها الدراسي ومؤهلاتها الحياتية عامة، وهو يعبر عن وجود كبر واحتقار من المتنمر على ضحيته.[73]

وقد يكون عن طريق سب وشتم المرأة باستخدام كلمات قاسية وبذيئة بحقها، أو عن طريق الصراخ والغضب أو عن طريق الاستهزاء والتهكم أو بالسخرية بصوت هادئ وضاحك.

---

[69] حسن محمد أحمد محمد، مرجع سابق، ص 11-16.

[70] منى السيد محمد أحمد، مرجع سابق، ص 442.

[71] What Is Verbal Bullying and What Are the Effects of Verbal Bullying? BRIM ANTI- Billing SOFTWARE, https://2u.pw/ry4vhhrR, (viewed: 07/06/2024).

[72] Sue McLaughlin, The prevalence of verbal aggression against nurses (Sue McLaughlin, Lynn Morley, Laurence Moseley), British Journal of Nursing, volume18, N:12, 2009, p737.

[73] عبد المطلب بن عاشورة، ظاهرة العنف اللفظي داخل الأسرة المسلمة وعلاجها على ضوء الشريعة الإسلامية (المفهوم، المظاهر، الأسباب، العلاج) مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، المجلد32، العدد2، 2018، ص268-271.

3.2 التنمر الأسري:

يشمل كل أنواع التنمر الذي يمكن أن يسلط على المرأة في المحيط الأسري، يبدأ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة متقدمة من العمر، قد يكون المتنمر هو الأب أو الأخ أو الأم في بعض الأحيان، أو الزوج.

يعتمد على التلاعب وإذلال وترهيب الضحية، ويتمثل في الانتقادات المستمرة ولوم الضحية كثيرا، وإطلاق الأسماء الشائنة عليها، ورفضها وعدم تقديرها، إذ قد ينبع عن عدم تعلم المتنمر طريقة صحية للتواصل مع الآخرين، أو قد يحدث بسبب رغبته في التلاعب بالمواقف والسيطرة عليها. وهو ذو تأثير دائم وتعاني ضحاياه من العواقب الجسدية والعقلية وفقا لمسح أجرته الجمعية الأمريكية لتقويم العظام، منها فقدان الثقة بالنفس والمعاناة من الأرق والصداع ووجود توتر وألم في العضلات، بالإضافة إلى التعرض إلى انهيار عقلي بسبب التنمر في بعض الحالات.[74]

وأثبتت نتائج دراسة تعود إلى برنامج الأمم المتحدة للتنمية إلى أن النساء المرتبطات برجل يعانين سوء المعاملة والتعرض للعنف المنزلي أكثر من غيرهن، بنسبة امرأة واحدة من بين كل ثلاث نساء على الأقل،[75] حتى إن الدراسات التي طرحت موضوع التنمر على المرأة قد أولت التنمر الزوجي جزءا كبيرا من الاهتمام، وذلك لانتشاره الواسع دونا عن غيره من ممارسات التنمر التي تتعرض لها المرأة.

4.2 التنمر الزوجي:

وهو كل سلوك يصدره الزوج يقصد به إلحاق الضرر الجسدي أو النفسي بزوجته بشكل متعمد ومتكرر، يصحبه في غالب الأحيان الغضب والصراخ، ويشمل كل أساليب الاعتداء الجسدي أو اللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الزوجة وإشعارها بالخجل والتأثير في ثقتها بنفسها، وكل تصرف ذي طبيعة تسلطية جائرة على المرأة وعزلها عن محيطها العائلي والحد من إمكانية حصولها على المساعدة من مصادر خارجية، بالإضافة إلى الامتناع عن القيام بالمسؤوليات الأسرية.[76]

ومن مظاهر التنمر الزوجي:

- **تنمر نفسي:** ويشمل التهديد بالطلاق لما يعلمه الرجال من تمسك المرأة بأسرتها وبيت الزوجية واعتمادها شبه الكلي على الرجل في حياتها في الكثير من الأحيان، فتهدد بذلك بشكل مباشر أو بإشعارها بانعدام قيمتها وأهميتها عند الزوج كقول (لا احتاجك، اذهبي إلى والديك...)[77] وغيرها.

---

[74] 6 Ways to Deal With theé Family Bully, Verywell family, https://2u.pw/6koMiqC8 , (viewed: 27/06/2024).

[75] صورية رمضاني، العنف ضد المرأة وآثارها على الأسرة والمجتمع، مجلة دفاتر علم الاجتماع، المجلد2، العدد2، 2014، ص95.

[76] حنان خشبية، مرجع سابق، ص90.

[77] عبد المطلب بن عاشورة، مرجع سابق، ص175.

- **تنمر جنسي:** وهو إكراه الزوجة على القيام ببعض الممارسات الجنسية التي لا ترغب بها.
- **تنمر اقتصادي:** كإخفاء أسرار الممتلكات عن الزوجة وأسرار العمل والمشروعات الخاصة، والامتناع عن إعطاء المصروف الكافي لقضاء احتياجاتها الخاصة واحتياجات المنزل.[78]

5.2 التنمر الجنسي:

ظاهرة مستنكرة في مواثيق أخلاقيات المجتمعات عموما والمجتمعات العربية الإسلامية خصوصا، نظرا لخضوعها لضوابط التعامل مع جسد المرأة، وانتشار التحرش من القضايا التي تقيد المرأة بشكل كبير في أبسط حقوقها وهي حرية التحرك والوجود في الفضاء العام.[79]

وهو عبارة عن معاملة مسيئة للمرأة من خلال التعدي على حدودها الشخصية، باعتماد الألفاظ والأفعال الجنسية كإلقاء النكت والتعليقات ونشر الشائعات الجنسية عنها، ويكون عن طريق مطالبة المرأة بصور عارية لها أو طلب بممارسة الجنس معها أو لمسها، ويمكن له أن يتطور من مرحلة الإيماءات والإشارات والألفاظ إلى مرحلة الاغتصاب الجسدي الكامل.[80]

ويعرف بأنه إرغام المرأة على أن تكون طرفا في عملية جنسية دون إرادة منها، مع إلحاق الضرر على المستوى النفسي والجسدي بها، وهو يشمل كل تصرف شفهي أو جسدي ذي طبيعة جنسية، وهو لا يهدف بالضرورة إلى إشباع الرغبة الجنسية للجاني، بل قد يكون حبا في التسلط وإذلال وإهانة الضحية وإثبات التفوق التسلطي ومستوى القوة لدى الفاعل.[81]

ومن آثار التنمر الجنسي:

- التأثير في السلامة الشخصية بشكل عام.
- التأثير في الصحة العاطفية، والتسبب في إحداث اضطرابات نفسية كالاكتئاب والعزلة واضطرابات الأكل وإيذاء النفس.
- شعور الضحية بالخوف والإحراج والخجل مما حدث، والامتناع عن مشاركة ذلك مع الآخرين والتعريف بالفاعل خاصة في حالة ما إذا كان معروفاً بالنسبة للضحية وعائلتها.[82]

---

[78] عبد القادر بغداد باي، مرجع سابق، ص82.

[79] ناريمان حداد، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المحتوى والأثر في عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019/2018، ص228.

[80] Sexual Harassment, Teens Health, https://n9.cl/jp01f , (viewed: 28/06/2024).

[81] رحمه الشبل، التحرش الجنسي بالمرأة أسبابه وآثاره وطرقه مواجهته، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد14، العدد3، 2021، ص104.

[82] Sexual bullying, Family Lives, https://n9.cl/0iqrk , (viewed :28/06/2024).

3. البوادر الأولى لظاهر التنمر ضد المرأة تاريخيا:

1.3 المرأة في الحضارات العالمية الأولى:

بالعودة إلى الجذور التاريخية الأولى، فقد شاركت المرأة في صناعة هذا التاريخ بالاشتراك مع الرجل، فكانت ذات مكانة لا تقل شأنا عنه، شاركته حياته وكفاحه لصنع الحياة، وتسخير كافة الموارد لتحقيق الرفاهية لكليهما، أي أن تاريخهما واحد، فارتبط وجودها بالطبيعة، فهي من تلد وترضع أطفالها حليبا، فكانت تأله اعتقادا أنها من تهب القمح وتمنح الفيض والخصوبة للطبيعة، ورمز لها في الرافدين أنها آلهة العدالة والمساواة، إلا أن مكانتها هذه تبددت مع ظهور المشاحنات والحروب والصراعات على الحكم والثورة التي استوجبتها الحضارات الأولى، حيث أصبحت القوة تأله بدلا من الحكمة والعطاء الطبيعي، ولم تكن المرأة بالقوة المطلوبة فتم الاستغناء عنها وأنكرت حقوقها وأصبحت سلعة يتاجر بها كباقي السلع فتحولت إلى أمة.[83]

وأصبح يحق للرجل في بلاد الرافدين بيعها لسد ديونه، وتختلف الأحكام الأخلاقية بينهما، فما يطبق عليها يعفى الرجل منه، كأن تعدم في حالة ارتكابها لجرم الزنا، بينما يصفح عنه باعتبار هذا الفعل مجرد نزوة، أما في الحضارة الهندوسية أيضا حرمت المرأة من الميراث، وهي تملك لرجل من أقاربها حتى موتها، وكانت تروي الأساطير هناك أن الإله عند صنع المرأة نفدت منه المواد الصلبة التي تصنع إنسانا قويا (الرجل)، فصنع بالبقايا المتناثرة المرأة، ولهذا فهي أقل قيمة منه، وإذا تزوجته فعليها الخشوع له كإله لها، فتناديه بسيدي أو إلهي وتكتفي بسماع أوامره وتنفيذها، دون مناقشته أو إطالة الحديث معه، حتى إنها تكتفي بأكل بقايا طعامه فقط بعيدا عنه، وبالرغم من هذا فقد كان يقال بأن "**الموت والجحيم والنار والأفاعي خير من المرأة**". وفي الثقافة الصينية قديما "سميت في الكتب الدينية القديمة بالمياه المؤلمة التي تغسل السعادة والمال"، وشرعت الأعراف الصينية أيضا في المتاجرة بالنساء، وأعطت الحق للزوج بقتلها إن شاء، وفي حالة وفاته تتحول مع باقي ممتلكاته إرثا لأهله وتمنع من الزواج ثانية. وقد ورد في أغنيه صينية قديمة: "**ألا ما أتعس حظ المرأة، ليس في العالم كله شيء أقل قيمة منها، إن الأولاد الصبيان يقفون على الأبواب كأنهم آلهة هبطوا من السماء، أما البنت فإن أحد لا يسر بمولدها... ولا يبكيها أحد إذا اختفت من منزلها**".[84]

وكانت المرأة عند الإغريق في مرحلة ما لا تعلم القراءة والكتابة، وتمنع من حضور المحافل الثقافية ترسيخا في ذهنها بأنها غير كاملة ولا يليق بها غير خدمة شؤون البيت ورعاية الأطفال،[85] واعتبرت بأنها

---

[83] نوال بورحلة، مكانة المرأة في الحضارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد31، 2017، ص95.

[84] مالية بصال، مكانة وواقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الاسلام، مجلة تافزا للدراسات التاريخية والأثرية، العدد00، الجزائر، ص23-25.

[85] باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، لبنان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981، ص34.

عمل من رجس الشيطان، فنظر إليها بأنها مخلوق وضيع لا قيمة له يباع ويشترى كباقي الأمتعة، ويقول سقراط في هذا الشأن "**إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم، وهي تشبه شجرة مسمومة حيث يكون ظاهرها جميلا، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالا**"، فكانت تحرم من الميراث إيمانا بعجزها وقصر قدرتها على التحكم في الأمور، فيقول أرسطو في ذلك "**ثلاث ليس لهم القدرة على التصرف في أنفسهم، العبد فليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة لكنها عاجزة**"، وعليه فهي جنس يقل شأنا وقيمة عن الرجل بل لا يقارن به، وذكر أنه إذ ما أراد أحد سب شخص آخر في الثقافة الإغريقية نعته بأنه امرأة.[86]

أما في اليونان فقيل في حقها "**وجه النحس أو النكبة المتوارثة خلف المظهر الكذاب..**"، واعتبرت في بابل كالماشية يمتلكها الرجل ويتصرف بها كيفما شاء، وفي بلاد فارس إذ مات زوجها تمتنع عن الأكل حتى تموت أو تدفن معه حية.[87]

عند العرب "تجاذبت أحوال المرأة ثنائية تاريخية لها وجهان، الأول يؤكد مكانتها وفعالياتها في المجتمع، والآخر يحط من قدرها وينظر إليها نظره دونية، ولعلها بموجب هذه النظرة الدونية لها قد نالت نصيبها الأكبر من الممارسات والمظالم التي وقعت عليها"، ومركزها هذا يختلف باختلاف القبائل والبيئات التي كانت تعيش فيها،[88] ومن مظاهر ذلك رفضها عند ولادتها لأنها بلا فائدة ترجى منها في الشدائد والنزاعات، بل قد تشكل نقطة ضعف لرجال العائلة يستهدفهم العدو من خلالها،[89] وكانت دية المقتول الذي بقتله أحد الرجال تقدم من النساء من عائلته ويتحدد عددهن في ذلك بقدر منزلة المقتول في قومه، وقد اشتهر بعض قبائل العرب بوأد البنات رفضا لولادتهن وربطها بالنحس والعار، "وكان الوالد في أكثر الأحيان يذهب بطفلته وهي حية، فيحفر لها حفرة ويدفنها فيها، ويهيل عليها التراب حتى تخمد أنفاسها، وبذلك يرتاح باله بأنه قد أمن العار المتوقع أن يلحقه منها"،[90] ومن الأبيات الشعرية التي ورد فيها تحبيب موت البنت:

إني وإن سيق إلي المهر..... ألف وعبدان وذو عشر

أحب أصهاري إلي القبر[91]

---

[86] مالية بصال، مرجع سابق، ص 23.

[87] نوال بورحلة، مرجع سابق، ص98.

[88] جنان أحمد عبد العزيز السامراني، مظالم المرأة العربية في العصر الجاهلي، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، العدد73، 2020، ص73.

[89] مالية بصال، مرجع سابق، ص25.

[90] باسمة كيال، مرجع سابق، ص56-60.

[91] علي عثمان، المرأة العربية قبل التاريخ، ط5، لبنان، دار التضامن، 2017، ص40.

وإذا عاشت ولم تقتل تستمر معاناتها، فتتعرض لعديد أنواع الزواج والعلاقات الجسدية غير السوية، فقد تزوج من دون رضاها، أو ترغم على إقامة علاقة جنسية مع غير زوجها وهي متزوجه بأمر منه، كزواج البدل وهو أبرز الأنكحة التي أكرهت عليها المرأة في الجاهلية، "فلقد كان الرجل منهم يعمد إلى تزويج وليته للآخر دون مهر شريطة أن يبادله وليته أيضا"، وغيرها من مظاهر الزواج الهاضم لحقوق المرأة والهادم لحرمتها وخصوصيتها، وفي تعنيف المرأة اقتصاديا، فقد كانت تحرم من مهرها ليأخذه وليها، وكغيرها من مثيلات جنسها في الثقافات الأخرى فقد حرمت من حقها في الميراث وكان من العار أن تطالب بذلك.[92]

2.3 المرأة في الديانات السماوية المحرفة:

لقد شرعت اليهودية كباقي الديانات السماوية جملة من الحقوق والواجبات للمرأة، تحفظ بها كرامتها وتضمن لها العيش السوي، وهي لا تعفيها من بعض الالتزامات المناسبة لجنسها باعتبارها كائنا عاقلا مقتدرا على ذلك، إلا أن التشريع اليهودي تعرض للتحريف والتغيير بما يخدم مصالح الرجل، ويحط من مكانة المرأة ويضيع عليها حقوقها.

فاعتبرتها الديانة اليهودية المحرفة مصدرا للإثم واللعنة، فحملتها التوراة ذنب غواية آدم وإخراجه من الجنة، وجعلته يتملص من المسؤولية فتقول التوراة على لسانه: "**هذه المرأة التي جعلتها معي هي التي أعطتني من الشجر فأكلت**"،[93] واستنادا لهذا تنسب للمرأة مسؤولية الأعمال الشريرة التي يقوم بها الرجل، فهي من تدفعه لذلك دائما من قوة الشر الكامن بداخلها، حتى أنها إذا مرضت وجب عليها عزل نفسها ومنعها من لمس الأواني والمنزل خشية أن ينتقل شرها إلى هذه الأشياء، فقيل في حقها "**المرأة أمر من الموت، وإن الصالح أمام الله ينجو منها**"،[94] وهي مدنسة ونجسة تعدي بهذه النجاسة في أثناء فترة حيضها فذكر في هذا "... **وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء... وكل من مس فراشه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء..**".[95]

مجيء المسيحية أيضا رد للمرأة حقوقها ورفع عنها بعض القيود التي كانت تعرقل حياتها بعدما كانت منبوذة لا تملك أي اعتبار اجتماعي، فأصبحت تساوي الرجل في القيمة، والتكليف لكل منهما بما يتناسب مع فطرته التي خلق بها، لكن الإنجيل شأنه شأن التوراة تعرض لوابل من التحريفات.

فتبنى الفكر المسيحي المحرف تحميل حواء مسؤولية خطيئة آدم بل عمد إلى توريث هذا الذنب لكل امرأة، ولدفعها آدم للأكل من الشجرة المحرمة عاقبها الله فجعلها تحت سلطته وجعلها تتألم في ولادتها،

---

[92] جنان أحمد عبد العزيز السامراني، مرجع سابق، 563-572.

[93] ماية بصال، مرجع سابق، ص25.

[94] باسمة كيال، مرجع سابق، ص48.

[95] البشير عبابسة، ربيعة حزاب، مكان المرأة بين الديانات السماوية والنظرة العصرية، مجلة المعيار، المجلد26، العدد3، 2022، ص293.

ووصفت في هذه النصوص بالشر أيضا فورد "**بأن امراة كانت جالسة في وسط الإيفة: فقال ملاك هذه هي الشر**"، وفي الكنائس كانت النساء تسكت ويمنع كلامها ويوصى الآباء هناك بتهميشها ومنعها من الكلام وعدم تعليمها، [96] وكانت المرأة تنبذ لجمالها أيضا فهي بجمالها سلاح الشيطان لإثارة فتنة الرجل وإغوائه وجره لارتكاب المعاصي وعليه "خلص النصارى على أن المرأة جسد به روح دنيئة باستثناء مريم عليها السلام".[97]

وامتد هذا التقليل والاستصغار لشأن المرأة حتى العصر الحديث، فقد نصّ قانون في فرنسا عام 1993 على أنّ "**الأولاد وفاقدي العقل، والقاصرين والنساء والمحكومين بعقوبات شائنة، ليست لهم حقوق المواطنة**" كما لم يكن القانون الفرنسي يعترف بحق الملكية للمرأة ولا بحق التصويت حتى عام 1918. وليس ببعيد عن ذلك ما نصّ القانون البرتغالي سنة 1933 على أنّه "**إذا كان جميع الأشخاص متساويين أمام القانون فالنساء لا يمكنهن ذلك بسبب اختلاف طبيعة الجنسين**".[98]

3.3 التنمر ضد المرأة باسم الدين الإسلامي:

إن موقف الإسلام من حماية حقوق المرأة وتثمين مكانتها الاجتماعية واضح ولا غبار عليه، بالرغم من الانتقادات الغربية التي حاولت أن تطاله طيلة السنوات الماضية إلى اليوم محاولة التشكيك في نظرته القيمة للمرأة ودورها، ومحاولة الإيقاع بين شخص المرأة وبين الإسلام، إلا أن هذا لا يمنع أن هناك من صعب على المرأة حياتها فعلا باسم الدين الإسلامي وألحق بها الضرر النفسي مستندا على العديد من الأحاديث الضعيفة والتأويلات والتفسيرات الخاطئة لنصوص الشريعة الإسلامية، "وتعد الأحاديث الضعيفة والموضوعة من الروافد الثقافية التي لها علاقة بطبيعة الاتجاه نحو المرأة في المجتمعات الإسلامية وتمكينها الإيجابي في المجتمع، لاحتوائها على مجموعة من المفاهيم والأدبيات التي تؤثر في العقل المسلم، والتي استوطنت فيها قرونا ما زالت أنفاسها تظهر من هنا وهناك على شكل تيارات فكرية تنادي باختزال أدوار المرأة المتعددة في المجتمع في دور واحد وهو البقاء في البيت، لتقر فيه جاهلة لا نصيب لها من علم، ولا حظ لها من الثقافة".[99]

- **ضرب المرأة:**

قال النبي –عليه الصلاة والسلام– في خطبة الوداع "... **إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ألّا إن لكم على**

---

[96] البشير عبابسة، مرجع سابق، ص293.

[97] مالية بصال، مرجع سابق، ص26.

[98] نعيمة رحماني، مرجع سابق، ص 98.

[99] زكرياء محمد عبد الهادي، محروس محمد محروس بسيوني، مدى تأثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة على دور المرأة وتمكينها في المجتمع "دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة دولة قطر"، مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية، المجلد1، العدد2، 2018، ص75.

نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً..." وورد في سورة النساء الآية (34) " **وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** " استنادا لهذا قد يفهم البعض أن الإسلام قد شرع ضرب النساء للرجل كيفما شاء، إلا أنه بالنظر لحياة النبي – عليه الصلاة والسلام– لم يرد عنه أنه قد ضرب إمرأة فيقول "**أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد ثم يجامعها في آخر اليوم**" وقوله أيضا "**فاتقوا الله في النساء فإنّكم أخذتموهنّ بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**" وسئل عن الضرب المبرح قال "**بالسواك ونحوه**".

وبالرغم من هذا فقد اقتصر تفسير بعض العلماء في تشريع تعنيف المرأة في بعض الحالات على ذكر لفظ (واضربوهن)، أن معناه "أكرهوهن على الجماع واربطوهن من هجر البعير إذا شده بالهجار" إلا أنّ هذا التفسير لا يتوافق مع سنة النبي الداعية إلى تكريم المرأة ورعايتها بشكل خاص أو خطابه العام المؤكد على احترام الإنسان وتكريمه.[100]

ويرجح الدكتور **حسن محمد أحمد** في مقاله (أحوال المرأة في القرآن العظيم وسنة النبي الكريم) بأنّ ذكر ضرب المرأة وإن كان غير مبرح فإنّه قد يتناسب مع الثقافة السائدة آنذاك، إذ كان الضرب هو الوسيلة الناجعة وذائعة الصيت في مجال التربية، أما اليوم فقط تطور العقل البشري لعديد من أساليب الحوار والاتصال وطرق المعاشرة الزوجية أو غيرها من العلاقات الاجتماعية.

- **إهانة المرأة:**

تظهر بعض المؤلفات المنسوبة إلى الدين الإسلامي تشابها مع التحريفات الواردة في التوراة والإنجيل، والتي أسهمت في تكريس نظرة سلبية موجودة تجاه المرأة واستخدامها كذريعة لإلحاق الأذى بها، فتحمل بعض هذه الموروثات الفكرية المرأة مسؤولية خطأ آدم عليه السلام في أكل الفاكهة المحرمة، وينسب ذلك إلى الإسلام بالرغم من عدم وجود نص واضح في القرآن أو السنة النبوية يتحدث عن ذلك، فيساء للمرأة لأنها ناقصة ومصدر للمعاصي، فيقوم البعض بسبها واتهامها المستمر بالضلال فقط لأنها امرأة ويجزمون أن مصيرها جهنم، فتلعن في كل مناسبة.

لكن موقف الشريعة الإسلامية من ذلك كان الرفض، بل اعتبر بعض العلماء سب الزوجة وشتمها ولعنها من الكبائر، سواء بسب شخصها أو لعنها وسب أبيها، فعن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال "**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**". والمقصود هنا بالفحش: كل الألفاظ الخادشة

[100] حسن محمد أحمد محمد، أحوال المرأة في القرآن العظيم وسنة نبيه الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد9، العدد1، 2020، ص 168.

للحياء التي يعتمدها الإنسان للتعبير، خاصة الألفاظ الجنسية منها وهي تستخدم لإلحاق الضرر بالآخر لا يعتمدها إلا من ساء خلقه.

ومن بين أنواع الأذى النفسي التي لا تستخدم إلا في حالة الاستقواء على الآخر هو الدعاء عليه بالشر والموت ونحوها، وإذا ما سلطت على المرأة على وجه الخصوص، فهذا يثير لديها المزيد من الإحباط واليأس في نفسيتها لذا حذرت منه الشريعة الإسلامية فقال النبي –عليه الصلاة والسلام– "**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**".

- **الانتقاص من قيمة المرأة:**

من بين نصوص الأحاديث المنسوبة للنبي –عليه الصلاة والسلام– التي حرضت على احتقار المرأة وإنزال مكانتها مقارنة بالرجل ومنعها من التمتع بكافة حقوقها الإنسانية التي كفلها لها الإسلام الأحاديث التالية:

"عن أنس –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "**لولا النساء لعبد الله حقا حقا**" وفي لفظ "**لولا المرأة لدخل الرجل الجنة**". وقوله: "**ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك أولهم المرأة**". وعن عائشة –رضي الله عنها– قالت قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "**لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتاب**".

وعن ابن عباس –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "**لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف العلالي**"، وقيل "**شاوروهن وخالفوهن فإن في خلافهن البركة**".[101]

وهناك من يتكئ على بعض الأحاديث الصحيحة للتقليل من شأن المرأة والحط من كرامتها باسم الدين الإسلامي، وذلك من خلال الفهم الخاطئ الذي انتشر أيضا للمضمون الجوهري لهذه الأحاديث، وتم تفسيرها تفسيرا حرفيا لما ورد فيها، فتقال تقليلا من المرأة تارة وتعظيما لشأن الرجل وترفيها لمكانته مقارنة بالمرأة تارة أخرى.

ومن أشهر الأحاديث اعتمادا في ذلك قوله –صلى الله عليه وسلم– أن المرأة خلقت من ضلع أعوج، فيقال هذا الحديث دون ذكره كاملا، متخذين منه حجة لإهانة المرأة (وهو يستخدم من النساء والرجال)، متهمين النبي –عليه الصلاة والسلام– بصورة غير مباشرة بأنه هو من أسس بهذه الأحاديث للحط من قيمة المرأة متجاهلين ذكر النص كاملا الوارد عن أبي هريرة –رضي الله عنه– حينما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "**استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا** " (متفق عليه). وتختلف

[101] زكريا محمد عبد الهادي، مرجع سابق، ص85–87.

دلالة الحديث بذكره كاملا عما ورد عليه في الذكر الأول، حيث يؤكد النبي –عليه الصلاة والسلام– على التلطف بالنساء والإحسان إليهن، وورد في شرح الحديث أن المراد بذكر العوج كاستعارة في الحديث بما معناه أنه لا ينتفع بالمرأة إلا بقدراتها والصبر على اعوجاجها، والاعوجاج هنا مقصود به الحنو الذي خلقت به وهو أرفع ما فيها، لأن المعنى في خلق المرأة من ضلع يناسب الوظيفة التي خلقها الله تعالى لها وهي الحنو والعطف على الزوج والولد، وإن حاولت أن تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته، وكسرها هنا يقصد به طلاقها، فوجب الصبر على اعواجاجها مالم يكن به إثم أو معصية.[102] ومن ثم فإن الحديث في مجمله ليس موجها للنساء للحط منهن أو إهانتهن أو التحريض على الإساءة إليهن بسبب فطرتهن التي خلقن بها، وإنما هو موجه للرجال، ووصية لهم أن يستوصوا بالنساء خيرا وأن يحسنوا إليهن.

ومن بين الأحاديث الأكثر شهرة أيضا التي تقال انتقاصا من شخص المرأة هي قوله –صلى الله عليه وسلم– "**ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**" ويشيع قوله اختصارا (ناقصات عقل ودين) تعييرا للمرأة بذلك وإسناده لقوله –صلى الله عليه وسلم– الذي لا يصدر منه قول خاطئ أو غير دقيق. فحتى بعد أن شاع شرح الحديث وبأن النبي قد شرح للنساء اللاتي وجه إليهن هذا القول بأن نقصان الدين يتعلق بحيض المرأة فهي إن حاضت لا تصلي ولا تصوم ونقصان العقل هو أن شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل في الشريعة الإسلامية (أخرجه البخاري)، مع هذا ما زال الكثير يعتمد هذا الحديث انتقاصا من شأن المرأة في دينها وعقلها وحكمتها في تفسير الأمور وتعميم ذلك على كافة جوانب الحياة.[103]

إن المعتقدات الخاطئة الشائعة في الفكر الإسلامي العربي على وجه الخصوص تطول قائمة ذكرها، وماكان هذا الجزء إلا مثالا ضيقا لشرح فكرة الإساءة للمرأة باسم الشريعة الاسلامية، وقد اعتمد البعض على هذه الأحاديث، سواء المنسوبة للنبي –عليه الصلاة والسلام– أو الصحيحة منها، كدعم لأفكارهم ودعم لمصالحهم الخاصة، دون النظر إلى خطورة ذلك مما قد يشوه مكانة المرأة الحقيقية في الإسلام ودورها الإيجابي في المجتمع، فهذه التفسيرات والتأويلات تناقلت عبر الأجيال لسنوات طويلة جعلتها جزءًا من الهوية الثقافية الإسلامية، خاصة في المجتمعات العربية كما سبق الذكر، بل كانت تتداول على ألسنة الخطباء في المحافل الدينية والمواعظ وغيرها، مما ساهم في ترسيخها في عقلية المسلم وأثر في نظرته للمرأة وطريقة تعامله معها.

[102] منصور محمد أحمد يوسف، شبهات حول مكانة المرأة في الأحاديث النبوية الصحيحة "عرض ونقد"، مجلة الشهاب، المجلد7، العدد1، 2021، ص130/131.

[103] مروة شاكر الشربيني، العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية، مصر، دار الكتاب الحديث، 2005، ص 14.

لقد مثلت هذه العقلية امتدادا للفكر الجاهلي المزدري والمحقر للمرأة، ويتضح جليا نبذ القرآن الكريم لهذا، فذكر المرأة قد ورد في آياته أكثر من الرجل، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على المكانة التي يوليها الاسلام للمرأة، وتأكيده لمحو آثار المجتمع الجاهلي القديم.[104]

إضافة إلى وصايا النبي –عليه الصلاة والسلام– بالإحسان إلى النساء ورعايتهن وإكرامهن، وتأكيده على أن شروط التكليف والحساب بينهما لا تختلف مع مراعاة الطبيعة الخلقية لكل منها، قال النبي – صلى الله عليه وسلم– "**يا فاطمة أحسني سلوكك لأن مكرماتك هي التي تشفع لك عند الله وإن أباك لا يغني عنك من الله شيئا**"،[105] وقوله تعالى " **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**" سورة النحل (97) وقوله عز وجل " **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" سورة المائدة (38)، وبالتالي لم تكن شرائع الإسلام لتأسس لوجود أي صراع بين الذكر والأنثى، بل تعتبر كلا منهما مكملا للآخر، معينا له، وتكفل لكيلهما حقوقه.

4. دور التنشئة الاجتماعية والإعلام في تطبيع ممارسات التنمر تجاه المرأة :

إن للتنشئة الاجتماعية التي يحظى بها الفرد دورا مهما في تشكيل آرائه ونظرته للقضايا العامة، كذلك هي وسائل الإعلام لا تقل أهمية في ذلك، فتعمل المؤسسات التربوية (الأسرة بشكل خاص) على غرس القيم المجتمعية في الفرد، لتشكل لاحقا بالنسبة إليه الدستور الذي ينظر به إلى ما حوله ، وتعمل المضامين الإعلامية على ترسيخ هذه القيم أو إدخال بعض التغييرات غير المباشرة عليها، أو دفع الفرد للتخلي عنها أحيانا، وينطبق هذا على الطريقة التي ساهمت التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام في تشكيل وعي الأفراد اتجاه المرأة، ورغم أن كلا الجانبين قد لعب دورا بناء في جوانب عديدة من حياتها، إلا أنهما ساهما أيضا في تعميق أزمة علاقة المرأة بالرجل وخلق صراعا نفسيا وفكريا لدى المرأة مع نفسها ومجتمعها، فهي التي تتطلع لأن يعترف المجتمع بمكانتها ودورها القيم في الحياة، إلا أنها قد لا تؤمن هي ذاتها بذلك.

1.4 التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل مواقف الأفراد تجاه المرأة:

سلوك التنمر ليس سلوكا وليد لحظة ارتكابه، بل تمتد جذوره إلى مرحلة التنشئة الأولى للفرد قبل بلوغه السنتين، حيث تثبت الدراسات العلمية أن الطفل النامي في وسط تسوده المحبة والتفاهم بين أفراد العائلة يملك الثقة والأمان اللازمين ليحيا حياة سوية، على عكس الطفل الذي يتربى في بيئة ملؤها التشدد

[104] نجيمة علاق، آليات حماية المرأة المعنفة، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد6، العدد2، 2022، ص 165.

[105] نورة بنت عبد الله الهزاني، المرأة العربية بين الماضي والحاضر، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2014، ص98.

والقسوة فتدفع به هذه المشاهد مستقبلا إلى كراهية المجتمع واتخاذ التنمر على الآخرين كأحد أنواع التعبير عن نفسه.[106]

وعليه تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها"، وتمثل الأسرة المنبع الأول للتأثير في الفرد خاصة في مرحلة الطفولة وتوجيه سلوكه، لذا يمكننا اعتبارها من أبرز المتغيرات الاجتماعية التي لها صلة بسلوك التنمر.[107]

وفي معضلة الاستقواء على الأنثى فإن ذلك أيضا يبنى من مراحل الوعي الأولى لدى الطفل، أين يشهد علاقة مضطربة بين والديه يسودها تسلط الأب على الأم وسلسلة لا متناهية من الاستضعاف والاضطهاد، ثم ترسخ الأم في عقل طفلها بشكل أعمق هذا الأسلوب في التعامل مع الأنثى من خلال تلقينه مفاهيم مغلوطة عن الرجولة، بالتمييز بينه وبين أخواته البنات، والسماح له بتجاوز حده والتعدي عليهن لفظيا أو جسديا تحت مسمى (رجل البيت)، وتؤكد لإناث الأسرة أن عليهن قبول ذلك والخضوع لهذا فهن بحاجة مستمرة له، ونيل رضاه بأي شكل أمر مهم، للحصول على دعمه في أوقات الحاجة، لتشكل المرأة هي أيضا طرفا مهما في تقوية ظاهرة الاستقواء ضد الإناث في المجتمعات خاصة العربية منها.

وبالتالي تصبح علاقة الرجل بالمرأة علاقة فوقية من جانبه ودونية من جانبها، بسبب التبعية التي تخلقها التنشئة الأسرية في بعض الثقافات بين الرجل والمرأة، وبسبب النظرة الاجتماعية التي تتلخص في أن حاجات المرأة وهويتها وحمايتها لا تتحقق إلا من خلال الرجل الذي يمثل مصدرا للحماية والاعتداء في الوقت نفسه.[108] كما تتحمل المرأة مسؤولية ما تتعرض له من مظاهر التنمر من جانب آخرر بسبب استسلامها التام لذلك والعيش في دور الضحية الضعيفة دون أي محاولة لوضع حد لهذه الممارسات.[109]

وفي الثقافة العربية يحظى الرجل المعنف لامرأته بالدعم والتأييد في الكثير من العائلات، بل إن هذه الحالة تكاد تطغى على الأسر العربية، فيعزز المجتمع لدى الرجل ممارسته لمختلف أشكال التنمر خاصة المعنوي منه، بينما يعزز لدى المرأة ضرورة الاستجابة لما تتعرض إليه من خلال الخنوع والاستسلام للزوج

[106] نعيمة رحماني، مرجع سابق، ص 94.

[107] حمداوي عمر، مرجع سابق، ص1090.

[108] صورية رمضاني، مرجع سابق، ص96.

[109] نعيمة رحماني، نصيرة بكوش، دراسة أنثروبولوجية لمسببات العنف الزوجي ضد المرأة، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد10، العدد1، 2014، ص98.

من باب الأنوثة والحياء والرقة والعذوبة، ليغدو هذا سلوكا يرتبط بمدى فحولة ورجولة الرجل، وخضوعها له هو التصرف الأسلم لمصلحة كليهما والأسرة.[110]

ويعود ذلك إلى طبيعة الفكر الذكوري الذي ينظر للمرأة على أنها الطرف الضعيف الذي يحتاج إلى حماية ورعاية من الرجل الذي يحدد مساحة مشاركتها في الحياة العامة، حيث تنظر المجتمعات الذكورية لمسألة أمن المرأة باعتبارها مسؤولية الرجل، أما الواقع فيؤكد أن أمن المجتمع كله مسؤولية الطرفين.[111]

كما يعتبر اعتماد القسوة والعنف في تربية الذكور في المجتمعات الأبوية بهدف صقل شخصية الذكر، وجعله رجلا حقيقيا مستقبلا حيث ترسخ فكرة أن الرجل المثالي هو الرجل الصلب الذي يتحمل الأعباء والمشاق دون أن يظهر أن ضعف أو تعاطف، فتورث هذه المفاهيم في الطفل منذ صغره ليرتبط مفهوم الرجولة بالقسوة لديه.[112]

وعليه، يمكن القول إنّ التنمر على المرأة بمختلف أشكاله هو عقيدة اجتماعية متوارثة، ممارستها المستمرة حولتها إلى فعل لا يدعو إلى الشعور بالذنب أو المبالاة، باختلاف صوره وأشكاله فالقائم بذلك يملك مبرراته التي ورثها هي أيضاً عن سابقيه.[113]

2.4 تأثير وسائل الاعلام في ترسيخ سلوكيات التنمر تجاه المرأة:

إن تعدد وسائل الإعلام مع مطلع القرن الواحد والعشرين كان بنسبة الرجاء في تحسين وتغيير صورة المرأة التي نظرت إليها القيم والتقاليد الاجتماعية لسنوات طويلة على أنها كيان إنساني غير متكافئ مع الرجل، ولا يمكن فعلا إنكار أو تجاهل تقدم المرأة الملحوظ خلال السنوات الماضية على مستوى العمل الإعلامي وتسليطها الضوء على قضايا المرأة العربية التي ظل المجتمع يعتمها لسنوات طويلة، إلا أن هذه المؤسسات الإعلامية بالمقابل تعتبر امتداد لهذه المنظومة الاجتماعية الثقافية، وواصلت تقديم المرأة في أطر سلبية، سواء حين واصلت تثبيت الصورة النمطية الأولى للمرأة، أو حينما استغلتها واختصرتها في مجرد جسد مثير لشد انتباه الجنس الآخر.[114]

ومن مظاهر التنمر ضد المرأة في وسائل الإعلام ما يلي:

---

[110] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص78.

[111] هشام شرابي، النظام الأبوي إشكالية المجتمع العربي المتخلف، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1992، ص27.

[112] هشام شرابي، المرجع نفسه، ص27.

[113] حسن محمد أحمد، مرجع سابق، ص15.

[114] منير الطبي، صورة المرأة في الإعلام العربي... الثابت والمتغير، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد5، العدد2، 2019، ص86.

- الواجهات الإعلانية التي تعرض جسد المرأة بوضعيات مثيرة وعارية لجذب انتباه المشاهد وإثارة شهوانيته، إضافة إلى أنه استغلال لجسد المرأة لتحقيق مصلحة معينة، فهي تعتبر أحد المحفزات لممارسة العنف لدى الفرد.[115]

- تقديم المرأة بصورة نمطية وهي تلعب دور المحبة للرجل العنيف صعب المزاج القاهر لمن حوله، وهذا الأخير دائما ما يفوز بأجملهن في القصة، وإن كان هذا العنف يطالها بأي شكل خاصة النفسي واللفظي، فهي ترضى بهذا فقط لأنه أكثر جاذبية من غيره، مع إضفاء لمسة حانية من المشاعر التي تجعل من القصة أكثر تصديقا وقبولا عند الجماهير.[116]

- حصر المرأة في دورين: إما في دور الفتاة الطيبة الضحية لرجل ما يلوث براءتها بالاعتداء عليها وهي في الغالب قليلة الحيلة مستسلمة للعنف الممارس في حقها، أو الفتاة السيئة التي تلعب دور المغرية بسلوكياتها ومظهرها المستفز والمثير للرجل العنيف، ومثل هذه الأساليب التصويرية تحمل تمييزا ضد المرأة لأنها لا تصور حقيقتها، فإما أن تحملها مسؤولية ما حدث أو تقنعها بأنها غير قادرة على رد الظلم حفاظا على قالب الفتاة الطيبة المثيرة لعاطفة الناس من حولها.[117]

- عن ظاهرة التحرش اللفظي والجنسي في الوطن العربي تكتفي وسائل الإعلام بالتنويه عن الظاهرة دون الغوص في الكشف عن الأسباب الحقيقية لذلك، وعرض آراء الناس الملخصة في تحميل النساء مسؤولية تعرضهن للتحرش لفظيا كان أو جنسيا بسبب لباسهن أو طريقه كلامهنّ أو مشيهن، أو لومها على خروجها وتواجدها في أماكن شعبية تشهد وجود الرجال بنسب أكبر مقارنة بغيرها من المناطق، وهذه الإجابة النموذجية للذكور، أما بالنسبه للنساء فمع الانتشار الواسع لهذه الممارسات فالكثير منهن قد اعتدن هذا السلوك وأصبح يمثل لهنّ أمرا طبيعيا من الرجل للمرأة.[118]

- تركيز الإعلام العربي على إبراز المرأة المبهرجة والتي تولي جسدها اهتماما بالغا، من خلال الترويج إلى منتجات العناية بالمظهر الخارجي من أدوات تجميل أو ملابس أو ماركات عالمية وغيرها، وهذا التركيز الشكلي عبر وسائل الإعلام على قضايا المرأة يجعلها تسير على طريق سارت عليها المرأة الأجنبية حين تم استغلالها عبر قنوات الإعلام الغربية والتكسب ماديا من خلال استغلال الجسد الخاص بها وهو يساهم في خلق المزيد من الصراع في نفس الأنثى العربية بينها وبين نفسها وبينها وبين الذكور وذلك لتعارض هذه الصورة مع المنظومة القيمية للأمة العربية.[119]

---

[115] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص80.

[116] فؤاد سؤدد الآلوسي، مرجع سابق، ص171.

[117] فؤاد سؤدد الآلوسي، المرجع نفسه، ص 171.

[118] فؤاد سؤدد الآلوسي، المرجع نفسه، ص164.

[119] منير الطبي، مرجع سابق، ص 92.

ثالثا: التنمر الإلكتروني

إن التطور التقني الذي تعيشه المجتمعات البشرية اليوم قد خلق لها فرصة تحقيق خطوات كبيرة في العديد من المجالات من بينها مجال الاتصال، إذ أضفي عليه ابتكارات محورية يتفاعل بها الناس فيما بينهم، إلا أن هذه التطورات قد صاحبت معها تنوع أشكال الإساءة الموجودة في التواصل المباشر بين أفراد المجتمعات، فالمجتمع الإكتروني ما هو إلا صناعة مرآة تعكس الموجود بالفعل في الحياة الواقعية.[120]

ويتجلى هذا في صور تطور التنمر التقليدي إلى ممارسات التنمر الإلكتروني بفروقات تجعله أخطر مما كان يمارس تقليديا، فهي تتيح للجاني فرصة إخفاء هويته، مما يسهل عليه توجيه إساءته للضحية بشكل أسهل وتكرارات لامتناهية، فيصعب حدها أو التحكم فيها أو ردعها في غالب الأحيان، حتى إن الجاني لن يرى آثار فعلته الجسدية والنفسية على الضحية مما يجعله أكثر قسوة وأقل تعاطفا مقارنة مع مواقف التنمر التقليدي المباشر.[121]

وممارسته لا ترتبط بجنس معين ولا جنسية محددة ولا سن معين، بل يشمل الفئات العمرية المختلفة –مع انتشاره في أوساط الشباب بشكل أكبر–، وموضوعاته متلونة بالصبغة الفردية وبالمنطقة والبلد الذي ينتمي إليه المتنمر، بالاعتماد على قاموس مفردات وجمل متنوعة تتسم بنفس الاختلافات.[122]

يستعرض هذا الجزء من البحث عدة جوانب تتعلق بظاهرة التنمر الإلكتروني بشكل عام، مع التركيز على تحليلها من منظورين رئيسين، أولا طبيعة سلوك التنمر عبر خاصية التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، ثانيا عرض واقع ممارسة هذا السلوك على المرأة بشكل عام والمرأة العربية على وجه الخصوص، ذاك أن المرأة الجزائرية في سياق ثقافي وظروف اجتماعية مشابهة لما تعيشه المرأة في باقي دول العالم العربي، مما يساهم في تقارب مظاهر التنمر الإلكتروني عليهن.

1. مفهوم التنمر الإلكتروني :

إن ظهور سلوك التنمر في العالم الافتراضي زاد من خطورته، إذ توسعت مساحة الحرية لممارسيه وتفاقمت أضراره على ضحاياه، وهو أحد التبعات السلبية التي خلفها التطور التقني في هذا العصر، وإن ارتبط سلوك التنمر التقليدي بفعل التكرار، فإن السلوك المؤذي لا يرتبط بالضرورة بالتكرار في مجال التنمر الإكتروني، فقد يقوم الشخص بالإساءة لمرة واحدة ومع ذلك فإن هذا الفعل يصبح مثل كرة الثلج التي لا

---

[120] بي دبليو سينجل، إيمرسون تي بروكينج، شبه حرب تسليح وسائل التواصل الاجتماعي، ترجمة: هدى يحيى، ط1، مصر، آفاق للنشروالتوزيع، 2022، ص71.

[121] Richard Donegal, Bullying and Cyberbullying: History, Statistics, Law, Prevention and Analysis, Strategic Communication Elon University, The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications Volume3, N: 01,2012, p34.

[122] ذكرى يحيى القبيلي، تحليل نقدي لخطاب التنمر الالكتروني، مجلة الأداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد5، العدد1، اليمن، 2023، ص689.

يمكن السيطرة عليها من قبل أي شخص بسبب تكنولوجيا الانترنت، فيصبح التنمر متكرر على الضحية من قبل عدة أشخاص آخرين،[123] خاصة التنمر عبر خاصية التعليقات.

ويعرف بأنه كل تصرف مؤذ من شأنه أن يلحق الضرر العاطفي أو النفسي بصاحبه باستخدام الانترنت والأجهزة التكنولوجية، تشيع ممارسته عبر منصات التواصل الاجتماعي بكثرة ومنصات المراسلة ومنصات الألعاب، يمكن أن يكون من خلال الرسائل الإلكترونية من نصوص أو مقاطع فيديو وصور رقمية أو حتى الأغاني التي تحمل محتوى تحرش أو محتوى عدواني أو محتوى جنسي، أو يمكن أن يحدث ذلك من خلال منشورات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصية التعليقات عبرها التي تتضمن مختلف أساليب التنمر من تشهير وكراهية وعنصرية وسخرية وتشويه سمعة الآخرين.[124]

ويمكن تعريفه على أنه استغلال للوسائل التقنية الحديثة والتطور التكنولوجي في ممارسة الاستقواء والتسلط على الآخرين من خلال مجموعة سلوكيات يراد بها إيذاء الضحايا نفسيا ومعنويا، ويتم ذلك عبر استخدام الخصائص التي توفرها المنصات الرقمية، من سهولة الوصول الى الضحية وإمكانية فعل ذلك عن بعد، دون الخضوع لشروط المكان والزمان بين المتنمر وضحيته.

2. التنمر الإلكتروني ضد المرأة:

كثيرا ما تتشابه المفاهيم المرتبطة بالتنمر الإلكتروني بتلك التي قدمها الباحثون للتنمر التقليدي، لكنه في الحقيقة يتطلب زاوية معالجة مختلفة، فإن كان العامل الرئيس لممارسته تقليديا هو اختلال في توازن القوى بين المتنمر والضحية، فإن ذلك يصعب تحديده في التنمر الإلكتروني بسبب غموض شخصية الفاعل في الكثير من الأحيان، ومن هنا كانت الحاجة لخلق تعريف أدق لممارسة التنمر الإلكتروني.[125] نظرا لكونه يمارس من منطلق اجتماعي، أي أن هناك أنواع تنمر مسلط على النساء بشكل خاص نادرا ما يتعرض لها الذكور مثل المطاردة الإلكترونية، الاتصالات غير المرغوب فيها بشكل متكرر، ورسائل المضايقة والترهيب.[126]

ويمكن تعريف التنمر الإلكتروني ضد المرأة بأنه مجموعة الممارسات المراد بها إلحاق الأذى بها تعبيرا عن مكبوتات لدى الفرد المتنمر، والتي قد لايجد طريقا للتعبير عنها في الواقع الاجتماعي، فيعتمد على منصات التواصل الاجتماعي كأداة مساعدة للتنفيس وإشباع رغبته في ذلك، معتمدا على خاصية

[123] أحمد محمد عبد الرؤوف المنيفي، التنمر وابتزاز النساء عبر الانترنت الطرق والأساليب– علامات التحذير للضحايا_ كيف نحمي ابناءنا وبناتنا، ط1، مصر، مكتبه الحبل الالكتروني، 2020، ص10.

[124] Rama Bouchée, Them Bendahmane, Towards a Sociopsychological Abyss: (Algerian) Teens & the (Cyber) Bullying Threat, Clef. Languages, méDias et sciété, volume10, N:01, 2023, p370.

[125] Ronald Bell G¹, John Lipinski, Laura M. Crothers and Jered B Kolbert, Identification and Treatment of Cyber Bullying, International Journal of School and Cognitive Psychology, 2015 volume2, N1, p01.

[126] Gender-based violence, Cyber violence against Women and girls key Terms and Concepts, Eurpean Institue for Gender Equality, https://2u.pw/eL6jGym9 ,2022, (viewed: 22/05/2024).

إخفاء الهوية وعدم المواجهة المباشرة كنقاط قوة، بالإضافة إلى وجود مؤيدين ومشاركين في هذا التنمر، خاصة عبر خاصية التعليقات.

3. أشكال التنمر الإلكتروني ضد المرأة:

يشمل التنمر الاكتروني مجموعة متنوعة من الأنماط السلوكية العنيفة التي يتم اعتمادها للتسلط والاستقواء على الآخر، وهو يظهر بأشكال متعددة ضد المرأة يمكن تصنيفها كالآتي:

- **التحقير الإلكتروني:** ويتلخص في كل عبارات الإهانة والأذى والاتهامات الباطلة بغير علم من المتنمر على الضحية، تعتبر مساحة التعليقات أكثر أرض خصبة لذلك بما أنها تمثل نقطة التقاء أكبر عدد ممكن من المستخدمين.[127]
- **التحرش الإلكتروني:** يتم اعتماد التحرش بغرض إيذاء المرأة الممارس عليها وانتهاك خصوصيتها، وذلك من خلال كتابة التعليقات التي تتضمن ألفاظا ومعاني ذات طبيعة جنسية عن جسدها، أو التعبير عن الرغبات الجنسية بها، أو التعليق باعتماد الصور أو الفيديوهات الإباحية.[128]
- **التنمر اللفظي عبر خاصية التعليقات:** ويشمل كل تعليق يهدف صاحبه به إزعاج أو مضايقة أو إيذاء شخص أو مجموعة من الأشخاص ويتضمن استخدام الألفاظ والشتائم والعبارات الجنسية والجمل التي تحض على الكراهية أو العنصرية أو التقليل من شأن الآخرين.[129]
- **التنمر الإلكتروني الجماعي:** وهو عبارة عن حالة تنمر منظمة بشكل جماعي، حيث يقوم مجموعة من الأشخاص باستهداف شخص واحد وتسليط عليه أساليب مختلفة من التنمر تعبيرا عن رفضهم ونبذهم له، ومحاولة إقصائه وإلحاق الضرر النفسي به.
- **الهجوم على الآخر:** تعتبر مهاجمة مستخدمي مواقع التواصل أحد أساليب التنمر الإلكتروني مثل كتابة الرسائل والتعليقات المؤذية والقاسية وإطلاق الأحكام السلبية بغرض إحراج الضحايا.
- **القذف:** وهو اتهام الأشخاص بالزنى وممارسة الأفعال غير الأخلاقية دون دراية أو دليل يملكه المتنمر، بل يكتفي بكتابة هذه الاتهامات كحكم شخصي يصدره على المرأة نسبة

---

[127] مليكة حاسي، حياة شرارة، مرجع سابق، ص70.

[128] How to stope Electronic Harassment, Inspired eLearning, https://2u.pw/uk63sCug , (viewed :13/07/2024).

[129] نوال وسار، التنمر الإلكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد6، العدد3، 2021، ص183.

لوضعها الاجتماعي أو لباسها أو منصب العمل الذي تشغله وغيرها من المبررات التي يعتمد عليها المتنمر.

- **العنصرية:** تعليقات التمييز ضد الآخر بهدف التقليل من قيمته وتحقيره، بسبب مظهره الجسدي أو انتمائه العرقي أو الوطني أو الثقافي، وحض الآخرين على كراهيته، ويمارس بشراسة أكبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالحياة الواقعية.[130]
- **السخرية والتهكم:** وهي أسلوب شائع استخدامه للتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف رسالته الحقيقية الى التقليل من شأن الضحية وإهانته بأسلوب مازح أو عن طريق التهكم، وهي رسائل تبدو في ظاهرها غير ضارة لكنها ليست كذلك ومن الصعب على الضحية رفضها أو الرد عليها لأنها تحظى بالقبول الاجتماعي في الغالب تحت غطاء (مجرد مزاح).[131]

4. العوامل المساعدة لممارسة التنمر الالكتروني ضد المرأة:

يمكن تفسير سلوك التنمر حسب رواد نظرية الاستثارة أمثال **باكيوتز وليبرت وبيكر دور ميلافليكس** وآخرون، بمدى تعرض الفرد لمشاهد الجريمة والعنف عبر المنتجات الإعلامية بشكل مباشر مما يثير لديه الرغبة النفسية والعاطفية ويهيئه للقيام بما شاهده،[132] وهو ما يفسر الانتشار الواسع للظاهرة عبر خاصية التعليقات، حيث يحفز الأفراد بعضهم بعضا على الرغبة في القيام بالسلوك نفسه وتطبيعه، وجعله سلوكا مبررا وعاديا، وكل منهم يبرره من زاويته الخاصة.

أما حسب نظرية التدعيم، فإن الشخص المتنمر هو شخص ذو قابلية نفسية وسيكولوجية لممارسة العدوان حتى قبل تعرضه لمحتويات وسائل الإعلام ذات الطابع العدواني، ويؤكد أن ممارسة هذا السلوك تعود إلى مجموعة عوامل منها اختلاف استجابة الأفراد للمنشورات الإعلامية العدوانية، فدرجة التأثر والتقليد لدى الفرد تختلف، وتشترك فيها عوامل أخرى لتحفيز سلوك التنمر لديه، بحيث يؤثر في ذلك المناخ الاجتماعي والظروف الشخصية للمتنمر.[133] ويمكن تلخيص هذه الأسباب في النقاط التالية:

---

[130] يمينة مدوري، التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهيمية)، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد5، العدد2، 2021، ص140.

[131] Pinky Pamecha and colleagues, Cyberbullying or just Sarcasm? Unmasking Coordinated Networks on Reddit, Department of Computer Engineerring, Dwarkadas J.Sanghvi College of Engineering Mumbai, India, 2024, p01.

[132] يمينة مدوري، سارة زغدودي، التنمر الإلكتروني –الشكل الحديث للعنف–، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، العدد00، 2019، ص20.

[133] يمينة مدوري، المرجع نفسه، ص22.

- يعتبر غياب الاتصال الجسدي بين المتنمر والضحية عبر شبكات التواصل الاجتماعي إحدى الخصائص الرئيسة التي تشجع المتنمر على ارتكابه لفعله هذا، بسبب شعوره بحرية أكبر لفعل ما يحلو له دون رؤية وقع هذا الفعل وآثاره على الضحية.

- صعوبة ممارسة هذا التنمر في الواقع الحقيقي، بالإضافة إلى انخفاض درجة الوعي بعواقب هذا الفعل عند المتنمر تجعل منه شخصا أقل تعاطفا.[134]

- من أهم محفزات قيام المتنمر بذلك إلكترونيا هو أن هذه الخطوة أقل خطورة من التنمر المباشر، وهو لا يحتاج إلى شجاعة كبيرة للقيام بها، أين يكفي أن يجد فكرة مناسبة للتعبير عن نوع التنمر الذي يريد أن يقوم به، وبالتالي فهو يمتلك خيارات أوسع لتفريغ غضبه وتوتره من خلال مساحة التعليقات.[135]

- تعد خاصية التخفي وسهولة الهروب من العقاب من العوامل الرئيسية التي تسهم في انتشار التنمر الإلكتروني، إذ توفر المنصات الرقمية بيئة يمكن فيها للمستخدمين إخفاء هويتهم الحقيقية، ما يقلل من الشعور بالمسؤولية تجاه أفعالهم ويشجع على السلوكيات العدوانية مثل التنمر. بالإضافة إلى سهولة الهروب من العقاب الرقمي مما يجعل بعض الأفراد يشعرون بأنهم بعيدون عن المساءلة القانونية، وبالتالي يصبح التنمر الإلكتروني خيارا سهلا بالنسبة لهم.[136]

- نشأة الفرد في بيئة اجتماعية تعتمد أساليب التنمر من سخرية ونقد لاذع وتقليل من الآخر كوسيلة للتواصل والتعبير عن رفض سلوكاته، أو في حالة الاختلاف معه في الرأي والتوجهات الفكرية، فيعبر المستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي عن رفضهم لما يشاهدونه من خلال التنمر على الأشخاص بدلا من التعبير عن اعتراضهم على الفكرة أو الرأي أو الطريقة التي يتصرف بها الشخص.

- التطرف الفكري لدى الفرد أحد الأسباب المهمة التي تدفع به إلى مهاجمة الآخرين بشتى الأساليب دفاعا عن أفكاره وتمسكا بوجهة نظره، فالتطرف عبارة عن " أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة، كما يمثل مجموعة معقدة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تبتعد عن

[134] يمينة مدوري، التنمر الالكتروني: الشكل الحديث للعنف، مرجع سابق، ص140.

[135] نوال وسار، مرجع سابق، ص185.

[136] N. Darawsheh, The Impact of Cyber Bullying on the Psychogical Well-being of University Students: A Study in Jordanian Universities, Information Sciences Letters An International Journal, Volume12, N:08, 2023, p2758.

الوسطية والاعتدال، وقد تظل كامنة أو تتطور إلى مواقف وأفعال واستراتيجيات تصل إلى حد العدوان".[137]

- تعتبر حرية التعبير عبر المنصات الإلكترونية عموما أحد الأسباب الرئيسية في الانتشار الواسع لظاهرة التنمر الإلكتروني عن طريق أشكال متعددة، ويقصد بها الإفصاح عن الآراء والمعتقدات والتوجهات عن طريق الصور أو الوسوم أو التعليقات وحتى المشاركات، فيعاب على هذا النوع من حرية الرأي والتعبير أنها غير مقننة ومقيدة من طرف القائمين على تلك المواقع، وهي غير مناسبة لجميع الفئات بسبب استغلالها استغلالا سيئا يلحق الأذى بالآخرين.[138]

- بالحديث عن تعرض المرأة العربية للتنمر الإلكتروني، فيعتبر توسع النشاط النسوي عبر المنصات الإلكترونية أحد العوامل التي جذبت المزيد من الانتباه إليها، خاصة إذا ارتبط الأمر بطرحها لقضايا تتعلق بالمرأة نفسها كمشاكل العنف والتحرش وغيرها، أو مشاركتها في الخطاب السياسي والقضايا العامة، فتتعرض للمزيد من الرفض والنبذ كامتداد للسلوك الأبوي الذي يتعامل به في أغلب الثقافات العربية في الواقع، وتوجه لها أصابع الاتهام بكسرها لقوالب العادات والتقاليد الثقافية المجتمعية.[139]

5. شخصية المتنمر الإلكتروني :

تختلف شخصية المتنرم الاكتروني عن المتنمر التقليدي، كون النوع الأول –خاصة الذي تعنى به دراستنا– لا تربطه علاقة مباشرة في الكثير من الأحيان بالضحية، لذا يمكن القول أنه يمارس هذا السلوك لأسباب تتعلق بفكره وشخصيته أكثر من كونها تتعلق بالضحية، وتلخص مجموعة السمات التي يتصف بها هذا الأخير فيما يلي:

- شخص يشعر بالقوة عندما يمارس التنمر على الآخرين، يهدف إلى إثارة إعجاب ولفت انتباههم من خلال اعتماد أسلوب التنمر.

- "شخص يشعر بألم داخلي لا يعرف معنى للراحة ويعاني نقصا عاطفيا من الأهل أو المحيطين به مع وجود فراغ في الوقت، ويستخدم التنمر كنوع من إثبات الذات الوهمي ليشعر

[137] خالد بن نايف خلف الرقاص، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2021، ص 453–467.

[138] بلال عبيد، مراد ميلود، حرية الرأي والتعبير عبر فيسبوك وخطاب الكراهية –دراسة تحليلية على عينة من منشورات صفحة –Kabyle news، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد7، العدد2، 2021، ص695.

[139] باميلا شرابيه، الثقافة والتحول الرقمي التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، ط1، فلسطين، جامعة دار الكلمة للنشر،2023، ص96.

نفسه بالثقة وفرض السيطرة "،[140] فهو يحاول تغذية شعور أنه أفضل من غيره، وأنه أقوى وأكثر قيمة وفهما للأمور من الآخرين من خلال التقليل منهم ومن شأنهم.

- يهدف إلى تحصيل رتبة ومكانة اجتماعية من خلال زرع الخوف الشديد والهروب لدى الضحايا وفرض قوته عليهم باعتماد الأساليب المختلفة للتنمر.[141]
- يرجح أن يكون المتنمر إلكترونيا هو أحد ضحية سابق للتنمر، وبالتالي ما تعرض له يولد لديه رغبة في الانتقام انتقاما اجتماعيا، فتكون الإساءة إلى الآخرين من خلال المساحة الإلكترونية متنفسا للتعبير عن غضبه من المجتمع ومعارضته لما تعرض له.[142]
- لا يشترط في التنمر الإلكتروني عبر خاصية التعليقات وجود فروق في مستوى القوة لدى الضحية والمتنمر، حيث يمارس هذا الأخير سلوكه دون علم في الكثير من الحالات بمستوى قوة الضحية، وهو لا يهتم بذلك معتمدا على خاصية التخفي أو خاصية ارتفاع معدل التنمر الممارس ضد الشخص، مما يصعب التحكم فيه أو الإبلاغ عنه أو صده.

ويصنف المتنمر الإلكتروني عبر خاصية التعليقات إلى نوعين:

- **المتنمر العدواني:** وهو شخص أكثر اندفاعا وقسوة وقوة وعنفا، ويعتقد أن تعنيف الآخر في حالة اختلاف الرأي أو رفض أفكاره وآرائه وتوجهاته ومعتقداته هو أسلوب التعبير عن النفس الأمثل .
- **المتنمر التابع:** وهو الشخص الذي يعزز سلوكه المتنمرين العدوانيين، تشجعه مبادرتهم في ممارسة التنمر للالتحاق بهم لفعل ذلك، غير أنه لا يملك الشجاعة الكافية لبدء الفعل التنمر بنفسه.[143]
- **المتنمر المؤيد:** ويعتبر سلوكه بمنزلة استجابة سلبية لدعم وتأييد المتنمر والتهكم والضحك على الضحية أو المتنمر عليه بعبارات منها (صحيح، حقا، فعلا، يستحق...) بالإضافة إلى استخدام رموز تعبيرية كردة فعل على تعليقات التنمر ذات دلالة مؤيدة لما ورد في نص التعليق، قد تكون رمز أضحكني أو أحببت.[144]

---

[140] يمينة مدوري، سارة زغدودي، مرجع سابق، ص23.

[141] أسيل حسين، ناصر القحطاني، التنمر الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة أقلام، المجلد2، العدد1، 2023، ص79.

[142] نوال وسار، مرجع سابق، ص185.

[143] نوال بومشطة، سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقال من العالم الواقعي للفضاء الإلكتروني –دراسة وصفية–، مجلة تطوير، المجلد8، العدد1، 2021، ص162.

[144] ذكرى يحي القبيلي، مرجع سابق، ص697.

6. آثار التنمر الإلكتروني على المرأة:

قد يعتقد البعض أن آثار التنمر الإلكتروني باختلاف أساليبه قد تقتصر على استجابات أولية تتلاشى خلال أيام قليلة أو أسبوع على الأكثر، إلا أن الدراسات والأبحاث قد أكدت حجم الضرر الناجم عن التنمر إلكترونيا وهي أثار سلبية طويلة المدى.[145]ويمكن عرض جملة هذه الآثار في النقاط التالية:

- يعتبر الانتشار الواسع لمحتوى التنمر الإلكتروني، سواء من منشورات أو تعليقات، أحد العوامل التي تعمق آثاره السلبية على الضحايا، فهذا العامل يزيد من احتمالية انضمام مستخدمين آخرين إلى السلوك العدائي، حيث قد يشعر البعض بالحافز للمشاركة في التنمر، مما يصعب الحد من ممارسة التنمر على شخص ما، وبالتالي يضاعف التأثير السلبي ويترك أثرا أعمق على الصحة النفسية للضحية.[146]

- من بين الاستجابات الأكثر انتشارا بين ضحايا التنمر، تدني الثقة بالنفس والاكتئاب والقلق النفسي وزيادة الوزن، والميل إلى الانعزال عن الناس والخوف من المستقبل، كما يمكن أن يسبب اضطرابات بالشخصية كإيذاء الذات.[147]

- صدر عن ذات المركز بأن المشاعر السلبية الناتجة عن تعرض الفرد للتنمر هي مشاعر ذات قدرة على الاستمرار في التطور ما قد يترتب على ذلك آثار سريرية خطيرة كزيادة في الاضطراب العاطفي المرتبط تحديدا بالتنمر الالكتروني، حيث ذكر عالم الاجتماع روبورت أجنيو في كتابه "نظرية الضغوط العامة" أن الضغط الذي يتعرض له الفرد نتيجة التنمر يمكن أن يظهر في صورة مشاعر تؤدي إلى سلوكات منحرفة معادية للمجتمع ينفس من خلالها عن مشاعره السلبية المتراكمة، وتزداد حدة هذه السلوكات بحجم ما تعرض إليه من تنمر عبر الوسيط الإلكتروني لاسيما في خاصية التعليقات. ثم إن الضحايا يشعرون بضرورة التكيف مع طبيعة الوسيط الذي يتفاعلون من خلاله مع أقرانهم ومع غيرهم من أفراد المجتمع، فيتكون مفهوم لديهم بأن هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر فاعلية لإثبات الذات والتعبير عنها أو لوضع حدود للآخرين والتعبير عن اختلافهم عنهم.[148]

- في نتائج بحثية أصدرتها صحيفة وقائع الصادرة عن مكتب قضاء الأحداث ومنع الانحراف أكدت أن المتنمر والضحية يتضرران عاطفيا جراء هذه العملية على حد سواء، بحيث يثار عند كليهما الشعور بالوحدة والإذلال وانعدام الأمن كمظاهر إضافية للاستجابات العاطفية الأولية

[145] Richard Donegal, opcit, p36.
[146] Arar Lyakout, Cyberbullying as an Emergent Phenomenon of Violence in the Digital Environment, Academic Journal of Legal and Political Researchs, Volume8, N1, 2024, p19.
[147] مليكة حاسي، مرجع سابق، ص71.
[148] Richard Donegal, opcit, p36.

لعملية التنمر، وهذه المشاعر لديها القدرة على جعلهما يعانيان عدم الاستقرار المستمر، وصعوبة تكيف الضحايا اجتماعيا وعاطفيا في الحياة العملية والاجتماعية وإلحاق الضرر بالصحة العقلية. قد تصل الى وجود أفكار انتحارية جدية لدى الضحية وهو من أكبر المخاطر التي تحدق بضحايا التنمر الالكتروني، حيث تستمر هذه الأعراض لفترات طويلة بسبب توليد شعور الرفض المجتمعي لدى الضحية بعد تعرضه للتنمر، خاصة مع ارتفاع معدل التنمر الالكتروني الجماعي مقارنة بدائرة المتنمرين في الواقع ضد الشخص الواحد.[149]

- بالنسبة للمرأة فقد تتجاوز آثار التعرض للتنمر الإلكتروني حدود الأثر النفسي أو الجسدي، بل إن اعتماد لغة الكراهية ضد النساء عبر هذه المواقع قد يؤدي إلى اتساع دائرة العنف الممارس عليهن على أرض الواقع، وهذا ما أثبتته دراسات للباحث **فولبر** سنة (2014) بأن ارتفاع عدد حالات الاغتصاب للفرد على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط ارتباطا وثيقا بذلك، حيث رصدت ما يقارب 1.2 مليون تغريدة عام 2012 تحتوي على خطاب عال من الكراهية ضد النساء، والتي أسفرت عن ارتفاع معدلات الاغتصاب والإساءة على أرض الواقع.[150]
- من آثار التنمر الإلكتروني الذي تتعرض إليه النساء في العالم العربي: عرقلة مشاركة المرأة العربية في المجتمع، وإسكات أصواتهن في العالم الرقمي خوفا من التعرض للمزيد من التنمر والرفض الاجتماعي.[151]
- تثبت الإحصائيات أن غالبية المتنمرين هم من الذكور، بسبب تفوقهم العددي على النساء على مواقع التواصل الاجتماعي، وبسبب خوفهم من منافسة النساء لهم، فإنهم يلجأون إلى استخدام التأويلات الدينية والأعراف الاجتماعية كذريعة للحفاظ على مكانتهم وسلطتهم الاجتماعية واتهام المرأة بخروجها عن هذا القالب، وذلك باعتماد سلوك عدائي وتوجيه خطاب مهين لها و "يؤكد علماء العنف أن عنف الرجال أيا كان شكله ونوعه ضد النساء ينبع من رغبة الرجال على حفاظهم على مكانتهم المهيمنة في المجتمعات الأبوية، وأحيانا تصبح المنافسة بين الرجال أنفسهم للوصول إلى السلطة والمكانة من خلال بعض الممارسات والسمات التي تعتبر ذكورية كتهميش النساء والفئات الأخرى في المنظومة الأبوية".[152]

---

[149] Chanda Maurya, and colleagues, The effects of cyberbullying victimization on depression and suicidal ideation among adolescents and young adults: a three-year cohort study from india, BMC Psychiatry, 2022, p12.

[150] باميلا شرابيه، مرجع سابق، ص96.

[151] العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي رؤى من دراسة متعددة الأقطار في الدول العربية، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، https://linksshortcut.com/PvmsN ، (تم الإطلاع: 2024/22/02).

[152] باميلا شرابيه، المرجع نفسه، ص98-99.

7. واقع التنمر الإلكتروني ضد المرأة العربية:

لا يمكن الحديث عن ظاهرة التنمر الإلكتروني بمعزل عن ذكر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أثبتت الدراسات أن النشاط على هذه المواقع في تزايد مستمر، إذ لم تشهد فقط ازديادا كميا في أعداد المستخدمين، بل عرفت تنوعا واسعا في الفئات والشرائح الاجتماعية التي أصبحت تلجأ إلى هذا الفضاء الرقمي، هذا التنوع يشمل اختلافات في الخلفيات الفكرية، الأخلاقية، والعقائدية، مما زاد من احتمالات التصادم والتفاعل السلبي بين المستخدمين.

ومن بين هذه المواقع يبرز فايسبوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا محوريا في انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني، فقد حافظ لفترات طويلة على مكانته كأكثر المنصات استخداما، بفضل الإمكانيات المتنوعة والخصائص التي يوفرها لمستخدميه، هذه الخصائص تشمل وسائل متعددة للتواصل، سواء عبر الرسائل الخاصة أو من خلال النقاشات العامة التي تدور حول المنشورات في الصفحات والمجموعات والتفاعل الحر معها، وبسبب اعتياد المستخدمين لفترة طويلة على استخدام فايسبوك كمساحة للنقاشات العامة، أصبح هذا الفضاء بيئة خصبة لممارسة أشكال مختلفة من التنمر بين الأفراد.

وقد كانت المرأة العربية إحدى هذه الأطراف المقبلة على توسعة نشاطها عبر الموقع، بل منحها فرصة الظهور والمشاركة في العملية الاتصالية، والتعمق في قضايا غالبا ما يمنع المجتمع النساء من تداولها كالجنس والدين والسياسة، فكان للنساء العربيات الفرصة لمشاركة تجاربهن الخاصة عبر هذا الموقع.[153]

ومن ثم نستطيع القول إن النساء العربيات قد اتخذن من نشاطهن الإلكتروني متنفسا لممارسة حقهن في التعبير عن ذواتهن بعيدا عن الإقصاء المجتمعي الذي تتعرض له بعضهن في بعض المناطق العربية، وبعيدا من مخاوف التعرض للتنمر بكل أشكاله.

إن هذه المواقع عموما لم تكن مجرد امتداد للممارسات الاجتماعية في الواقع، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أن المرأة العربية تواجه تحديات كبيرة في الفضاء الرقمي، وهو يعتبر مكانا غير آمن بالنسبة إليها، وهذا ما أفادت به دراسة عربية أقيمت على عينة بحجم 1000 مفردة، أبلغت 49% منهن من مستخدمات الإنترنت أنهن تعرضن للتنمر، و 16% منهن تعرضن له على الأقل مرة واحدة في حياتهن، بينما تعرضت 44% منهن للتنمر أكثر من مرة، و أفادت 33% منهن بتطور التنمر عبر الإنترنت إلى الحياة الواقعية (شملت هذه العينة نساء من: الجزائر البحرين مصر العراق الاردن الكويت لبنان ليبيا المغرب فلسطين الصومال السودان سوريا واليمن). [154]

[153] ناريمان حداد، مرجع سابق، ص223.

[154] العنف ضد المرأة، في الفضاء الرقمي رؤى من دراسة متعددة القطار في الدول العربية، مرجع سابق، ص4.

وفي مقال للباحثة **هبة حميدي** كشفت أن العنف الرقمي ضد المرأة يتخذ أشكالا متعددة، منها التنميط والسب والشتم بلغة انفعالية قائمة على التنافر والعداء، يتجلى هذا العنف في الفضاء الرقمي من خلال مظاهر تمييزية ضد المرأة تعتمد على خطاب يحمل مضامين كراهية، مع ارتفاع ملحوظ في استخدام تعبيرات تحريضية، ومن أكثر العبارات استعمالا عبارة (عاهرة) وتشبيه النساء بالحيوان، بالإضافة إلى لفظ (كافرة) و(عانس). [155]

أما فيما يتعلق بالمشاركة في النقاشات عبر الإنترنت، فقد أظهرت الدراسة وجود فجوة رقمية بين النساء والرجال، حيث تفضل النساء استخدام أسماء مستعارة وصور تعبيرية في الفضاء الافتراضي، وذلك كتكتيك لحماية خصوصيتهن والهروب من القيود الاجتماعية التي لا تتيح للمرأة العربية التعبير الكامل.[156]

[155] نوال وسار، العنف الرقمي ضد المرأة... امتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد7، العدد1، 2021، ص286.

[156] المرأة العربية في النقاش الافتراضي دراسة في تمثلات المرأة في صفحات الميديا التقليديه في الفيسبوك، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، https://2u.pw/odHbPhxY، 2015، (تم الإطلاع: 2024/05/26).

الإطار التطبيقي

يعد المجتمع الجزائري نموذجا مركبا ومعقدا من حيث العلاقات الاجتماعية والبنى الثقافية، حيث تتداخل فيه أنماط التفاعل بين الأفراد، سواء بين الجنسين أو ضمن الفئة الواحدة، وتتبع هذه التعقيدات من الخصوصية التاريخية والاجتماعية التي شكلت هوية هذا المجتمع، ومجموعة التأثيرات الناتجة عن التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة، وقد حافظ المجتمع الجزائري رغم هذه التغيرات على العديد من القيم المتوارثة، التي غالبا ما ترتبط بالدين والتقاليد، وإن كان ذلك أحيانا بفهم خاطئ أو تطبيق غير متوازن لهذه القيم.

تضاف إلى هذه العوامل التحولات الجذرية التي فرضتها العولمة والتطور الرقمي، والتي أعادت تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية وأثرت بشكل ملحوظ في منظومة القيم والمفاهيم السائدة، في هذا السياق نجد أن المجتمع الجزائري لا يزال يحتفظ إلى حد كبير بالبنية التقليدية للعلاقات الاجتماعية، مع وجود تغييرات ملموسة لا يمكن إنكارها، خاصة في الفكر الاجتماعي الذي بات يشهد فجوة واضحة بين الأجيال.

من هذا المنطلق ركزت الدراسة الميدانية على تسليط الضوء على أبعاد العلاقات الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري من منظور ممارسة التنمر ضدها عبر موقع فايسبوك، وذلك بالتركيز على وضع المرأة وأدوارها الاجتماعية والثقافية، سعيا إلى تحليل النظرة المجتمعية تجاهها، سواء من حيث التقاليد الموروثة أو التغيرات الحديثة التي طرأت نتيجة التحولات الرقمية.

وذلك بالاستناد إلى النتائج المتوصل إليها، مما يتيح فرصة لفهم أكثر دقة للواقع الاجتماعي المعاصر، والكشف عن طبيعة التحول الاجتماعي لمكانة المرأة، إذ ما تعرض للتغيير الفعلي مثله مثل باقي المستويات التي شهدت ذلك أم مازال ثابتا، وما إذا كانت القيم التقليدية لا تزال قائمة ومقبولة، أم أنها تعرضت للتغيير أو الرفض هي الأخرى في سياق التبني التدريجي لمفاهيم وأدوار جديدة، وذلك من خلال التحليل السوسيولوجي للنتائج المتوصل إليها وفقا لفئات استمارة تحليل المضمون المصممة لهذه الدراسة.

1. الإجراءات المنهجية

1.1 تحديد فئات ووحدات استمارة تحليل المضمون:

1.1.1 فئات التحليل:

تهدف فئات التحليل في استمارة تحليل المضمون إلى توفير إطار منهجي لتصنيف وفهم الظاهرة المدروسة بدقة وتعرف بأنها "التقسيمات، التوزيعات، الأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناء على ما تتحدد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص".[157] وعليه تم تصميم هذه الفئات لاستيعاب جميع الأبعاد المتعلقة بشكل ومضمون الظاهرة قيد الدراسة.

أ. فئات الشكل (كيف قيل؟): "هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون، وعادة ما تحاول الإجابة على السؤال كيف؟"[158] وتركز الفئات التي حددتها الباحثة على كيفية الأشكال التي يتخذها المحتوى بما في ذلك:

- **فئة شكل التعليق:** تعنى هذه الفئة بالشكل الذي يتخذه تعليق التنمر، سواء كان نصا مكتوبا، أو رموزا تعبيرية، أو وسائط أخرى (مثل الصور أو الفيديوهات) التي يستخدمها المتنمر في التعبير عن سلوكه.
- **فئة اللغة:** تتعلق باللغة المستخدمة في تعليقات التنمر الموجهة للمرأة في الجزائر على فايسبوك، وتشمل:
  - **العامية الجزائرية:** تشمل كتابة الكلمات والجمل المعتمدة في الحديث العامي في المجتمع الجزائري سواء المكتوب بالحروف الأبجدية أو العامية المكتوبة بالحروف اللاتينية.
  - **العربية الفصحى:** وتشمل اعتماد قواعد اللغة العربية في التعليق.
  - **اللغات الأجنبية:** وتشمل اعتماد اللغة الفرنسية أو الإنجليزية في التعليقات.
- **فئة الجنس:** تهتم هذه الفئة بتحديد جنس المتنمر بناء على اسم الحساب أو صورة الحساب الشخصية، وتشمل:
  - **ذكر:** كل تعليق يتضح من صورة واسم الحساب أنه ذكر.

[157] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص265.

[158] محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال دروسة نظرية وتطبيقية، ط1، الأردن، دار أسامة، 2017، ص58.

- **أنثى:** كل تعليق يتضح من صورة أو اسم الحساب بأنها أنثى.
- **مجهول الهوية:** كل تعليق لا يمكن تحديد جنسه من خلال الاسم أو الصورة، حيث يستخدم صاحبه رموز غير واضحة في اسم المستخدم مع غياب صورة للحساب في غالب الأحيان.

ب. فئات المضمون "ماذا قيل؟": تهدف هذه الفئات إلى تصنيف الأنماط المختلفة للرسائل المدرجة في تعليقات التنمر مما يساعد في فهم طبيعة المضامين المستخدمة في الإساءة للمرأة، وعليه تم اختيار خمس فئات رئيسية تشمل ما يلي:

- **فئة الموضوع:** تتعلق هذه الفئة بجملة الموضوعات التي يدور حولها تعليق التنمر ضد المرأة، وهي تشمل:

- **لباس المرأة:** تخص تعليقات التنمر التي توجه للمرأة حول لباسها، مثل التنمر على الحجاب أو عدم ارتدائه، واللباس الذي يعتبر غير محتشم وفق معايير المجتمع، أو التنمر على ذلك وفقا لمعايير الموضة والأذواق الشخصية للمستخدمين.
- **عمل المرأة:** تعليقات التنمر الممارسة على المرأة بناء على وظيفتها أو مهنة معينة، أو دخولها سوق العمل بشكل عام.
- **شكل المرأة:** تعليقات حول مظهر المرأة الخارجي، مثل الوزن، الوجه، أو تفاصيل الجسد عموما.
- **جنس المرأة:** تتعلق هذه الفئة بتعليقات التنمر الذي تتعرض له المرأة لمجرد كونها امرأة، بغض النظر عن أي عامل آخر، أي تتعرض لما يسمى بالتمييز الجندري.[159]
- **ظروف المرأة:** تشمل تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة بسبب إفصاحها عن ظروف خاصة بها، مثل الطلاق أو المشاكل الأسرية أو تعرضها للخيانة الزوجية... وغيرها.
- **شرف المرأة:** تشمل التعليقات التي تشمل اتهامات مباشرة تمس الشرف والأخلاق.
- **رأي المرأة:** تشمل تعليقات التنمر على آرائها في قضايا نسائية أو تتعلق بها بشكل مباشر أو مواضيع عامة.
- **نشاط المرأة:** تشمل تعليقات التنمر التي تستهدف الأنشطة أو المواهب التي تمارسها المرأة كالرياضة والرسم.. وغيرها.

[159] يشير مصطلح التمييز الجندري إلى المعاملة غير العادلة التي يتعرض لها الفرد بناء على جنسه، وهو ينبع غاليا من الأعراف الاجتماعية التي تحدد صورا نمطية للمرأة تعزز هذا التمييز.

- **فئة الأسلوب:** تركز هذه الفئة على رصد الطرق والأنماط التعبيرية التي يعتمدها المتنمرون لإيصال إساءتهم، وهي تشمل:

- **السب والشتم:** تتضمن التعليقات التي تحتوي على الألفاظ البذيئة المنتشرة في المجتمع الجزائري.
- **القذف والبهتان:** تشمل التعليقات التي تحتوي على اتهامات مباشرة تمس أخلاق المرأة، مثل اتهامها بالزنا أو ممارسة أفعال لاأخلاقية.
- **السخرية:** تتضمن تعليقات ساخرة تتناول مواضيع مختلفة تخص المرأة، باستخدام لغة تهكمية ساخرة أو رموز تعبيرية تشير للسخرية، باستخدام جمل معروفة في السياق المحلي رغم أن الموضوع قد يكون جادا.
- **الهجوم:** تعبر عن التعليقات الحادة التي تحتوي على نقد لاذع أو إطلاق أحكام سلبية على المرأة، أو عبارات التشكيك في القيم مثل: قليلة الإيمان بالله، مسترجلة، شيطانة، خبيثة، إرهابية، لا تستحي، مادية، فمينيست، هندوسية، قليلة الأصل، غير مؤدبة، بلا هوية، ساحرة، كاذبة، منافقة، أو عبارات اللعن، ألفاظ كراهية، تمني الموت للمرأة، الدعاء بالشر عليها، الحكم عليها بأن مصيرها جهنم.
- **العنصرية:** تشمل التعليقات التي تستهدف المرأة بسبب أصلها العرقي أو انتمائها المناطقي، مثل المرأة الأمازيغية أو الصحراوية.
- **الإهانة:** وهي مجمل التعليقات التي تهدف إلى تحقير المرأة وتقليل شأنها، سواء باستخدام كلمات مباشرة أو رموز تعبيرية توحي بالقرف والاشمئزاز منها.

- **فئة الدوافع:** تركز هذه الفئة على تحليل الأسباب المحتملة وراء سلوك التنمر، وذلك من خلال تحليل السياق اللغوي والاجتماعي للتعليق، وهي تشمل:

- **فئة الاعتراض واختلاف الآراء:** تشمل هذه الفئة تعليقات تعكس رفض المتنمر لأفكار المرأة أو تصرفاتها، مثل اعتراضه التام على لباسها، أو ظهورها على الكاميرا مثلا، والتعبير عن اختلاف آرائه عن مواقفها من قضايا معينة باستخدام أحد أساليب التنمر.
- **فئة تقليل الشأن:** تهدف هذه التعليقات إلى التقليل من قيمة المرأة أو دورها، مثل استخدام عبارات تشير إلى أن رأيها غير مهم أو أنها بلا قيمة بسبب شكلها أو لباسها أو لأنها امرأة عموما، كتوظيف عبارات وكلمات مثل: فاشلة، أقل قيمة من الرجل، عانس، غبية، نفايات، مقرفة، حمقاء، مجنونة، بلا قيمة، حثالة، عجوز، حذاء، متسولة، جاهلة، ريفية، متسخة، مكانك المطبخ، ذليلة.

- **فئة النصح والتوجيه:** تشمل تعليقات التنمر التي تتخذ طابع النصح باستخدام أحد أساليب التنمر، لكنها تحمل في طياتها إملاء للمرأة على ما يجب عليها فعله.
- **فئة إلحاق الأذى النفسي:** تشمل التعليقات التي تكتب بهدف إيذاء المرأة نفسيا دون وجود مبرر واضح، مثل استخدام شتائم أو إيحاءات جنسية بقصد التحرش أو الإهانة.

- **فئة الجمهور المستهدف:** تساعد هذه الفئة على معرفة الفئات النسوية الأكثر تعرضا للتنمر عبر موقع فايسبوك في الجزائر، وهي تشمل:

- **المرأة المشهورة:** تعليقات تنمر تستهدف شخصيات عامة مثل الفنانات أو مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.
- **المرأة العاملة:** تعليقات تستهدف المرأة العاملة أو مهنا معينة تعمل بها المرأة.
- **المرأة المتزوجة:** تعليقات التنمر بسبب دورها كزوجة أو كنة.
- **المرأة العازبة:** تعليقات التنمر تستهدف العازبات بسبب عدم زواجهن.
- **المرأة المحجبة:** تعليقات التنمر حول ارتداء أو طريقة ارتداء الحجاب.
- **المرأة غير المحجبة:** تعليقات التنمر بسبب عدم ارتداء الحجاب.
- **المرأة الأمازيغية والمرأة الصحراوية:** تعليقات تنمر تستهدف النساء بسبب انتمائهن الثقافي أو اللغوي.
- **المرأة المطلقة:** تعليقات التنمر حول وضع المرأة كمطلقة.
- **المرأة البدينة:** تعليقات تنمر تستهدف النساء ذوات الوزن الزائد.
- **المرأة (الحماة):** تعليقات التنمر الموجهة ضد الحماة في سياقات عائلية.

2.1.1 وحدات التحليل:

تعد وحدات التحليل أساسا مهما في عملية تحليل المضمون، إذ تساعد في فهم جوهر المادة المدروسة بشكل منظم ودقيق، وهي مجموعة العناصر الموجودة ضمن محتوى المادة المراد تحليلها، والتي يتم تحديدها من قبل محلل المادة وفقا لاحتياجات تحليل المحتوى، وقد اعتمدنا في دراستنا على 04 وحدات بعضها خاص بالمضمون وبعضها خاص بالشكل.

أ. وحدة السياق: تساعد وحدة السياق في توضيح دلالات هذه الكلمات من خلال النص العام الذي وظفت فيه، فبعضها لا ينتمي لأي أسلوب من أساليب التنمر إلا إذا تم توظيفها في جمل معينة.

ب. وحدة الموضوع: تعرف أيضا بوحدة الفكرة، وهي تدور حول الفكرة الرئيسة التي تتم مناقشتها في المادة المدروسة، والغرض منها هو معرفة طبيعة المواضيع المتعلقة بالمرأة التي تدور حولها تعليقات التنمر عينة الدراسة.

ت. وحدة الكلمة: تمثل أصغر وحدة في اللغة المكتوبة أو في الكلام المنطوق، ويمكن استخدامها لحساب المعنى الرمزي للكلمات المستخدمة في مادة التحليل.

2.1 خطوات تصميم استمارة تحليل المضمون واختبارات الصدق والثبات:

لضمان صدق الأداة المستخدمة في الدراسة، خضع تصميم استمارة تحليل المضمون لعدة مراحل تطويرية تهدف إلى صقل النموذج وجعله أكثر تناسبا مع طبيعة البحث والإشكالية الأساسية التي تسعى الدراسة إلى معالجتها. هذه المراحل كانت ضرورية لضمان أن تكون الاستمارة قادرة على تحقيق أفضل النتائج الممكنة في تحليل المحتوى، وبالتالي توفير فهم شامل ودقيق لظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة.

في المرحلة الأولى تم إعداد تصميم أولي لنموذج الاستمارة بناء على مراجعة مجموعة منشورات تفاعلية على صفحة **+jow**، والذي أظهر تفاعلا كبيرا وتضمن عددا كبيرا من التعليقات التي يمكن تصنيفها ضمن إطار التنمر الإلكتروني ضد المرأة، تم جمع أكثر من 100 تعليق مرتبط بهذا الموضوع، وذلك بهدف تحديد وحدات التحليل المناسبة وتنظيم الفئات القابلة للعد والقياس. هذه الخطوة كانت أساسة لفهم طبيعة المحتوى الذي سيتم تحليله، وتحديد الفئات الرئيسة التي ستشكل الإطار العام للاستمارة، مثل أنواع التنمر، والسياقات الثقافية واللغوية التي تظهر في التعليقات.

في المرحلة الثانية تم عرض الاستمارة الأولية على مجموعة من الأساتذة والباحثين[160] المتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية وتحليل المضمون، وذلك بغرض تحكيمها وضمان صحتها وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة، حيث تمت مراجعة الاستمارة وتقديم مجموعة ملاحظات وتوجيهات قيمة ساعدت

[160] قائمة الأساتذة المحكمين:

- فضيل دليو، أستاذ التعليم العالي، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- يوسف التمار، أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر3، الجزائر.
- مصطفى سحاري، أستاذ التعليم العالي، جامعة المدية، الجزائر.
- عبد القادر مالفي، أستاذ التعليم العالي، جامعة وهران1، الجزائر.
- عطاء الله غوثي، أستاذ محاضر أ، جامعة وهران1، الجزائر.
- نورية عيسى عبدي، أستاذ محاضر أ، جامعة مستغانم، الجزائر.
- كهينة بركون، أستاذ محاضر أ، جامعة باتنة1، الجزائر.
- الزهرة زرقين، أستاذ محاضر أ، جامعة باتنة1، الجزائر.

في تحسين النموذج. بناء على هذه التوجيهات، تم إدخال تعديلات على الاستمارة، بعد هذه التعديلات تم إعادة بنائها في شكلها النهائي.

في إطار ضمان دقة وموضوعية أداة تحليل المضمون المستخدمة، يبرز قياس الثبات كمرحلة محورية لتأكيد اتساق النتائج وموضوعيتها، ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد معادلة **هولتسي** كمعيار احصائي رائد في تقييم درجة الاتفاق بين المحللين من خلال قياس مستوى التطابق في تفسير المحللين لنفس الوحدات التحليلية، مما يكشف عن مدى وضوح إطار التصنيف وقدرة الأداة على الحد من التباين الذاتي في تفسير النصوص عينة الدراسة. يتم حساب نسبة الثبات كالاتي:

$$\boldsymbol{R = \frac{2 \times C}{N_1 + N_2}}$$

حيث:

R: معامل الثبات

C: متوسط الاتفاق بين محكمين 02

N_1: عدد فئات التحكيم المدروسة من قبل المحكم الأول

N_2: عدد فئات التحكيم المدروسة من قبل المحكم الثاني[161]

في إطار التطبيق العملي لمعادلة **هولستي** لقياس ثبات أداة تحليل المضمون، تم دراسة 20 تعليقا تمثل عينة البحث، بواسطة ثلاثة محكمين، وذلك ضمن إطار تصنيفي يتألف من 40 فئة فرعية محددة مسبقا في استمارة تحليل المضمون. أين يعتبر تطبيق معادلة **هولستي** في هذا السياق خيارا منهجيا مناسبا نظرا لمرونتها في التعامل مع حالات الترميز التي تشمل عدة محكمين. حيث يتم حساب الاتفاق بين كل زوج من المحكمين على حدة باستخدام المعادلة المذكورة سابقا، ثم يتم استخراج متوسط معامل الثبات العام على النحو الاتي:

$$R_{moy} = \frac{R_{12} + R_{13} + R_{23}}{3}$$

حيث:

R_{moy}: متوسط معامل الثبات بين المحكمين الثلاثة

R_{12}: معامل الثبات بين المحكم الأول والثاني

[161] Kimberly A. Neuendorf, The Contnet Analysis Guidebook, California, Sage Publications, 2002, p149.

R_{13}: معامل الثبات بين المحكم الأول والثالث

R_{23}: معامل الثبات بين المحكم الثاني والثالث

بعد تطبيق الخطوات الإحصائية السالف ذكرها، توصلنا الى مايلي:

معامل الثبات بين المحكم الأول والثاني:

$$R_{12} = \frac{2 \times 33}{40 + 40} = 82{,}5\ \%$$

معامل الثبات بين المحكم الأول والثالث:

$$R_{13} = \frac{2 \times 32}{40 + 40} = 80\ \%$$

معامل الثبات بين المحكم الثاني والثالث:

$$R_{23} = \frac{2 \times 35}{40 + 40} = 87{,}5\ \%$$

متوسط معامل الثبات بين المحكمين الثلاثة:

$$R_{moy} = \frac{0{,}825 + 0{,}8 + 0{,}875}{3} = 83{,}3\ \%$$

النتيجة المتحصل عليها والمقدرة ب 83,3 % بين المحكمين الثلاثة تعتبر نتيجة جيدة تشير الى درجة اتفاق مقبولة. هذا الرقم يعكس مستوى كافي من الثبات لضمان دقة التحليل وموثوقيته، وهو ضمن المعدلات المقبولة في الدراسات التي تعتمد على تحليل المحتوى.

3.1 أسلوب العد والقياس:

تم استخدام أسلوب العد الكمي لتحديد تكرارات الفئات المختلفة من التعليقات المتعلقة بظاهرة التنمر في هذه الدراسة باعتماد برنامج Microsoft Excel، والذي يعد أداة خاصة للجدولة والحساب والتحليل وتمثيل المعطيات بيانيا. بفضل وظائفه المتعددة، يمكن استخدامه كأداة فعالة للتحليل الكمي، حيث يوفر إمكانيات كبيرة لتنظيم البيانات وتحليلها بشكل دقيق ومرئي. في هذه الدراسة، تم استخدام Excel لتحليل التعليقات وتحديد تكرار الفئات المختلفة، مما أسهم في تقديم رؤية واضحة حول طبيعة هذه التعليقات ومدى انتشارها، وقد تم استخراج النتائج على شكل دوائر نسبية (مخططات دائرية) وجداول تتضمن النسب

المئوية، مما ساعد في عرض البيانات بشكل واضح ومفهوم. وقد تم اختيار هذا البرنامج في هذا النوع من التحليل للأسباب الآتية:

السرعة والدقة في العمليات الحسابية: يتميز Excel بقدرته على معالجة المعطيات بشكل تلقائي وإجراء مئات الآلاف من العمليات الحسابية في بضع أجزاء من الثانية عن طريق دوال خاصة وهذا ما يقلل من احتمالية الأخطاء البشرية ويوفر الوقت والجهد، مما يعزز موثوقية النتائج.

تنظيم البيانات وسهولة التتبع: يتيح Excel إنشاء جداول بيانات ضخمة ومنظمة، حيث يمثل كل صف تعليقا وكل عمود فئة محددة من التحليل. هذا التنظيم يسهل عملية إدخال البيانات وتحديثها، كما يسمح بتتبع التغيرات في البيانات بسهولة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام أدوات مثل المربعات الاختيارية (Checkboxes) أو النظام الثنائي (1 و0) لتحديد الفئات بشكل منهجي.

إمكانية التوسع والمرونة: يمكن إضافة تعليقات جديدة أو فئات إضافية إلى الجدول دون الحاجة إلى إعادة الحسابات يدويا. هذه المرونة تجعل Excel أداة مثالية للتحليل في المشاريع الكبيرة أو تلك التي تتطلب تحديثات مستمرة.

التحليل المرئي من خلال الرسوم البيانية: يوفر Excel أدوات متقدمة لتحويل البيانات الكمية إلى رسوم بيانية، مثل المخططات الدائرية والعمودية والخطية، مما يسهل فهم توزيع البيانات بشكل مرئي.

وسعيا لتحقيق تحليل دقيق وفعال للتعليقات المدروسة في Excel، تم اتباع سلسلة من الخطوات المنهجية لتنظيم البيانات ومعالجتها، بداية بإنشاء جدول بيانات شامل، حيث تم تخصيص كل سطر لتمثيل تعليق فردي وكل عمود لتمثيل فئة محددة من التحليل، هذا الهيكل التنظيمي سهل عملية إدخال البيانات وتصنيفها بشكل منهجي، بعد ذلك تم استخدام النظام الثنائي لتحديد الفئات المرتبطة بكل تعليق على النحو الآتي:

-الرقم 1: يعبر عن إمكانية تصنيف التعليق في فئة فرعية معينة.

-الرقم 0 أو الفراغ: يعبر عن إستحالة تصنيف التعليق في فئة فرعية معينة.

بعد ذلك تم الاستعانة بدالة SUM ودالة الحساب الشرطي COUNTIF لحساب تكرار الفئات تلقائيا، بعد ذلك تم حساب النتائج المتمثلة في النسب المئوية باستخدام دالة PERCENTAGE، وأخيرا تمثيل هذه النتائج بالنحو الآتي:

-**المخططات الدائرية أو الدوائر النسبية:** تم استخدامها لعرض النسب المئوية للفئات المختلفة بشكل مرئي وهذا يسهل تحديد النسب المهيمنة.

–**الجداول:** تم إنشاؤها لتضمين النسب المئوية للفئات المحددة، مما يوفر رؤية مفصلة ودقيقة للبيانات، وتحويل البيانات الأولية المتمثلة في التعليقات المدروسة إلى معطيات رقمية منظمة، ولم تقتصر فقط على تحسين دقة التحليل، بل وفرت أيضا أساسا قويا لاتخاذ قرارات مستنيرة بناء على أرقام موثوقة، وبالتالي سهولة الاستخدام و الميزات التي يقدمها Excel جعلته خيارا مناسبا للتحليل بشكل منهجي وموثوق في هذه الدراسة، وهو ما يعزز الفهم العميق للظاهرة المدروسة ويدعم الوصول إلى استنتاجات موضوعية وقابلة للقياس.

2. الإطار المفاهيمي والتقني لدراسة التنمر عبر موقع فايسبوك

1.2 بطاقة تعريفية حول موقع فايسبوك:

معلومات عامة عن الموقع	
نوع الموقع	موقع تواصل اجتماعي
قابلية الاستخدام	أجهزة الكمبيوتر، الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية
تطبيقات الوصول للخدمة	Facebook, Facebook Lite, Messenger ومتصفحات الأنترنت
الشركة المالكة	ميتا(Meta Platforms)
تاريخ الإطلاق	04 فبراير 2004
الشعار	"ربط العالم وبناء مجتمع"
المؤسس	**مارك زوكربيرغ** بالتعاون مع **إدواردو سافيرين، أندرو مكولوم، داستن موسكوفيتز، وكريس هيوز**
المقر الرئيسي	مينلو بارك، كاليفورنيا، الولايات المتحدة
اللغات المتوفرة	يدعم أكثر من 100 لغة
طرق الربح	يعتمد بشكل رئيسي على الإعلانات
أرقـــام وإحصائيات عالمية عن الموقع	
عدد المستخدمين النشطين شهريًا	حوالي 2.989 مليار مستخدم
عدد المستخدمين النشطين يوميًا	2.037 مليار مستخدم (أفريل 2023) [162]
نسبة المستخدمين الذكور	% 56,8
نسبة المستخدمين الإناث	% 43,2
أرقام وإحصائيات عن الموقع في الجزائر	
عدد المستخدمين	20,8 مليون مستخدم (2023)
نسبة المستخدمين الذكور	% 60,8
نسبة المستخدمين الإناث	% 39,8 [163]

[162] Facebook Users, Stats, Data & Trends, DATAREPORTAL, http://bit.ly/4gmZhDO, (Viewed :19/09/2024).
[163] Digital 2023: Algeria, DATAREPORTAL, https://bit.ly/4g0WdNQ ,(Viewed : 19/09/2024).

2.2 أهمية دراسة ظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك ضد المرأة في المجتمع الجزائري:

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، أصبح للتواصل الرقمي دور مهم في تشكيل الأفكار والاتجاهات الفكرية للمجتمعات، فمع انتشار استخدام منصات التواصل الاجتماعي كوسائط للتعبير والتفاعل، برزت ظاهرة التنمر الإلكتروني كأحد الممارسات السلبية التي تعبر عن العديد من الأبعاد الاجتماعية والثقافية العميقة.

خاصة عندما يكون الموضوع هو المرأة، حيث تعبر السلوكيات والممارسات على هذه المواقع عن أنماط التفكير والمعتقدات والقيم السائدة في المجتمع، فهي ليست مجرد أدوات للتفاعل بل فضاءات ثقافية تبرز التوجهات الفكرية التي يحملها الأفراد. وبالتالي تنبع أهمية دراسة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة من الحاجة إلى فهم مستوى وعي الأفراد في المجتمع الجزائري حول هذه القضية، وما يعكسه هذا السلوك من توجهات فكرية وثقافية تجاه قضايا المرأة، وذلك بالتوازي مع التقدم التكنولوجي والتطور الفكري الذي يعيشه العالم اليوم على كافة المستويات.

وعند النظر إلى قضايا المرأة في المجتمع الجزائري بوجه خاص، نجد أن التنمر الإلكتروني ليس مجرد سلوك عابر، بل هو انعكاس لتصورات ثقافية واجتماعية تتجذر في الموروث الشعبي والقيم السائدة، وامتداد لما تلاقيه المرأة الجزائرية في الحياة الواقعية.

وكون هذه الظاهرة ذات تأثيرات اجتماعية خطيرة على الضحية من خلال الأضرار النفسية والاجتماعية التي قد تلحق بها، وهي تؤثر سلبا أيضا على العلاقات الاجتماعية، حيث تخلق المزيد من الصراع بين الأفراد من خلال تعزيز ثقافة تعنيف الآخر وخلق المزيد من الأحقاد والرغبة في الانتقام وسلسلة أذى غير متناهية.

لذا، فإن دراسة هذه الظاهرة تكتسب أهمية خاصة، ليس فقط لفهم دوافع التنمر وأنماطه، ولكن أيضا لاستكشاف الآليات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في انتشار هذه الممارسات، بالإضافة إلى أن رصد وتحليل هذا السلوك على موقع فايسبوك يمكننا من الكشف عن الفجوة بين التقدم التكنولوجي والوعي الاجتماعي فيما يتعلق بمكانة المرأة ودورها.

3.2 البعد التقني لظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك:

إن الخصائص التي يوفرها موقع فايسبوك للتواصل بين المستخدمين وطبيعة الموقع التقنية قد ساهمت بشكل كبير في تفاقم ظاهرة التنمر خاصة عبر خاصيتي النشر والتفاعل مع المنشورات، لجملة من العوامل يمكن أن نذكر منها:

1.3.2 التعليقات كوسيلة لممارسة التنمر:

- **إخفاء الهوية /هوية سطحية:** رغم أن فايسبوك يشجع على استخدام الأسماء الحقيقية، فإن إمكانية إنشاء حسابات وهمية أو مزيفة ما زالت قائمة، هذا الإخفاء الجزئي يتيح للمستخدمين التعبير عن آراء متجاوزة لحدود خصوصية واحترام الآخر دون الخوف من العواقب، خاصة في البلدان التي لا تولي للنزاعات الإلكترونية بين المستخدمين أهمية على مستوى تتبع الجناة وسن عقوبات واضحة عليهم.
- **التفاعل المفتوح والتعليقات العامة:** واحدة من أبرز خصائص فايسبوك هي أن التعليقات على المنشورات العامة تكون مفتوحة لجميع المستخدمين، مما يسهل للأشخاص الذين لا يعرف بعضهم بعضا التفاعل مع محتوى منشور بشكل مباشر، هذا التفاعل المفتوح يشجع بعض الأفراد على استغلال هذه المساحة للإساءة للآخرين، وبالتالي تعتبر خاصية التعليقات في موقع فايسبوك من أبرز الأدوات التي تسهم في تفشي ظاهرة التنمر الإلكتروني، وذلك من خلال خلق بيئة تفاعلية مفتوحة تتيح لجميع المستخدمين التعبير عن آرائهم بحرية.
- **السرعة والسهولة في التفاعل:** تتيح خاصية التعليقات للمستخدمين التفاعل بسرعة وفورية مع المحتوى المنشور، مما يعني أن أي تعليق قد يكتب في لحظة انفعال أو غضب دون تفكير كاف، فالمستخدمون يمكنهم كتابة تعليقاتهم على الفور، مما يفتح المجال لانتشار التعليقات المسيئة بسرعة بين الأفراد المتفاعلين مع المنشورات، هذه السرعة في التفاعل تجعل من السهل أن تتحول أي ملاحظة بسيطة إلى هجوم متسلسل على شخص أو فكرة معينة.
- **الضغط الاجتماعي وتزايد حدة التنمر:** خاصية التعليقات تتيح أيضا للآخرين الانضمام إلى حوارات قائمة، مما يخلق نوعا من الضغط الاجتماعي على الضحية، ففي العديد من الحالات إذا بدأ شخص ما بتوجيه تعليق مسيء أو هجوم شخصي فقد يشعر الآخرون بدافع الانضمام إليه، خاصة إذا كان في التعليق صدى لمشاعرهم أو كان يعكس توجهاتهم، بالإضافة إلى إمكانية الإشارة الى مستخدمين آخرين **(mention@)** للمشاركة في هذا الحوار، وبهذا الشكل تنتقل الإساءات من تعليق فردي إلى سلسلة من الهجمات المستمرة التي قد تزيد من حدة التنمر وتعمق أثره على الضحية.
- **التعليقات المترابطة:** خاصية الرد على التعليقات تتيح للتنمر أن يكون جماعيا، حيث يبدأ شخص بتعليق سلبي ويجد آخرين يشجعونه من خلال الإعجاب بتعليقه والرد عليه بتعليقات تدعم المضمون الذي يطرحه، مما يؤدي إلى تأثير أعمق وتصعيد للمشكلة.

- **التعليقات الجماعية وتأثير القطيع:** يمكن للمستخدمين الذين يشاركون في النقاش نفسه أن يشجع بعضهم بعضا على الاستمرار في توجيه تعليقات التنمر، مما يحول النقاش إلى هجوم جماعي مستمر، وهذا من خلال ملاحظة بعض المستخدمين وجود تعليقات من هذا النوع يشجع ويطبع لديهم كتابة المزيد من هذه التعليقات، حيث يمكن لمجموعة من الأشخاص أن يعززوا من عدوانيتهم ويشجعوا على التنمر دون تفكير.

2.3.2 دور الخوارزميات في تعزيز سلوك التنمر:

- **انتشار المنشورات المثيرة للجدل:** خوارزميات فايسبوك تدعم المنشورات التي تحدث تفاعلا مرتفعا، سواء بالإعجابات أو التعليقات أو المشاركات، وبالتالي المنشورات التي تحتوي على تعليقات سلبية عادة ما تعرف تفاعلا واسعا لذا تحصل على المزيد من الظهور، وظهورها يسهم في انضمام المزيد من المتنمرين.
- **ضعف الإبلاغ والردع:** رغم وجود خاصيات للإبلاغ عن المحتوى المسيء عموما أو عن الحسابات التي تعمد ممارسات غير أخلاقية، إلا أن فايسبوك يفتقر أحيانا إلى استجابة فعالة أو سريعة، وإن وجدت هذه الخاصية فهناك افتقار لوجود استراتيجيات تقنية تتحكم في ضبط هذه الممارسات كون حدود العقاب الذي يمكن أن يسلطه الموقع على الحساب هو غلقه، مع إمكانية فتح حساب جديد.

3.3.2 الشخصية الرقمية لمستخدمي موقع فايسبوك

يعرف موقع فايسبوك بأنه يتيح للمستخدمين بتكوين روابط اجتماعية مع الآخرين، ويسمح بالتعبير عن الذات بطرق متعددة لا حصر لها، ولا يقتصر ذلك على المعلومات الشخصية التي يشاركها الفرد عبر الموقع، بل يشمل الطرق التي يتعامل بها مع الآخرين وكيفية تفاعله معهم، إلا أن السؤال القائم دائما حول هذا التفاعل، ما إن كان يعكس الشخصية الواقعية للمستخدم أم أنه مجرد مجموعة سلوكيات مفتعلة يراد تحقيق مقاصد معينة منها.

ولا يمكن الجزم بأن المستخدم الواحد يلتزم بهوية واحدة في كل تفاعلاته على الموقع، فقد تختلف الهوية التي يعتمدها وفقا لطبيعة الموضوع أو باختلاف الطرف الآخر في عملية التفاعل والاتصال، لكن في العموم يمكن القول أن تفاعلات المستخدم بتنوعها تعبر عن شخصه وهي حسب الباحث **أشرف حسن**

تشمل مستوى الثقة بالنفس، والسمات الشخصية، بالإضافة إلى السمات الاجتماعية والثقافية، ودوافع الاستخدام.[164] ويوضح الدكتور **مولاي الحاج مراد**[165] أن الهويات الرقمية في العموم لا يمكن أن تعزل تماما عن شخصية الفرد الحقيقية، إذ إن الشخص لا يستطيع بشكل تام فصل هويته الافتراضية عن حقيقته، وتفاعلاته في الموقع تعبر عنه بشكل أو بآخر.

تتجلى طبيعة الهوية الرقمية للمستخدمين على موقع فايسبوك عبر أنماط متعددة، تتراوح بين التوافق مع الشخصية الواقعية والابتعاد عنها، ويمكن تقسيم هذه الهويات إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

- **الشخصية الافتراضية (الوهمية/المصطنعة):**

تعرف هذه الشخصية باللجوء إلى تمثيل صورة مختلفة تماما عن الشخصية الحقيقية للفرد، ويعتمدها الأشخاص عادة لتحقيق أهداف معينة، مثل تحسين صورتهم الاجتماعية أو لفت الانتباه أو الشعور بالانتماء لبيئة معينة، ويرى الدكتور **فكروني الزاوي** أن هذا النوع من الشخصيات يعبر عن محاولة من الفرد للاندماج في منظومة اجتماعية تمنحه القبول وتعزز انتماءه، وقد يكون تمثيلا لقالب نمطي يعبر عن دور اجتماعي محدد وفقا للمنظومة الاجتماعية.[166]

- **الشخصية الواقعية:**

تمثل هذه الشخصية صورة أقرب للشخصية الواقعية للفرد، حيث يظهر المستخدم سلوكا وتفاعلات تشبه أو تعكس ما يقوم به في حياته اليومية، وتظل هذه الشخصية مرتبطة بمواقفه وقيمه الفعلية، وتعبر عن طبيعة تفاعلاته المختلفة في بيئته الاجتماعية.

- **الشخصية الحقيقية المخفية للمستخدم:**

في هذا النوع يلجأ الفرد إلى كشف جانب خفي من شخصيته قد لا يظهره في الحياة الواقعية، كثيرا ما يعتمد في ذلك على خاصية إخفاء المعلومات الشخصية الحقيقية من خلال إعدادات البروفايل والصورة العامة التي يعرضها أمام الآخرين، من هنا تتيح هذه الهوية للفرد حرية التعبير عن جوانب مكبوتة من شخصيته تحيل الضوابط الاجتماعية بينه وبين الإفصاح عنها، فيعوض ذلك في المواقع الافتراضية مستغلا الحرية غير المقيدة هناك بأي عرف أو سلطة ضبط أو تسليط عقوبات عليه.

---

[164] فاطمة الزهرة بكوش، الوجود الافتراضي في المجتمع الشبكي، ملتقى: التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، 2022، ص55.

[165] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور مولاي الحاج مراد بتاريخ: 2024/11/06.

[166] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور فكروني الزاوي بتاريخ: 2024/10/30.

ولتوضيح العلاقة بين أنواع الهويات الرقمية المختلفة وسلوك التنمر الإلكتروني، يمكن الاستناد إلى الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء تبني الفرد لهوية معينة على موقع فايسبوك. هذا الربط يمكن أن يظهر كيف تؤدي هذه الهوية المختارة إلى سلوك التنمر الإلكتروني، ويمكن تفسير هذا التبني كالتالي:

- **الشخصية الافتراضية والتنمر الإلكتروني:**

يرتبط تبني الهوية الافتراضية أو الوهمية أحيانا بشعور الفرد بالنقص أو الرغبة في جذب الانتباه، مما يدفعه إلى محاولة إثبات ذاته أو كسب القبول من خلال تفاعل سلبي مثل التنمر (خاصة عندما يتعلق الأمر باستخدام أسلوب السخرية على الآخرين)، وقد يسعى إلى إشباع رغبته في الشعور بالقوة بتبني شخصية المتنمر للتعويض عن شعوره بالدونية والنقص في المجتمع، وفي هذا السياق تصبح الهوية الافتراضية أداة للشعور بالقوة الوهمية والتخلص من الإحساس بالضعف أو التهميش الاجتماعي.

- **الشخصية الواقعية والتنمر الإلكتروني:**

يعبر هذا النوع من الشخصيات للمتنمر في الفضاء الإلكتروني عن امتداد لشخصيته في الواقع، إذ ما يظهر عليه من سلوكات وأفكار يتماشى مع تعاملاته في الحياة الاجتماعية، وهو فرد يعتمد على التنمر كوسيلة للتواصل في بعض الأحيان مع الآخرين للتعبير عن توجهاته وآرائه.

- **الشخصية الحقيقية المخفية والتنمر الإلكتروني:**

يفسر الدكتور **مولاي الحاج مراد** سلوك التنمر الإلكتروني لدى بعض الأفراد بأنهم قد يواجهون قمعا لميولاتهم وآرائهم في علاقاتهم الاجتماعية الواقعية، مما يولد لديهم دوافع مكبوتة تجاه المجتمع، وعندما تتاح لهم فرصة التعبير بحرية في فضاءات رقمية مثل فايسبوك، قد يلجؤون إلى التنمر كوسيلة للانتقام من القيود الاجتماعية المفروضة عليهم، وهم يلجئون إلى اختيار طرق التعبير الأكثر حدة والتي قد تتسم بالإيذاء تجاه الآخرين.[167]

[167] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور مولاي الحاج مراد بتاريخ: 2024/11/06.

3. عرض وتفسير نتائج الدراسة

1.3 نتائج فئات الشكل (كيف قيل؟)

1.1.3 شكل تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك:

تتنوع أشكال اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر، بدءا من النصوص المكتوبة التي تحمل كلمات جارحة، وصولا إلى الرموز التعبيرية التي قد تستخدم بطريقة سلبية لتوجيه الإهانة أو السخرية... بالإضافة إلى ذلك قد تتضمن هذه التعليقات رموزا أو صورا أو حتى اختصارات لغوية توظف لنقل رسائل مؤذية، في هذا السياق يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال اللغة المختلفة المستخدمة في تعليقات التنمر، وفهم كيفية تأثير هذه الأشكال على المتلقي، وكيف يمكن أن تسهم في تفاقم ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة.

الجدول رقم (02): يوضح فئة شكل تعليقات التنمر

فئة الشكل	التكرار	النسبة المئوية (%)
النص	1143	90,86
الرمز التعبيري مقرف	41	3,26
الرمز التعبيري المضحك	74	5,88
المجموع	1258	100

يوضح الجدول (02) نسب أشكال تعليقات التنمر التي رصدتها الدراسة، والتي جاءت في مجملها إما نصوصا مكتوبة أو باعتماد الرموز التعبيرية (منها 58 تعليق ورد فيها نص مكتوب بالاضافة الى رمز تعبيري)، حيث جاءت النسب كالتالي:

تمثل فئة النص النسبة الكبرى بـ 90,86 %، مما يدل على أن أغلب البيانات التي تم تحليلها كانت نصية. يليها الرمز أضحكني أو مضحك (🤣/😂) بنسبه 5,88 %.

وتمثل النسبه الأقل للرمز مقرف 3,26 % (🤮/😠)، حيث يعبر شكل هذا الرمز على وجه مصاب بالغثيان أو وجه يتقيأ، ويشيع استخدامه في أوساط مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام تعبيرا عن الأشياء التي تثير قرف المستخدم.

وتعرف الرموز التعبيرية بأنها " تلك الصور التي يستخدمها الناس في المحادثات الرقمية بهدف شرح المشاعر أو الأحاسيس التي يصعب علينا التعبير عنها، أو تعزيز معاني الكلمات التي نكتبها، أو محاولة منهم لإخفاء مشاعر معينة، أو من باب التسلية والمرح".[168]

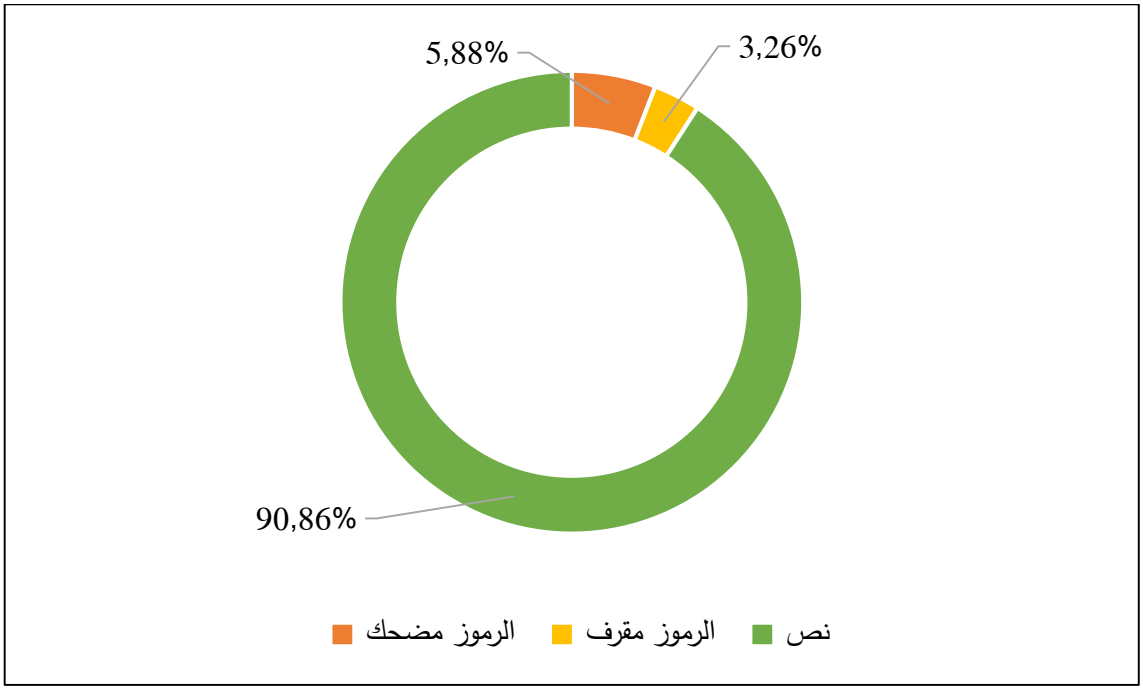

الشكل (01): يمثل نتائج فئة شكل تعليقات التنمر

بما أن النصوص تمثل أكثر من 90% من نسبة العينة، يمكن الاستنتاج بأن المتنمرين يفضلون التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل مباشر وواضح، بحيث توفر النصوص المكتوبة فرصة للتعبير الكامل عن الأفكار والرسائل التي يريد المتنمر إيصالها للضحية في نصوص مكتوبة تتسم بالدقة والوضوح، وهذا ما سيحتاج إليه المتنمر، فهو يهدف إلى إلحاق الأذى بالضحية باعتماد أكثر الطرق حدة وتأثيرا وتعبيرا عنه، وهذا ما توفره النصوص المكتوبة على عكس الرموز التعبيرية أو الصور التي قد تكون غامضة أو عرضة لتفسير مختلف، بالإضافة إلى تعدد وظائف النصوص المكتوبة فهي تعبر عن أساليب تنمر مختلفة ومواضيع مختلفة وتتيح إمكانية توظيف حقل دلالي واسع قد يعبر عن أكثر من فكرة في تعليق واحد، على عكس وظيفة الرموز التعبيرية التي يحمل كل رمز منها معنى واحد في الغالب (قد يتغير المعنى بتغير سياق التوظيف) لكن تبقى المعاني المرتبطة بها محدودة لا تخدم بيئة التنمر.

وهذا ما يفسر تدني نسبة اعتماد الرموز التعبيرية في أشكال التعبير المعتمدة في تعليقات التنمر، بالرغم من أن الإحصائيات قد أثبتت ميول المستخدم الجزائري الواسع لاعتمادها في تفاعلاته عبر موقع

[168] نوال وسار، الرموز التعبيرية في البيئة الرقمية... تحولات تواصلية وتحديات اتصالية، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد9، العدد2، 2022، ص999.

فايسبوك تحديدا،[169] إلا أنه وحسب نتائج الدراسة الخاصة بنا فإن لغة التنمر تحتاج إلى ما هو أعمق من مجرد رمز تعبيري عن شعور أو ردة فعل معينة.

في الأخير نخلص إلى أن استخدام النصوص المكتوبة في تعليقات التنمر عند المستخدم الجزائري ليس اختيارا عشوائيا، بل هو وسيلة لتحقيق إشباع لدى المتنمر يريد من خلالها التأثير بأكبر قدر ممكن في ضحيته، وسعيا منه لإيصال رسالة واضحة تحقق أهدافه بأدق شكل ممكن مقارنة بأساليب التعبير الأخرى.

2.1.3 اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك:

تعد اللغة أداة رئيسة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، لكنها كثيرا ما تعتمد كوسيلة لإلحاق الأذى وهو ما يتجلى في تعليقات التنمر، حيث تتنوع اللغات المستخدمة في هذه التعليقات، لنجد مزيجا من اللغة العربية الفصحى، والعامية بلهجاتها المحلية، وحتى اللغات الأجنبية التي يتم توظيفها لنقل رسائل سلبية أو مهينة، وسنعمد على تحليل أشكال اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر، بدءا من العامية الجزائرية وصولا إلى الفصحى واللغات الأجنبية، لمعرفة الغرض وراء اختيار لغة دون أخرى، والإشباع المحقق بالنسبة للمتنمر خلف هذا الاختيار.

وفقا لنظرية التفاعلية الرمزية، التي ترى أن اللغة والرموز هي أدوات لتشكيل التفاعلات الاجتماعية، يمكن فهم كيف يوظف المتنمرون لغات متنوعة لنقل رسائل سلبية أو مهينة. هذا التنوع اللغوي لا يعكس فقط خلفية المتنمر الثقافية، بل يكشف أيضا عن الغرض وراء اختيار لغة دون أخرى، سواء لإيصال رسالة أكثر تأثيرا، أو لتحقيق إشباع نفسي معين، من خلال تحليل أشكال اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر، نهدف إلى فهم كيفية استخدام هذه الرموز اللغوية كأدوات للتسلط والإيذاء في تعليقات التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك.

الجدول رقم (03): يوضح فئة اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر

فئة اللغة	التكرار	النسبة المئوية (%)
العامية الجزائرية	1136	94,67
اللغة العربية الفصحى	25	2,08
اللغات الأجنبية	39	3,25
المجموع	1200	%100

[169] نوال وسار، مرجع سابق، ص1010.

يشير الجدول (03) إلى النتائج المتعلقة بفئة اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر ضد المرأة عند المستخدم الجزائري.

ويبرز من خلال هذه النتائج شيوع استخدام العامية الجزائرية في تعليقات التنمر المكتوبة، حيث بلغت نسبة اعتمادها أكثر من 94% من العينة الإجمالية، علما أن هذه الفئة قد شملت كل الطرق الكتابية المعتمدة في التعبير عن العامية الجزائرية (بمختلف لهجاتها) بما في ذلك:

- المكتوبة بالحروف العربية.
- المكتوبة بالحروف اللاتينية.
- المختلطة ببعض الكلمات من اللغة العربية الفصحى.
- المختلطة ببعض الكلمات من اللغة الفرنسية الشائع تسمية الأشياء بها في العامية الجزائرية.

بينما لم تتجاوز نسبة اعتماد اللغة العربية الفصحى واللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) 6% من العينة الإجمالية.

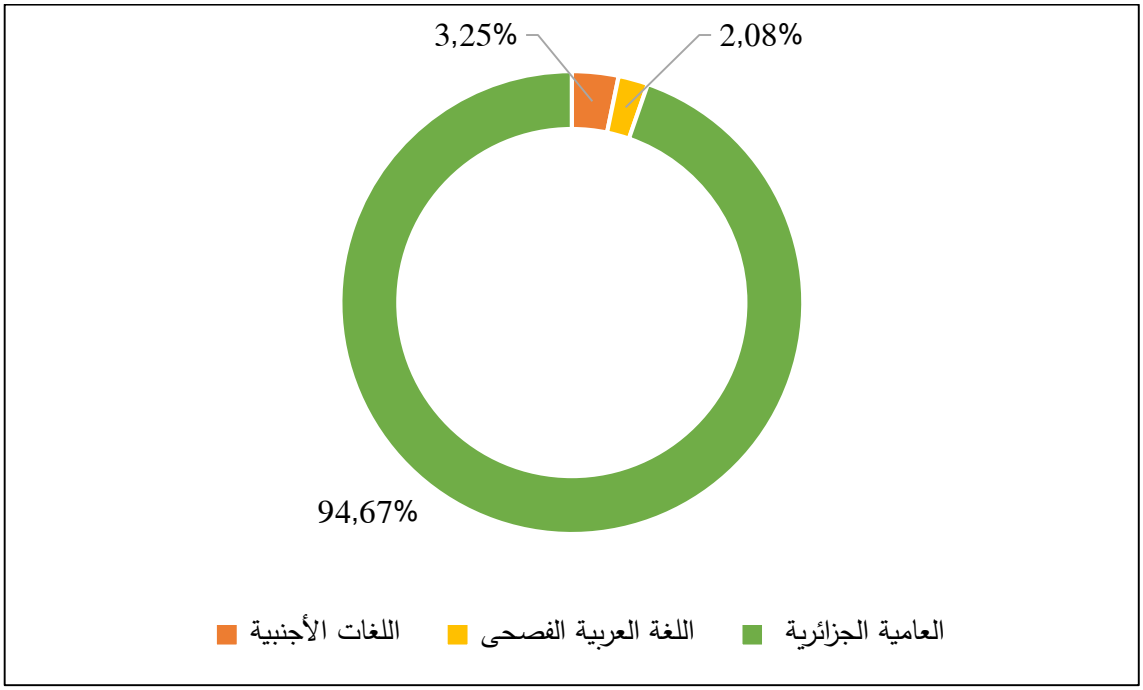

الشكل (02) يمثل نتائج فئة اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر

إن الجزم في الدوافع الحقيقية لدى كل مستخدم وراء اختياره للغة معينة دون غيرها في تعليقات التنمر على وجه الخصوص، يصعب الوصول إليه دون الحصول على إجابات مباشرة من أصحاب التعليقات التي تمت دراستها ووجود أرقام إحصائية تضبط ذلك، لكن مع هذا وبما أن اللغة هي الصوت الذي يعبر به كل قوم عن احتياجاته النفسية الشعورية والفكرية والاجتماعية، وباعتبارها أداة لنقل وتبادل المشاعر

والمعارف بين البشر، وبوصفها وسيلة تخدم التواصل البشري،[170] فإنه يمكن تقسيم الأسباب الرئيسة لهذا الاستخدام كما يلي:

- **سهولة وشيوع الاستخدام:**

عادة ما يلجأ مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي إلى الأساليب الأبسط والأسرع في التواصل، ما يجعل العامية الخيار الأنسب، إذ يرتبط هذا الاستخدام بطبيعة هذه المواقع والتي تعرف بكونها مساحات للتعبير العفوي والتفاعل السريع، وفي الغالب ما يدفع الأفراد للولوج إليها هو الترفيه والاسترخاء، وعليه فإن اعتماد العامية الجزائرية كلغة تواصل سواء بالأحرف العربية أو اللاتينية أو بصيغة مختلطة، يوفر للمستخدم شعورا بالراحة في التعبير ويعفيه من التقيد بقواعد اللغات التي قد يصعب على الكثير التحكم بها، وبالتالي هناك مساحة لارتكاب الأخطاء في الكتابة لأن لا قواعد تنظم هذا النوع من الكتابات، بالإضافة إلى خاصية الاختصارات الموجودة في العامية المكتوبة بالأحرف اللاتينية والتي يشيع استخدامها في الوسط الشبابي وبالتالي سهولة التعبير وضمان الفهم من الأقران.[171]

وتبرز العامية هنا كوسيلة تجمع بين السهولة في الكتابة والتلقائية في التعبير، كما تتلاءم مع طبيعة المواضيع اليومية التي يناقشها المستخدمون، خاصة في المحتوى التنمري الذي يغلب عليه طابع السخرية.

- **تأثير المستوى التعليمي والثقافي:**

يشكل المستوى التعليمي والتربوي للمستخدمين عنصرا أساسيا في نوعية اللغة المستعملة وطريقة استخدامها، فالأفراد ذوو المستويات التعليمية المرتفعة عادة ما يتجنبون استخدام لغة عنيفة أو متدنية، كما يميلون إلى التعبير بطريقة حضارية وأكثر تهذيبا، وهم حسب الدكتور **مولاي الحاج**[172] قليلا ما يتواجدون في أوساط المستخدمين الذين يميليون إلى استخدام التنمر كلغة تواصل مع الآخر، فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال من التعليم والمكانة الاجتماعية غالبا ما يتجنبون التصرفات التي قد تنقص من صورتهم العامة، خاصة أن سلوك التنمر كثيرا ما يرتبط باستخدام الألفاظ النابية واعتماد طريقة حديث حادة تحسب على لغة الشارع، حيث يعطي هؤلاء قيمة لسمعتهم أمام المجتمع.

على عكس ذلك فغالبا ما يرتبط سلوك التنمر بالأفراد الذين يعانون من الفشل في الحياة العملية والخاصة، وهم أقل اهتماما بالصورة الاجتماعية، ولا يصعب عليهم استخدام لغة شعبية ذات مستوى لغوي

---

[170] حنان مزهودي، مدى استعمال اللغة العربية وظاهرة تهجينها في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد9، العدد1، 2021، ص226.

[171] رادية شيخي، الأشكال اللغوية للكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي –دراسة اثنروغرافية–، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد1، العدد1، ص29.

[172] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مه الدكتور مولاي الحاج مراد بتاريخ: 2024/11/06.

متدنٍ للتعبير عن آرائهم (ولا نقصد هنا بالتدني العامية الجزائرية وإنما نعني به الكلمات وأسلوب التعبير عامة المستوحى من العامية في كتابة تعليقات التنمر)، ولا سيما عند وجود خلافات أو مشاعر سلبية تجاه الآخرين.

وهم أقل وعيا بخطورة السلوكيات المنافية للأخلاق مثل التنمر، وأكثر افتقارا لأساليب الحوار الحضارية والقدرة على التعبير عن أنفسهم بطريقة متزنة، فيلجئون إلى اعتماد أساليب التنمر المختلفة للتعبير عن ذواتهم وفي التعبير عن رفضهم للآخر واختلافهم معه، حيث يمثل لهم أذى الآخر والتسلط عليه وسيلة لإثبات الذات وإظهار القوة، وهو ما يعبر عن درجة الوعي الاجتماعي لدى هذه الفئة.

ويعزز هذا الاستخدام أيضا الثقافة المجتمعية التي تشجع لدى بعض الشرائح (المراهقين والشباب بشكل خاص) التفاخر باستخدام اللغات الأجنبية والتقليل والسخرية من استخدام اللغة العربية الفصحى على مواقع التواصل الاجتماعي، فيلجأ المستخدمون ممن لا يجيد التحكم في قواعد اللغات الأجنبية إلى الخيار الأكثر قبولا في هذا الوسط وهو التواصل بكتابة العامية المكتوبة بالأحرف اللاتينية، وهو ما قد يمنحهم شعورا بالانتماء إلى هذا المجتمع الافتراضي. علما أن الاعتماد على الكتابة باللغة العربية الفصحى بأسلوب سليم خال من الأخطاء يصعب أيضا على الكثير منهم، بالإضافة إلى الفقر اللغوي في المصطلحات الفصيحة والذي يعتبر سببا مهما في عدم لجوء المستخدمين إلى اعتمادها.

- **تأثير قوة الرسالة في أسلوب التعبير:**

يعد اختيار اللغة في تعليقات التنمر عاملا حاسما في إيصال الرسالة بقوة وتأثير، وتوفر العامية هنا لمستخدميها وسيلة مباشرة للتعبير ذات طابع صريح وغير منمق، مما يعطي الرسالة قوة ووضوحا أكثر من استخدام اللغة العربية الفصحى أو غيرها من اللغات.

ووفقا للدكتور **مولاي الحاج** فإن استخدام العامية في مثل هذه التعليقات يوفر حقلا مفاهيميا ثريا بالمفردات (المنحطة) كما أسماها، وهو ما يبحث عنه المتنمر في الكثير من الأحيان للتعبير عن الرسالة التي يريد إيصالها بقوة، فهي تسمح باستخدام مصطلحات قاسية تعكس غضبه بشكل صارخ ومباشر.[173]

وفي ذات السياق يؤكد الدكتور **فكروني**[174] أن اللغة وسيلة تأثير تهدف إلى إيصال أفكار ومشاعر معينة، وأن اختيار لغة المتحدث يعتمد على رغبته في التأثير بأقصى درجة ممكنة، وفي حالة التنمر تصبح العامية وسيلة فعالة لأنها تشعر المتلقي بواقعية وسرعة الرسالة، مما يزيد من حدتها وقوة وقعها، خاصة أن العامية تتيح سهولة الوصول إلى العواطف والمشاعر من خلال كلمات ومصطلحات يفهمها جميع المتلقين. فالرسائل ذات الطابع السلبي غالبا ما تكون أقوى وأكثر وقعا عندما تستخدم لغة مألوفة

[173] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور مولاي الحاج مراد بتاريخ: 2024/1/06.

[174] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكنور فكروني الزاوي بتاريخ: 2024/10/30.

للمتلقي، حيث توظف العامية للتعبير عن استياء عميق تجاه الطرف الآخر، خصوصا في قضايا مجتمعية حساسة مثل قضايا المرأة.

كما تسهم العامية الجزائرية في جعل لغة التواصل بين المتنمرين والمستقبلين أكثر وضوحا وملامسة للواقع اليومي، مما يسهل عليهم استيعاب الرسالة بشكل أسرع ويدعم الإحساس المشترك بالخلفية الثقافية والمفاهيم الاجتماعية، وهذا ما يحدث في كل عملية تواصل حيث تنقل الأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك من كلا الطرفين، وهذا ما لا يتم إلا في حالة وجود لسان مشترك بين طرفي عملية الاتصال.[175]

3.1.3 التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك بين الذكور والإناث:

تعد ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة نسيجا معقدا يشارك فيه الذكور إلى جانب الإناث معا، وإن اختلفت أشكاله وحدته بين الجنسين، في هذا السياق يهدف هذا الجزء من البحث إلى الكشف عن توزيع تعليقات التنمر بين الذكور والإناث، ومحاولة تحديد أي الجنسين أكثر ممارسة لهذا السلوك، سواء كان ذلك من خلال اللغة المستخدمة أو تكرار التعليقات أو طبيعتها، كما سنتطرق إلى العوامل الاجتماعية والنفسية التي قد تسهم في هذه الفروقات، وكيف يمكن أن تؤثر الهويات الرقمية، بما في ذلك الحسابات مجهولة الهوية على هذه الديناميكيات.

الجدول رقم (04): يوضح فئة جنس المستخدم (المتنمر)

فئة الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	919	76,58
أنثى	248	20,67
مجهول الهوية	33	2,75
المجموع	1200	%100

يوضح الجدول (04) النسب الخاصة بفئة جنس ممارسي التنمر عبر موقع فايسبوك ضد المرأة في الجزائر، حيث بلغت نسبة الذكور 76,58% من العينة الإجمالية للدراسة، فيما كانت نسبة الإناث 20,67%، بينما مثلت الحسابات مجهولة الهوية نسبة 2,75%. وهذه النتائج تؤكد أن الذكور يشكلون النسبة الأكبر من ممارسي التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك في الجزائر.

[175] حنان مزهودي، مرجع سابق، ص227.

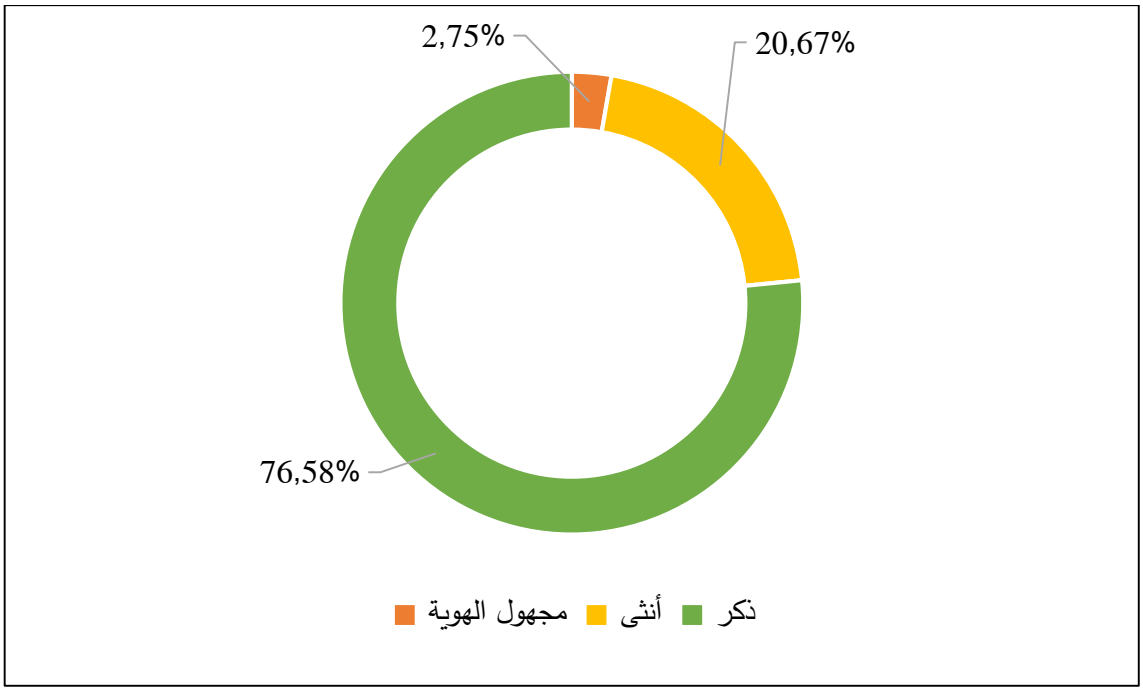

الشكل (03) يمثل نتائج فئة جنس المستخدم (المتنمر)

تتوافق هذه النتائج مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التنمر ضد المرأة، حيث أكدت أن المرأة سواء في العالم الواقعي أو الافتراضي فهي أكثر عرضة للتنمر من الذكور مقارنة بالإناث، ويظهر هذا أن الظاهرة ليست مقتصرة على المجتمع الجزائري فحسب، فمعضلة تنمر واستقواء الذكر على الأنثى تمثل قضية تاريخية متجذرة كما تم التوضيح في الجزء النظري من هذه الدراسة، وهي لا تقتصر على مجتمعات معينة دون غيرها، بل إن مستوى التطور والازدهار الذي مس جوانب عديدة من حياة البشر لم يستطع الحد منها أو القضاء عليها، على الرغم من أن هذه العوامل قد تؤثر في شكل الاستقواء وأشكاله المتنوعة ومدى انتشاره، بالإضافة إلى ثقافة التعامل مع هذا السلوك سواء بتعزيزه أو مقاومته. لكن هذه الدراسة تركز على معالجة أبعاد ممارسة التنمر الإلكتروني لدى الذكر الجزائري ضد الأنثى من منظور اجتماعي، باعتبار أن هويته الافتراضية هي انعكاس للأبعاد الثقافية لمجتمعه، مع الأخذ بعين الاعتبار في تحليل سلوكه موقعه كذكر قبل كل شيء، ثم كفرد نشأ في سياق اجتماعي معين، وتربى وفق قيم وثقافات تميز المجتمع الجزائري، هذه القيم الثقافية والاجتماعية التي تشكل الهوية الجمعية تلعب دورا محوريا في تعزيز هذا السلوك تجاه المرأة، إذ تسهم في تغذيته وتوجيهه ضمن سياقات اجتماعية معينة، دون إهمال النسبة المتوصل إليها فيما يتعلق بممارسة التنمر من الإناث على المرأة.

وبناء على ذلك، فإن التفسيرات التي ستقدم هي تفسيرات عامة ويمكن أن يشكل بعضها عاملا أساسيا لدى فئة من المتنمرين، بينما هي ليست كذلك عند فئة أخرى، ويرجع ذلك لطبيعة الدراسة التي تناولت موضوع ممارسة التنمر عبر موقع فايسبوك من خلال خاصية التعليقات، حيث ساعدت العينة على

الحصول على نتائج وصفية للظاهرة، لكن طبيعتها تحول دون الوصول إلى نتائج مفصلة وفقا لشخصيات المتنمرين، واستنادا إلى ذلك يمكن تفسير النسب المتوصل إليها في فئة الجنس بما يلي:

- **الصدمات الجماعية وعلاقتها بسلوك التنمر لدى الفرد الجزائري:**

يرتبط سلوك العنف عموما لدى الجزائريين –خاصة الذكور– بحالة نفسية واجتماعية معينة تشكلت نتيجة عوامل متعددة يمكن الاستناد إليها في تفسير سلوكه هذا اتجاه المرأة، ويمكن أن نتطرق بداية إلى تاريخ الرجل الجزائري الحافل بالملاحم والبطولات منذ زمن الأمازيغ إلى زمننا الحالي، وهو ما كرس مفهوما يبدو أسطوريا عن رجولة الجزائريين، فبعد التاريخ العريض للحروب الكثيرة التي خاضها، والتي صنعت منه مغوارا في حروب دائمة مع الغزاة والأعادي، وانغماسه في الدفاع عن الحق والأرض فرض عليه اكتساب طبع عدواني ليس من طباعه، بل هو أمر محتوم ومفروض جعله على أهبة القتال المستميت باستمرار، لنجد أن التاريخ العنيف وسم عقلية الجزائري بالميل للممارسة العنف.[176]

وربما أبرز مراحل الصراع التي مرت على المجتمع الجزائري مرحلة الاستعمار الفرنسي، هذه الأخيرة التي اتسمت بالعداء الشديد والوحشية المتواصلة لفترة فاقت مئة سنة، والتي تفانى الشعب الجزائري في محاولة مقاومتها وتحرير أرضه لفترارت عديدة سبقت الثورة التحريرية (والتي صنفت هي أيضا كواحدة من بين أشرس حروب الاستقلال في القرن العشرين)، وهو ما أثر في تشكيل هويته، فقد أثبتت الدراسات أنه تم توارث هذه الهوية جينيا من جيل لآخر حتى اليوم، حيث أصبح الشعور بالاضطهاد والظلم جزءا من كينونة الفرد الجزائري إلى حد ما، ما خلق لديه رغبة مستمرة في أن يثور على محيطه، محاولة منه في إثبات ذاته ومقاومة كل ما قد يتهيأ له بأنه يشكل خطرا عليه، فهو على استعداد دائم بالدفاع عن نفسه بشكل عدواني.

بعد الاستقلال ظلت الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري تحمل آثار الحرب الطويلة، في البداية كان من المتوقع أن يسود السلام والأمن في الجزائر، لكن الوضع الاجتماعي والسياسي كان معقدا للغاية، وبرزت العديد من التحديات التي واجهت الدولة الجزائرية، منها المشاكل الاقتصادية، والتوترات السياسية بين مختلف التيارات السياسية داخل البلاد، وهو ما أسفر عن فترة عصيبة أخرى عانى الشعب فيها لمدة عشر سنوات، وبالتالي امتدت تبعات وآثار هذه الفترة على الشباب بشكل ممتد وعميق، حيث انعكست على سلوكياتهم التي اتسمت بالقسوة والعنف والتهور جراء الأحداث التي عايشوها، ووفقا لما ذكره **ناصر جابي** في تصريح سابق له لجريدة الشروق اليومي، فإن الشباب الذين شهدوا وعايشوا مختلف أشكال العنف

[176] محمد زيان، الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر – مقاربة سوسيوثقافية –، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012، ص111.

خلال تلك الفترة، يسعون اليوم إلى إعادة إنتاج هذا العنف كنوع من الانتقام من المجتمع الذي عجز عن مساعدتهم في تخطي الأزمات النفسية والاجتماعية التي مروا بها بأشكال مختلفة.

وبالتالي فالخبرات المريرة التي مر بها الفرد الجزائري لعبت دورا حاسما في تشكيل جوانب أساسية من هويته، ولا يمكن تجاهل هذا التأثير في فهم ظاهرة التنمر الإلكتروني في الجزائر، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم رغم التحولات والتطورات التي شهدها المجتمع على مختلف الأصعدة، حيث أصبحت ردود الفعل العنيفة جزءا لا يتجزأ من سلوك الفرد الجزائري، بما في ذلك التنمر على الآخرين، ويمكن القول إن هذه التبعات كانت أكثر تأثيرا على الذكور جراء هذه المجازر المتتالية، فقد أدخلتهم هذه التجارب في دائرة من العجز في توفير الحماية لأنفسهم وذويهم، ما انعكس على نظرتهم لذاتهم الرجولية، خصوصا أن مسؤولية توفير الحماية ترتبط بذلك. وهو ما يبرر من جانب آخر ارتفاع منسوب ممارسة التنمر في الواقع والفضاء الإلكتروني عند الذكر الجزائري، أين يسعى هذا الأخير إثبات ذاته في مختلف المواقع والظروف.

- **الموروث الثقافي الشفوي وعلاقته بسلوك التنمر ضد المرأة:**

بعد ذلك يأتي الموروث الثقافي كعامل أساس في تفسير سلوك التنمر لدى الذكور والإناث ضد المرأة، ذلك أنه يشيع في أوساط المجتمع الجزائري تقدير واحترام كل ما هو متوارث من الماضي، فيرون أن ما مضى أفضل من واقعهم الحالي، فيشمل هذا طريقة تفكير الأجداد التي يرمز إليها بالحكمة والعقلانية والفطنة في تدبير شؤون الحياة وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وبناء على هذا الاعتقاد استمر الأفراد في تداول أقوال الشعوب السابقة المتوارثة شفهيا، دون أي تشكيك في صحتها أو مناقشة تفاصيلها ومحاولة فهم ما هو صالح منها وما هو خاطئ غير صالح للعمل به، أو قياس ما يتوافق منها مع القيم الإنسانية والأخلاق العامة، خاصة الأقوال الشعبية المحرضة على العنف أو التحقير والتعميم في إطلاق الأحكام السلبية بغض النظر عن جنس الفرد والعلاقة الاجتماعية التي تربطنا به.

وعليه غالبا ما تطرح الثقافة الشعبية التقليدية قضية المرأة من منطلق الدونية، هذه الصورة النمطية التي يعيد الأفراد إنتاجها بطرق مشابهة أو مطابقة لما تم توارثه، ويأتي هذا الموروث متنوعا وشاملا للنكت والأغاني والقصص الشعبية والأمثال والحكم، لكن لم نجد في أثناء البحث ما هو أكثر وضوحا وتداولا في المجتمع الجزائري من الأمثال الشعبية في التقليل من المرأة ووضعها في قالب يشوه صورتها الحقيقية كإنسان قبل كل شيء، ولعل هذا التفصيل في ذكر جزء مهم من نصوصها راجع إلى درجة التشابه الكبيرة الموجودة بين هذه العبارات وبين الكثير من المعاني والكلمات التي تم توظيفها في التعليقات المدروسة.

لذا ارتأينا عرض جزء منها لمعرفة القوالب الاجتماعية التي كانت توضع فيها المرأة من منظور هذه الأقوال، بالتركيز على النصوص التي تقلل من شأنها وتربط وجودها بالسوء وتصورها بأبشع الصور وأدناها قيمة، فلا يمكن التغاضي عنها وإنكار أنها ساهمت في تشكيل جزء مهم من وعي وعقلية المجتمع، وترسيخ

صور نمطية عن المرأة في تحديد مكانتها وأساليب التعامل معها والنظر إليها التي لا يزال البعض يتبعها ويعتمدها إلى يومنا هذا.

علما أنه كلما زاد انتشارها ترسخت في ذهنيات الأفراد بشكل أعمق، مع ارتفاع توظيفها في الخطاب الاجتماعي بغض النظر عن مدى صحتها وسلامتها كقواعد يقيم الفرد سلوكاته على أساسها، وهنا تكمن خطورتها، فالقبول النفسي والجماهيري الذي تحظى به الأمثال الشعبية يجعل المستمع إليها يتأثر بها وكأنها مسلمات لا غبار عليها وجب الأخذ بها والخضوع لما تدعيه، فنجد أنها تساهم فعلا في تشكيل الوعي الجمعي والعقل الثقافي للمجتمعات بالرغم من تناقض مضامينها وتعارضها في الكثير من الأحيان مع المعتقدات الدينية.

فارتبطت ولادة المرأة في بعض الأمثال الشعبية في المنازل بالمصائب والكوارث ومجيء الكرب للوالدين فقد قيل "**اللي عنده البنات عنده الهم بالحفنات للممات عازبات ولا متزوجات**" وقيل أيضا "**دار البنات خاوية**"، "**الدار اللي فيها البنات ما عمرت ما خلات**"، في دلالة على خطورة وجود البنت في المنزل، إذ ورد فيهن "**قلاعات الشباح (الزينة) من الرقبة وقلاعات المخ من الركبة**"، "**بطن جاب بنية اضربوه بعصا**".

وتعتبر هذه الأفكار امتدادا لأفكار الجاهلية التي ترفض ولادة البنات وتمارس في حقهن الكثير من الممارسات التعسفية الظالمة والمحقرة لجنسهن، ويوصي المثل الشعبي قائلا "**البنت يا راجلها يا قبرها**" وكذا "**البنت يا تسترها يا تقبرها**" خوفا من جلبها للعار والخزي للعائلة ولتجنب ذلك بنظر هذا الموروث الثقافي إما بالموت أو الزواج.

لم يقتصر ذكر المرأة في الموروث الشعبي من خلال الأمثال على فئة دون أخرى، فلم تهمش هذه النصوص أيا منها وذكرتها بمختلف صورها الاجتماعية فقيل:

-"**كل بلية سبابها ولية**".

-"**الضرة مرة**".

-"**السلفة حلفة**" وهو النبات المعروف بشده قسوته وجفافه، "**اللوسة سوسة**" وهي حشرة صغيرة تأتي على الخشب تأكله وتنخره من كل جهة.

-"**الكي بالنار ولا حماتي في الدار**" وهو مثل يعزز فكرة رفض أم الزوجة في منزل الرجل، ووجودها أصعب من أن يحرق الرجل بالنار.

-"**لو كان مرت الأب تبغي الربيب حتى النعجة وتبغي الذيب**" وهو حكم مطلق بأن زوجة الأب لن تحب أو تحسن لأبناء زوجها.

–كما سخرت هذه الأمثال من المرأة غير الجميلة بمعايير المجتمع، وارتأت أن تعاقب لقلة جمالها بسوء الحظ بدل أن تنعم بالعيش الهنيء فقيل تهكما "**زهر الزينة في الحمى وزهر الشينة في السماء**"، وهذا من باب حسدها على معيشتها التي يرون أنها لا تستحقها.

– لم تسلم المطلقة من هذا البناء الفكري المحقر لشخص المرأة، فقيل في هذا الصدد "**الهجالة ربات عجل مافلح ربات كلب مانبح**" أي أنها فاشلة ويتم تحميلها مسؤولية الطلاق بالمطلق فيقال "**كل مطلقة من فعايلها**".

مضمون هذه الخطابات في نصوص الأمثلة الشعبية يدخل في نسيج ما يسمى بالعنف المعنوي والنفسي واللفظي من خلال الرمزية والخيال، على اعتبار أن نشأة الرموز المتعلقة بالمرأة في الأمثال الشعبية المتضمنة في الثقافة الشعبية الجزائرية تبرز تمثلات المجتمع لصورتها وموقعها، وهذا الفكر الخطابي يمتد إلى رموز تاريخية قديمة للبشرية الأولى، لينتقل رمزيا إلى وعي البشر عبر مجموعة الرموز التي حملت خطابات دالة على فكر تجذر واستمر إنتاجه بالحفاظ على هذه الرموز من خلال الثقافة والتنشئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية المتحيزة للوعي الذكوري ضد المرأة، والتي تدفع المرأة إلى تحقير ذاتها وبنات جنسها. ويؤكد هذا الطرح ارتباط المرأة في مجمل هذا الخطاب الرمزي بالتمييز ضدها وإهانتها، فساهمت في تشكيل وعي ثقافي ينظر للمرأة من هذه الزاوية متوارية خلف أقنعة جمالية بديعة للمثل الشعبي والصور البيانية.[177]

وبالتالي، فالأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من المنظومة الفكرية للمجتمع الجزائري، وتأثيرها على تصوره للمرأة ومكانتها وأدوارها لا يزال يتجسد في العديد من الممارسات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل التنمر ضد المرأة بشتى أشكاله الجسدي واللفظي والرمزي،[178] وهنا يمكننا الحديث عن بناء ثقافي تحتي مسنود بأمثال شعبية انهزامية تؤسس للخنوع والانقياد، تصور المرأة ككائن خاضع باستمرار للنقد والتوجيه المتواصل.[179]

- **الشعور بالقهر والإحباط وعلاقته بممارسة التنمر ضد المرأة:**

يمكن أيضا الرجوع إلى منظور يعود **للدكتور مصطفى حجازي** ذكره في كتابه **"التخلف الاجتماعي"**، لتفسير سلوك التنمر ضد المرأة، وإن كان في شكله الإلكتروني إلا أن حدته والتنوع الثري في أساليبه، بالإضافة إلى استهدافه للمرأة في مراكز ووضعيات مختلفة يدفعنا إلى محاولة الكشف عن الجانب الضمني

[177]فتيحة حطاب، درويش محمد، تمثلات العنف الرمزية بصورة المرأة في خطاب الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد10، العدد1، 2023، ص234.

[178]كريمة مرزوقي، الأمثال الشعبية وإنتاج التصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد8، العدد1، 2022، ص14.

[179]حطاب فتيحة، المرجع نفسه، ص228.

لهذا السلوك الجماعي، فإلى جانب الصدمات الجماعية هناك الأوضاع القائمة التي يعيشها الفرد، ففي حالة تعرضه المستمر للأزمات التي يصعب عليه التحكم بها، تظهر آثار عميقة تساهم في تشكيل حالة نفسية واجتماعية تتسم بالعجز والإحباط، إذ يجد الفرد نفسه مكبلا أمام قوى أكبر منه، عاجزا عن تغيير واقعه أو تحسين ظروفه، فيؤدي هذا القهر المتكرر إلى تشكل ما يطلق عليه **د.حجازي** بـ"سيكولوجية الإنسان المقهور"، يعاني هذا الفرد من الشعور بالنقص والعار وهو في حالة دفاع مستمرة عن نفسه حتى لا يفتضح أمره، لكنه يسقط ذلك على المرأة، ليحيد الأنظار عن نقائصه وللتنفيس عن مشاعر الضعف من التسلط الممارس عليه، ولفرض سلطته والإحساس بقوته وفوقيته، وتعويض أو محاولة إشباع عقد النقص بداخله، فبدلا من أن يثور ضد مصدر عاره الحقيقي، يثور ضد من يمثل عاره الوهمي وهي المرأة المستضعفة، فعادة ما تلحق أكبر درجات الغبن بالمجتمع الذي يتصف بقهر المرأة.

كما يميل من يعاني القهر بالتمسك بالتقاليد والأعراف بدل التصدي للحاضر والتطلع إلى المستقبل، ويزداد ذلك شدة وبروزا بمقدار تخلف المجتمع، ويتناسب طرديا مع درجة القهر التي تمارس على الإنسان فيه. وهو ما تجلى في نتائج الدراسة التي عبرت عن استمرارية صورة المرأة التقليدية بكل ما تحمله من تفاصيل تحط من قيمتها وتمجد هيمنة الذكر عليها، وهو ما يخدم الفرد المتسم بما ذكره **د. حجازي**.

ويلجأ هذا الأخير إلى عدة آليات دفاعية محاولا التقليل من شعوره المستمر بالقهر، إلا أن أكثرها نفعا بالنسبة إليه هي ممارسة الاستقواء، ونظرا إلى أن المجتمع لا يمنح الجميع فرصة لممارسة ذلك (على اختلاف مكاناتهم الاجتماعية ومناصبهم الاقتصادية وغيرها من العوامل) فإن المرأة تبقى الاحتمال المتاح للجميع (خاصة الذكور) للتنفيس عن ذلك، فهو يستخدمها كوسيلة لتعويض المهانة التي يتعرض إليها اجتماعيا، وما يفسر سلوك ممارسة الأنثى التنمر على مثيلتها الأنثى من جهة، وتشجيع الذكر في ممارسة ذلك عليها من جهة أخرى هو الاستيلاب العقائدي الذي تتعرض له، وهو أخطر من أي نوع استيلاب آخر، فالمرأة وفقا لما نشأت عليه تتبنى مجموع الأفكار والعقائد التي يتم من خلالها اختزالها في مجموعة أحكام جائرة تخدم دائما مصالح الذكر، فتتقبل مكانة ووضعية القهر التي تعاني منها كطبيعة لا تستدعي محاولة تغييرها ومعاكستها، ويتجلى هنا الاستيلاب العقائدي باقتناع المرأة بدونيتها وتفوق الرجل عليها، وهي موقنة بأنها مجرد "كائن قاصر جاهل ثرثار عاطفي"، ومن خلال هذا الاستيلاب يصل القهر أقصاه، ذلك أن المرأة تعرف نفسها من خلال هذا المنطلق، بل وهي تعتز بذلك لتفتح الباب أمام الذكر على مصراعيه لاستغلالها، ولتتحمل بذلك أيضا جزءا مهما من مسؤولية ما تتعرض له.[180]

[180] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، ط13، لبنان، المركز الثقافي العربي، 2014، ص 45-217.

- **التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل سلوك التنمر لدى الأفراد ضد المرأة:**

إضافة إلى ما سبق طرحه، تأتي التنشئة الاجتماعية كأبرز العوامل التي تجعل من المرأة هدفا يسهل التعدي عليه، هذه المنظومة الفكرية التي تلزم الجنسين بأدوار اجتماعية معينة تكفل لهما من خلال الالتزام بها، القبول والاحترام الاجتماعي، وتجعل كلًّا من الذكر والأنثى ضحية لمتطلباتها من خلال خلق اضطرابات عديدة بينهما، فهي تعد الرجل ليكون نموذجا جيدا في ممارسة العنف بأشكاله المختلفة تجاه المرأة، وتجعل منها قابلة لاستقبال ذلك، بل إنها تدعم هذا النوع من الممارسات القهرية بحقها، ويتجلى ذلك في ممارستها هي أيضا التنمر على مثيلاتها من الإناث.

بداية وفي وصف البناء الاجتماعي الذي يدعم ويؤسس قابلية الأفراد لممارسة التنمر ضد المرأة، فإن ثقافة التسلط الرجالي التي تتيح للذكر احتقار الأنثى تعود إلى بناء الأسرة الجزائرية البربرية الأولى، حيث لم يكن يسمح للمرأة بالاستقلال بقراراتها مهما كانت تخصها على نحو مباشر وخاص جدا، فكانت المرأة تعيش ما تعيشه بقية النساء في الكثير من بقاع العالم الأخرى،[181] حيث ارتبط مفهوم الأنثى في المجتمع بمعاني الضعف والنقص وعدم الثقة في النفس مقارنة بالرجل الذي يملك القوة والمكانة الممنوحين له اجتماعيا، ومع مجيء الفتح الإسلامي انعكست تعاليمه على جميع مجالات الحياة في المجتمع الجزائري خاصة السوسيو الثقافية منها، ومن أهم هذه المجالات إعادة بناء صورة الأفراد في الأسرة، بما في ذلك تصحيح صورة المرأة بمنهج جديد يقر بواجبات وحقوق قد غيبت المعالم الأولى للأسرة الجزائرية الكثير منها، إلا أن هذا التنظيم الإسلامي قد تعرض هو الآخر للكثير من الهزات التي غيرت من أهدافه ومبادئه على مر تاريخ المجتمع والأسرة الجزائرية، والأوضاع والتغيرات الجذرية التي آلت بالبلاد على الصعيد الاقتصادي والسياسي أثرت عليها اجتماعيا، وبدأت تظهر مظاهر هذا التغيير السوسيو ثقافي التي سحبت من المرأة العديد من حقوقها مجددا، وفرضت عليها أدوارا لم يلزمها بها الإسلام وأتاحت الفرصة لرجوع الرجل الأول " ومن ثم السيطرة على البناء الأسري ولو بصيغة أقل من تلك التي كانت عليها قبل الفتح الإسلامي".[182]

وعليه يمكن القول إن بعض معالم المجتمع التقليدي في الجزائر مازالت تحيا بشكل واضح إلى يومنا هذا، والقائمة على البناء التراتبي ما بين الجنسين: الذكر في المرتبة الأولى، فرد مستقل وجب احترامه وتقديره، تليه الأنثى في مرتبة ثانوية تابعة له بشكل دائم.[183] وهو مايعرفه **روبرت ريدفيلد** بأنه مجتمع يتميز بالتجانس والانعزال عن ما هو حديث، حيث يمتلك أفراده قدرة كبيرة على الانتماء والشعور بالوحدة

[181] أحمد درديش، كويحل فاروق، حفريات في حقيقة وواقع وضعية المرأة الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد13، العدد17، 2017، ص04.

[182] أحمد درديش، مرجع سابق، ص04-05.

[183] محمد زيان، مرجع سابق، ص 167.

الاجتماعية ويميلون إلى التمسك بالأعراف والعادات والتقاليد المتوارثة أيضا، وهو ما يتميز به المجتمع الجزائري الذي توارث أفراده بحرص كافة الأنظمة الاجتماعية والأسرية السابقة، المتشبعة بالفكر الأبوي الذي يتسم هو أيضا بقدرته على الاستمرار ومقاومة التغيير.[184]

هذا النظام الذي خلقه الرجل من أجل مصالحه وأولوياته دائما، مسخرا لنفسه الأنثى لخدمته واتباعه وطاعته، حيث ترتبط الهيمنة بمفاهيم السلطة والسيطرة –المسوق لها في الفكر العربي بشكل عام بأنها نظام حماية للأسرة والإناث–.[185]

وقد حدد النظام الذكوري لكل من الجنسين أدوارهما في المجتمع، ليخلق بذلك عدة عوامل تجعل من الذكر أكثر قابلية لممارسة التنمر، خاصة ضد الأنثى، فغالبا ما يجد نفسه في موضع السلطة أو القيادة، مما يجعل من السهل أن يرى المرأة كموضوع للسيطرة وأنه وصي دائما لتوجيهها وانتقادها باستخدام الأساليب التي نشأ عليها أيضا.

وتم تأسيس مكانة الذكر بهذا الترتيب على مجموعة رؤى تبرر لكافة من يقر بهذا النظام، لكونه حافظا لاسم العائلة وممتلكاتها، وهو من يتولى المسؤولية عند وفاة الأب حفاظا على نظام السلطة التقليدي داخل العائلة.[186] وهو يشكل مصدر قوة للأسرة الذي يزداد بعدد ذكورها، وهو ما يعمل على ترسيخ مسألة تمجيد الذكر تاريخيا في مختلف الثقافات، حيث ينظر إليه دائما بأنه مصدر للقوة والحماية للأسرة، فتمجد مكانته لتقل مكانة المرأة بالمقابل، علما أن التطور التقني الذي يعيشه المجتمع الجزائري اليوم وبالرغم من اختراق ثقافته العديد من المفاهيم والقيم الغريبة عنه إلا أنه لا يزال يتمسك بهذه الفكرة.[187]

من جهة أخرى، فإن الأعراف الصارمة التي تضبط المرأة تضبط الرجل أيضا وتجعل منه خاضعا للمعتقدات الاجتماعية، وتستوجب عليه الحفاظ على مكانته الهرمية في علاقته بالمرأة، أي أنه يتموقع دائما قبلها في مركز القيادة وإذا ما وقع العكس فإنه يتعرض بدوره لعنف أسري واجتماعي حتى من طرف الأنثى نفسها، حيث إن المجتمع يؤمن بسمو الذكر على الأنثى، لذا عليه احترام معايير الرجولة والتمسك بمعتقداتها وإعطاء صورة إيجابية لذاته في نظر الآخرين له، وخوفه من التعرض لهذا العنف الرمزي

[184] بودون وبريكو، معجم علم الاجتماع النقدي، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص194.

[185] محمد زيان، مرجع سابق، ص167.

[186] نبيلة عيساوة، وهيبة عيساوة، مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد14، العدد1، 2020، ص163.

[187] نصيرة بن علي، أثر تقنية الاتصال في تحول بنية الأسرة الجزائرية، دراسة سوسيولوجية، مداخلة ضمن كتاب جماعي: التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، معسكر، الجزائر، 2022، ص71.

المحض ومحاولة منه للحفاظ على مكانته فإنه يلجأ لتعنيف المرأة في حالة شعوره بخروجها عن النظام المعتاد.[188]

وقد ذكرت نتائج دراسة سابقة[189] أن فئة من النساء الجزائريات تميل إلى تعنيف الرجل الذي يعاملها برفق ولطف، وهي تنظر إليه من زاوية التحقير كرجل لأنه لا يؤدي دوره في إلزامها حدودها في التعامل معه وإجبارها على احترامه، ومن ثم يمكن الاستدلال على أن المرأة الجزائرية متشبعة بفكرة أنها أقل من الرجل وتوجبه هي الأخرى بفرض سيطرته وتسلطه عليها، حتى ترى فيه الذكر الكامل الذي يتمتع بميزات الفحولة والرجولة.

إضافة إلى أن استقواء الذكر على الأنثى حسب الدكتور **معن خليل العمر** يمثل رابط قرابة وانتماء للجماعة التي تقدم مفهوما للرجولة يربط بين العنف والشجاعة والفتوة والجسارة، ورجولة الرجل العربي مرهونة بقدرته على ذلك.[190]

وبالتالي هذا التحيز الجنسي في عملية التربية ونظرة المجتمع للرجل والمرأة بهذا الشكل يعمل على تعظيم إحساس الذكر برجولته وذكورته وتنامي أنانيته، وهي لا تفرض عليه قيودا أو ضغوطا تدفعه للشعور بالاستعلاء والتفوق على الإناث فقط، بل تشكل هذه التنشئة هويته الرجولية كضرورة تهيئه لمواجهة الأنثى، لتصبح بذلك هيمنة الذكور على الإناث مسألة بديهية في المجتمع الجزائري، وتعبر عن الاختلافات بين الجنسين كمجموعات غير متكافئة القوة.[191]

بل إنها تعمل على خلق صراع ضمني بين الذكر والأنثى وخلق أزمة حقيقية في مختلف العلاقات التي تجمعهما، أين يحاول الذكر بشكل متواصل أن يفرض سيطرته وسطوته وكبرياءه وقهره اتجاه المرأة، وعليها أن ترضخ لهذا الأمر وإلا أصبحت تشكل مصدر تهديد بالنسبة إليه وإلغاء لهيمنته الذكورية. من هنا نجد أن الذكور يميلون إلى تشخيص تصرفات النساء الخارجة عما هو مألوف أو عن معايير التنشئة الاجتماعية التي تربى فيها كل منهما أن تصرفاتها هذه لا يمكن أن تكون منفصلة عنه بأي شكل من الأشكال وإنما هي مرتبطة به أو موجهة إليه أو تعتبر منافسة له أو محاولة لتقليده.[192]

من جهة أخرى لا تولي التقاليد الاجتماعية سلوكيات وأخلاق الذكر الأهمية التي تعطيها لسلوك المرأة، حيث يتم ربط شرف العائلة وصورتها بذلك، بناء على هذا المعتقد يحدث تركيز كبير على مراقبة

---

[188] عمري فاطمة، نشاط المرأة في الجزائر دراسة ميدانية في بلدية وهران، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2018/2017، ص78.

[189] زيان محمد، مرجع سابق، ص213.

[190] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص24.

[191] محمد زيان، مرجع سابق، ص164.

[192] فاطمة عمري، مرجع سابق، ص60.

سلوك المرأة ومحاولة السيطرة عليها، وفرض سلطة الرجل عليها بما يضمن الحفاظ على صورة العائلة و"شرفها"، وهذا الحرص من الذكر ينبع أيضا من كونه يخضع للتقييم في رجولته في المجتمع، وفقا لسلوك إناث أسرته، ما يجعله أكثر تركيزا معها مقارنة بمحاولته لضبط سلوكه، ما قد يدفع بالمرأة إلى أن تكن له المزيد من العداء جراء هذا الانفصال بين ما يتوقع منها ومدى التزامه بذلك، وهو ما يعمق الأزمة في العلاقة بين الجنسين حيث تتزايد الفجوة بينهما.

إن الحديث عن المجتمع الأبوي وتوريث مفاهيمه وأسس هذا النظام لا يقتصر على الذكر بوصفه المسؤول الوحيد عن تأسيسه، بل يشمل المرأة التي ساهمت بشكل فعال في استمراريته والحفاظ عليه، فعلى الرغم من أن الرجل كان المبادر في بناء هذا النظام الاجتماعي الذي يفضل الذكور ويمنحهم السلطة، إلا أن المرأة قد لعبت دورا مهما في تثبيته من خلال التربية المنزلية، التي تشكل أحد الأدوات الرئيسة لنقل القيم الاجتماعية، لتساهم بذلك في ترسيخ مفاهيم التمييز بين الجنسين.

من جهة يتعلق الأمر بحفاظها على هذه التراتبية في التفضيل بين أبنائها الذكور والإناث، حيث تتلقى الفتاة مظاهر متعددة من الضغوط الاجتماعية التي تدفعها للخضوع لمتطلبات المجتمع، في هذا السياق قد تتحمل الفتاة عواقب أخطاء إخوتها وتتقبل تجاوزاتهم باعتبارهم "ذكورا" بتوجيه من والدتها، في حين ينتظر منها الاستجابة لمتطلباتهم وتحمل مسؤولياتهم، وبهذا تكتسب الفتاة منذ سن مبكرة ملامح محددة لمكانتها الهرمية داخل الأسرة في علاقتها بالذكر، لتدرك من خلال ذلك في سن مبكرة مكانتها الاجتماعية والأسرية باعتبارها وجدت لتلبية احتياجاته، ما يضعها في إطار علاقة تابعة مبنية على الخضوع والاستسلام.[193] كما أنها تعامل كعنصر ثانوي داخل الأسرة، فلا يمكنها المشاركة في صنع القرارات التي تخص هذه الأسرة، خاصة المهمة منها، مقارنة بالصلاحية التي تمنح للذكور في ذلك دون النظر إلى المؤهلات الشخصية لأي منهما، وإن كان لا يمكن تعميم هذا حاليا على كل الأسر الجزائرية ولكن لا يمكن أيضا القول بأنه قد انقضى وانتهى من العقلية الجزائرية، حتى وإن كان لا يزال هذا التفكير يسري رمزيا عند الكثير من أفراد الأسرة.[194]

من جهة أخرى، فإن المرأة الجزائرية تتسم بالخضوع والاستسلام والتكتم على سلوكيات العنف الممارسة في حقها سواء كانت تملك أطرافا تلجأ إليهم لطلب المساعدة أم لا، وإذا كانت تتنازل عن حقها في وقف الأذى الجسدي فلابد أن ترضى بالتنمر اللفظي، بل ترى بعض النسوة أنه أقل إيلاما وضررا من العنف

[193] قرطي فائزة، مرجع سابق، ص59.

[194] بقواسي فتيحة، بهراوة ليلى، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهيمنة الذكورية وعلاقتها بالعمل ضد المرأة في الأسرة الجزائرية، مجلة سوسيولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات في الظواهر الإجرامية، المجلد4، العدد2، 2023، ص63.

الجسدي جهلا منهن للآثار التي يتركها هذا الأخير على صحتها وحياتها عموما.[195] وهو ما يبرر وجود إناث يمارسن التنمر إلكترونيا على إناث مثلهن ويدعمن ممارسة ذلك من الذكور بل وقد تطالب الواحدة منهن بأن الأخرى تحتاج الى تأديب ذكوري عن طريق تعنيفها بطرق شتى.

وهي تمثل نموذجا مثاليا في حياتها للمرأة الضحية المغلوب على أمرها حيث تقوم بتقديم نفسها أمام أطفالها على أنها مستسلمة لممارسات الهيمنة الذكورية، فتثير عاطفتهم بالحديث عن معاناتها وعدم قدرتها على التغيير. من هنا تعيد المرأة بشكل غير واع تشكيل صورة المرأة المغلوبة على أمرها، التي لا حيلة لها سوى الخضوع وتوجيه اللوم على الآخرين.

لكن المثير للاهتمام أنه وفي الوقت الذي تمارس فيه المرأة دور الضحية، تقوم أيضا بتكرار نفس الأنماط من السلوكيات في علاقتها مع النساء الأخريات، حيث تمارس التنمر على النساء اللواتي يحاولن الخروج عن هذا القالب التقليدي، وتعمل على ترسيخ فكرة أنهن يجب أن يبقين في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة، من هنا نلاحظ أن المرأة من خلال ممارساتها الاجتماعية والتربوية، تسهم بشكل غير مباشر في تعزيز الهيمنة الذكورية في المجتمع، مما يجعل من الصعب كسر هذه الحلقة المفرغة الممتلئة بالتسلط والضحايا التي تكرس النظام الأبوي وتضمن استمراريته.

- **دور وسائل الإعلام في تعزيز سلوك التنمر ضد المرأة:**

تؤكد الدراسات النقدية أن وسائل الإعلام ليست ناقلا محايدا للواقع الذي تعيشه المرأة، بل فاعلا رئيسيا في إنتاج الصور النمطية وتعزيز البيئة الثقافية الداعمة لممارسة الاستقواء والتسلط على المرأة، بما في ذلك الاعلام الجزائري، حيث يلاحظ أن الخطاب الإعلامي يكرّس لإشكاليات عميقة تتعلق بكيفية تقديم المرأة وموقعها داخل هذا المحتوى، حيث غالبا ما تقدم في مناخ ثقافي يشرعن ممارسة هذا السلوك بحقها، أكثر من كونه يدافع عن حقوقها أو يعمل على تصحيح الصور السلبية المثبتة عنها في الوعي الجمعي الجزائري. وتمتلك وسائل الإعلام القدرة الفعلية على تغيير قيم الأفراد، وإحداث تحول في النسق القيمي للمجتمع، "من خلال صراع بين القيم التي يسعى البعض إلى ترسيخها وتأصيلها، وبين القيم المصطنعة من قبل وسائل الإعلام، والتي تعرض كمسلَّمات لدى البعض الآخر. وهذا ما يجعل ترشيد استخدام وسائل الإعلام ضرورة ملحة".[196]

وعليه نجد أن وسائل الإعلام الجزائرية قد كان لها دور في بناء شخصية فئة المتنمرين في أحد جوانبها، من خلال وضع هذه القوالب المحددة التي لا تعبر عن النساء الجزائريات باختلاف شخصياتهن ومراكزهن وتوجهاتهن الفكرية، فنجد أن 80 بالمئة من الأفلام التي تناولت قضايا المرأة –وفقا لدراسات ميدانية سابقة

[195] سيهام عبد العزيز، كميلية قرنان، شهرة زاد بوعالية، العنف ضد المرأة في الجزائر، دراسة سوسيوديمغرافية، مجلة الميدان للعولم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد4، 2020، ص84.

[196] شريفة محمد بوزيان، الإشهار التلفزيوني والقيم الاجتماعية لدى المرأة الجزائرية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، العدد 09، ص131.

اهتمت بدراسة صورة المرأة في الأفلام السينمائية الجزائري– لم تتطرق لتقديم المشكلات الاجتماعية التي تتعلق بحياة المرأة بشكل واقعي، بقدر اعتمادها على جذب المشاهدين لهذه الأفلام من خلال إثارت غرائزهم بتقديم المرأة في صور تخدم ذلك، كالتركيز على حياة النساء المنحرفات، ومن يضحين منهن بشرفهن بسهولة، وغيرها من الصور التي تقدم المرأة كـ"جنس" لاغير، لتهمش بالمقابل صورتها ككائن اجتماعي يرتبط بكل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بل اضافة لذلك دائما ما تصورها السينما على أنها مخلوق تجره العواطف، وتمنعه من التفكير السليم، جراء هذه السجن المشاعري الذي تسكن فيه،[197] وهو ما يفسر وجود رفض واضح لآراء النساء اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي (حتى حول القضايا التي تتعلق بالنساء أنفسهن) وفقا لنتائج الدراسة المتوصل إليها.

وتتعد الصور النمطية المكررة في المحتويات الاعلامية على أنها تخدم توجه واحد، مع عدم إنكار أنها تقدم في بعض البرامج الحوارية والتقارير الاخبارية كفاعل اجتماعي مشارك، إلا أنها كثيرا ما تختزل في قوالب نمطية تكرّس دونيتها، وتعيد إنتاج أنماط تمثيل تغذي جملة من أساليب الاستقواء عليها. فالعديد من البرامج الكوميدية الجزائرية، خصوصا تلك التي تبث خلال شهر رمضان – حيث تكون نسب المشاهدة عالية – لا تزال تعتمد على النكت والتهكمات على هيئة المرأة، أو تسخيف طموحاتها الاجتماعية والمهنية. يلاحظ في هذا السياق، مثلا، أن شخصية "المرأة السطحية"، أو "المرأة المتسلطة"، أو "الزوجة الشكاية"، هي من أكثر الشخصيات تكرارا في الأعمال الأكثر شهرة مثل "جمعي فاميلي" أو "عاشور العاشر"، أو المرأة المحدودة فكريا كما تظهر في شخصية فيلم "عايلة كي الناس" وغيرها. وبهذا تصبح الدراما الجزائرية إلى جانب السينما تستخدم المرأة كأداة للتهكم أو الترفيه، وليس كفاعل درامي مستقل.

تنبع خطورة تمثيلات الإعلام التقليدي للمرأة من دورها في تطبيع ظاهرة التنمر من خلال آليتين مركزيتين. تتمثل الآلية الأولى في التكرار المستمر للصور النمطية، وهو ما ينسجم مع ما تشير إليه نظرية الغرس الثقافي التي تؤكد أن التعرض المتكرر لمضامين إعلامية معينة يحدث تأثيرا تراكميا على وعي الجمهور، مما يؤدي إلى ترسيخ تصورات مشوّهة عن الواقع. في هذا السياق، يعاد إنتاج صور تقلّل من شأن المرأة وتقدم سلوك التنمر عليها كسلوك مقبول اجتماعيا بل ومألوفا في الخطاب الإعلامي.[198]

أما الآلية الثانية، فتتجلى في الخطاب الضمني الذي يشرعن ويبرر هذا النوع من العنف ضد المرأة، من خلال تأطير المعتدي الذكوري كضحية لضغوط اجتماعية أو اقتصادية، مقابل تقديم المرأة المدافعة عن حقوقها في صورة المتطرفة أو المهددة لاستقرار الأسرة والمجتمع. هذا التمثيل الثنائي يسهم في خلق تصور اجتماعي يصنف رفض المرأة للعنف كخروج عن الأدوار النمطية، مما يعمّق من شرعية ممارسة

[197] مصطفى بولنوار، صورة المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة من خلال المتغير الاجتماعي، مجلة روافد، العدد01، 2017، ص189–190.

[198] فاطمة الزهرة بوبكر، أمال فاطمة الزهرة صفاح، الصورة النمطية للمرأة المحجبة في الدراما العربية، مجلة الحوار الثقافي، المجلد13، العدد2، 2024، ص61.

العنف اللفظي أو الرمزي ضدها. ورغم تطرق وسائل الإعلام أحيانا إلى موضوع التنمر، لا سيما في الأعمال التلفزيونية، إلا أن هذه المعالجة غالبا ما تكون سطحية وتقليدية، إذ يتم تصوير المرأة إما كضحية صامتة وخاضعة تؤدي دورها في الحفاظ على استقرار الأسرة، أو كمتمردة تتجاوز العرف الاجتماعي وتقدم على أنها تهديد للنظام القائم.

وفي هذا الإطار، يسهم الإعلام، بشكل غير مباشر، **في** ترسيخ ثقافة مجتمعية تبيح التقليل من المرأة وحصرها في أدوار معينة تخدم هيمنة الفكر الذكوري في المجتمع، وتحوّل فعل التنمر إلى سلوك يكاد يكون مقبولا من الرجال والنساء بسبب كثرت المبررات التي تحيط بطرح هذه القضية.

إن التكرار المنتظم للمضامين ذاتها عبر المحتوى الاعلامي، يجعل عملية التشكيك فيها أو تفكيكها أمرا صعبا، إذ تستقر في الوعي الجمعي وتنتج أحكاما مسبقة يصعب زعزعتها لاحقا، وهكذا تساهم وسائل الإعلام التقليدية، عبر آلياتها السردية والبصرية، في تكوين إدراك جماعي يطبع العنف الرمزي ضد المرأة ويعيد إنتاجه كواقع اجتماعي طبيعي[199].

ووفقا لهذا تتحول وسائل الاعلام من أداة يفترض عليها خدمة المجتمع، إلى عامل رئيسي في زيادة حدة الظاهرة، ليصبح التنمر الإلكتروني مجرد امتداد لذلك، وظاهرة تعتمد على تقنيات مستحدثة وتستند إلى جملة عوامل تقليدية من بينها وسائل الإعلام.

- **مستوى الوعي لدى المستخدمين وعلاقته بالتنمر عبر موقع فايسبوك:**

في تفسير سلوك التنمر ضد المرأة عبر موقع مثل فايسبوك، يرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بمستوى الوعي لدى المستخدمين على عدة أصعدة، حيث يتسم السلوك السلبي غير الأخلاقي بتأثيرات عميقة على الضحية والفاعل أيضا في العديد من الحالات، أين يعكس هذا النوع من السلوك غالبا مبررات معينة قد يعتقد الأفراد أنها تبرر تصرفاتهم، وغالبا ما تمارس بدون تفكير كافٍ في عواقبها أو في الأذى الذي تسببه، وهذا ما يظهر في ظاهرة التنمر الإلكتروني، حيث يتمكن المستخدمون من ترك تعليقات سريعة دون تفكير، ويتبعون في بعض الأحيان سلوك المتنمرين الآخرين بدون وعي كامل بمحتوى تصرفاتهم أو الآثار السلبية التي تترتب عليها. وعليه فإن مثل هذا السلوك يعكس في جزء كبير منه انخفاض مستوى الوعي لدى المتنمرين من نواح عدة، كما يمكن تحليله من خلال ممارسته في السياق الاجتماعي الجزائري وفقا لما يلي:

[199] Pierre Bourdieu, Sur la télévision, Liber–Raisons d'Agir, 1996, pp. 12–15.

أولا، من منظور أخلاقي وحضاري، يعكس هذا السلوك نقصا في الإدراك والوعي بأن الاحترام حق لجميع الأفراد، وأن احترام الشخص للآخرين هو انعكاس لاحترام الفرد لذاته. وقد لوحظ هذا في أثناء تصفح التعليقات عينة الدراسة، حيث كان المتنمرون أنفسهم يتعرضون أحيانا للتنمر كرد فعل على تعليقاتهم، ويكون الأسلوب الأبرز في الرد عليهم السب والتقليل منهم، وهذا ما يعكس غياب أساليب الحوار الحضارية في التعبير عن الاختلافات حيث يتم ربط الاختلافات بالنقد الشخصي والهجوم على الآخر كوسيلة لإثبات صحة الموقف ورفض وجود أي اختلاف في التوجهات والآراء، خصوصا إذا كان هذا الاختلاف يتعلق بالمرأة، وبالتالي يشير ذلك إلى تراجع مستوى الثقافة الحوارية في المجتمع، حيث يتم التفاعل مع الاختلافات بأسلوب هجومي بدلا من إيجاد حلول حضارية ومتفهمة للغير.

ثانيا، على المستوى الديني، يشكل النص الديني في كثير من الأحيان مرجعا يبرر بعض سلوكيات التنمر ضد المرأة، خاصة عندما يتعلق الأمر باللباس (الحجاب)، ففي العديد من الحالات يستند المتنمرون إلى مفاهيم دينية غير دقيقة لتبرير تصرفاتهم، بالرغم من أنه لا وجود في السنة النبوية الشريفة أي حديث أو موقف يدين أو يقلل من شخص بسبب اختلافه في ممارساته الدينية من قبل النبي –عليه الصلاة والسلام– أو بسبب مخالفته لفرائض أو سنن معينة، بل على عكس ذلك يؤكد الإسلام على حسن المعاملة والاحترام بين الناس ويحرم كل ما قد يلحق الأذى بكرامة الآخر، كما تم التوضيح في جزئية (موقف الإسلام من التنمر)، وهو ما يبرز انتشار المفاهيم الخاطئة المرتبطة بأحكام التعامل في العلاقات الاجتماعية والجهل بأساليب التواصل التي اتصف بها النبي –عليه الصلاة والسلام– ودعا إليها في مسيرته النبوية.

ثالثا، من المهم أن يعي الفرد بطبيعة النفس البشرية وآثار الكلمات عليها، حيث يمكن أن تؤدي كلمة واحدة إلى خلق أزمة حقيقية في نفسية الضحية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمرأة التي تتأثر بشكل كبير بالنقد الاجتماعي والنفسي، فكيف سيكون الأثر في حالة ما إذا كانت الإساءة عبارة عن سلسلة من الكلمات المؤذية الصادرة عن مجموعة من الأفراد الذين قد يتجاوز عددهم المئات في بعض الحالات كما يحدث عبر خاصية التعليقات.

ويتضح مما سبق أن المستخدمين لا يولون البحث اهتماما كبيرا لفهم ما تم تلقيه من فكر تقليدي عن طريق التنشئة الاجتماعية وما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء على مستوى طرق التواصل أو في تعاملاتهم مع المرأة.

على صعيد الأسباب المتعلقة بالفضاء الإلكتروني نفسه والتي تساهم في تفاقم ظاهرة التنمر ضد المرأة، يمكن القول إن العوامل التالية تلعب دورا كبيرا في ذلك:

- **اختراق الفضاء العام وعلاقته بسلوك التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك:**

يتكرس مفهوم الرجولة في البناء الاجتماعي الثقافي العربي من خلال استبعاد النساء عن سياسة شؤون الأسرة وعن مجالس الرجال أو أماكن تواجدهم، ومن خلال حجبهن وعزلهن داخل الفضاء البيتي لحمايتهن، بالاعتماد على نظام السلطة الذي يتوارثه الرجال،[200] وتحديد الأماكن التي يمكن لهن التواجد بها في الخارج بوجود شروط وضوابط لذلك تحت سلطة وتوجيه الرجل، فيعتبر العديد منهم أن المرأة يجب أن تبقى ضمن فضاء خاص، وأن دخولها الفضاء العام يعد تعديا على مجال الرجل.

ويعتبر الباحث التونسي **صادق الحمامي** من خلال دراسته حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أن فايسبوك فضاء عمومي افتراضي، ويقول "إنه يمثل الفضاء العمومي لأنه يتيح للأفراد الظهور العام والتعبير عن آرائهم وسرد عوالمهم باستخدام الصور والكتابة"،[201] وأثبتت دراسة أجريت على مستخدمي فايسبوك في مصر أن المستخدمين الذكور يعتقدون فعلا أن مواقع التواصل الاجتماعي فضاء خاص بهم، وتواجد المرأة هناك يشبه تدخلها في تجمع ذكوري خاص بهم، مع خصوصية المرأة في الثقافة العربية التي ترفض تواجدها في أماكن كهذه.[202]

وبالتالي ترتبط ممارسة التنمر في موقع فايسبوك ضد المرأة بارتفاع نشاطها وتنوعه عبر الموقع، فنشاط المرأة الجزائرية عبر منصات التواصل الاجتماعي يعرف تناميا مستمرا بمرور السنوات، وتوسعا في حضورها عبر هذه المواقع، لتأسس بذلك فضاء افتراضيا خاصا بها، خاصة أن هذه المساحة لم تعد تشكل وسيلة تعارف وتبادل ونشر للمعلومات فقط بالنسبة إليها، بل إن حالها حال المرأة العربية وجدت فيها متنفسا بعيدا عن أجواء التوتر والضغط الذي تعيشه من الواجبات المطلوبة منها.[203] ويشرح الدكتور **فكروني**[204] ذلك من منظور كل من الباحثة الانثروبولوجية "**خيرة فقير**" و الباحث "**عبد القادر جغلول**" بأن ردات الفعل العنيفة من الذكر اتجاه الأنثى بسبب اختراقها لحيزه الخاص (الفضاء العام)، هذا الحيز الذي رسم حدوده بموجب العرف والتصور الاجتماعي، فيرمز للمرأة فيه بـ (الحرمة) أي وجب حجبها عن ما هو عام دائما، بينما تترك المساحة التامة له للظهور، وتجاوز الأنثى لهذه الحدود بمثابة تهديد له، فيمكن تفسير التنمر الإلكتروني هنا كسلوك جماعي عند الذكور بأنه محاولة للدفاع عن حيز يعتقدون أنه خاص بهم، وهم يحاولون وضع حدود لهذا الاختراق المسلط عليهم من الإناث.

---

[200] محمد زيان، مرجع سابق، ص43.

[201] خديجة سعد هواري، مرجع سابق، ص154.

[202] دراسة عن العنف الرقمي ضد المرأة في مصر، مرجع سابق.

[203] زينب مهية، المرأة الجزائرية ومواقع التواصل الاجتماعي "خطوة نحو بروز مناخ نسوي جديد"، مداخلة ضمن كتاب جماعي بعنوان: المرأة وتكنولوجيات الاتصال الجديدة نحو استحضار مقاربة النوع الاجتماعي، ط1، ألفا للوثائق، الأردن، 2020، ص 181.

[204] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور الزاوي فكروني بتاريخ: 2024/10/30.

حيث أصبح النشاط النسائي على هذا المستوى يشكل تحديا للنظام الاجتماعي التقليدي الذي يحدد مكانة المرأة في الفضاء العام، أين يتوقع منها أن تظل بعيدة عن الأنشطة العامة، أو على الأقل وجب أن تكون حركتها غير محسوسة في هذا الفضاء بعيدا عن إبداء الآراء والتفاعل الإيجابي في الحوارات المختلفة، وهو ما قد يعتبر من قبل بعض الأفراد تهديدا للصور النمطية حول دورها في المجتمع، في هذا السياق يصبح فايسبوك بيئة مثالية لممارسة التنمر ضد المرأة، حيث يمكن أن يتعرض نشاطها الإلكتروني للسخرية أو الاستهداف من قبل أشخاص يرون في هذا النشاط خرقا للأعراف المتعارف عليها، وبالتالي قد يتم اعتماد التنمر الإلكتروني كآلية للحد من حرية المرأة في التعبير داخل هذا الفضاء.

- **طبيعة نشاط المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بممارسة سلوك التنمر:**

يمكن تفسير التحديات التي تواجهها فئة من النساء الجزائريات على موقع مثل فايسبوك بسبب نوعية النشاط الذي يقمن بنشره، والذي أصبح يثير جدلا واسعا في المجتمع الجزائري، فمع تزايد مشاركة النساء في هذه المنصات الرقمية، بدأت تظهر أنماط جديدة من المحتوى التي تتعلق بالحياة الخاصة، مثل نشر الصور الشخصية، مقاطع الفيديو التي تظهر الرقص، أو الظهور بملابس تعتبر غير محتشمة وفقا للمعايير الاجتماعية السائدة في الجزائر، بالإضافة إلى ذلك، أصبحت النساء تتحدثن بشكل علني عن موضوعات كانت تعتبر في الماضي من المحرمات أو من الأمور التي تحاط بسرية وخصوصية في الوسط النسائي، مثل العلاقات العاطفية، الحياة الزوجية، وحتى التعبير عن الرأي في قضايا اجتماعية وسياسية حساسة.

هذه التوجهات الجديدة في النشاط الرقمي للنساء الجزائريات تعتبر تحديا كبيرا للمنظومة القيمية التقليدية في المجتمع الجزائري، الذي لا يزال محافظا إلى حد كبير في نظرته لدور المرأة وحدود مشاركتها العامة. ففي الثقافة الجزائرية تعتبر المرأة رمزا للعفة والشرف، ويتم التعامل معها على أنها "حرمة" – وهي كلمة تحمل دلالات عميقة تشير إلى ضرورة حماية المرأة والحفاظ على سمعتها من أي تشويه–. وبالتالي فإن ظهور المرأة بشكل علني على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة عندما يتعلق الأمر بمحتوى يعتبر غير تقليدي أو خارج عن الأعراف الاجتماعية، ينظر إليه على أنه خروج عن هذه القيم ومساس بمفهوم "الحرمة".

هذا التحول في سلوكيات النساء الجزائريات على الإنترنت يثير استفزازا كبيرا لدى فئة من الرجال الجزائريين، الذين يرون في هذه الممارسات تهديدا للقيم الاجتماعية. فمن وجهة نظرهم تعتبر المرأة ملكية جماعية للمجتمع، حيث يحق للذكور بوصفهم أوصياء على النساء، أن يبدوا آراءهم وملاحظاتهم حول سلوكياتهن وأنشطتهن. والمفهوم يتجلى بشكل واضح في التعليقات التنمرية التي تتلقاها النساء، حيث يتم انتقادهن بشكل لاذع بسبب مظهرهن أو سلوكهن، تحت ذريعة "حماية الشرف" أو "الحفاظ على القيم".

في هذا السياق، يمكن تفسير التنمر الإلكتروني ضد المرأة على أنه رد فعل من قبل فئة من الرجال الذين يشعرون بالتهديد من التغيرات الاجتماعية التي تعكسها هذه الأنشطة الرقمية. فمن خلال ممارسة التنمر، يحاول هؤلاء الرجال إعادة فرض السيطرة على النساء ومحاولة إعادتهن لأدوارهن الأولى، معبرين عن رفضهم لنشاطهن الجديد باعتماد الرسائل العدوانية أو المهينة.

- **محتوى مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بارتفاع ممارسة التنمر ضد المرأة:**

إن المتصفح للمحتوى الجزائري عبر فايسبوك يلاحظ بشكل واضح أن الموقع يعج بالمنشورات ذات الطابع التنمري، والتي تصمم عادة لجذب أكبر قدر ممكن من التفاعل من خلال الإعجابات والتعليقات، هذه المنشورات تنجح في تحقيق هدفها، حيث تحظى بمشاركة واسعة من قبل المستخدمين، وغالبا ما تكون المرأة هي الموضوع الرئيس لهذا النوع من المحتوى، يعود ذلك إلى إدراك القائمين على هذه المنشورات أن الحديث عن المرأة، سواء من خلال السخرية منها أو انتقادها، يستهوي شريحة كبيرة من المستخدمين الذين يجدون في هذا النوع من المحتوى فرصة للتفاعل والتعبير عن آرائهم، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

هذا التفاعل الواسع لا يحدث في فراغ، بل هو نتاج لعوامل اجتماعية وثقافية عميقة تتعلق بصورة المرأة الجزائرية في المجتمع. فكما سبق الذكر، تعتبر المرأة في الثقافة الجزائرية رمزا للعفة والشرف، وأي خروج عن الصورة النمطية المتوقعة منها ينظر إليه على أنه انتهاك للقيم الاجتماعية، هذا الواقع يجعل من المرأة هدفا سهلا للمحتوى التنمري، حيث يتم تغطية هذا السعي وراء التفاعل تحت راية الضحك والمزاح، مما يخلق بيئة تسمح بانتشار هذا النوع من المحتوى دون إحساس حقيقي بالمسؤولية الاجتماعية أو الوعي بتبعاته الخطيرة.

فعلى سبيل المثال، يتم في كثير من الأحيان نشر صور معدلة (Memes) أو مقاطع فيديو تظهر لحظات حرجة لبعض النساء، مع إرفاقها بعناوين مثيرة للسخرية أو التعليقات الجارحة. هذه الممارسات لا تؤثر فقط على الضحايا بشكل مباشر، بل تسهم أيضا في تطبيع سلوك التنمر الإلكتروني، حيث يصبح هذا النوع من التفاعل مقبولا اجتماعيا، بل وحتى مرغوبا فيه من قبل بعض المستخدمين. فالتعليقات التنمرية التي تظهر تحت هذه المنشورات لا تقتصر على مجرد التفاعل مع المحتوى، بل تتحول إلى أسلوب تعبير طبيعي يصاحب نشاط المستخدمين أينما تفاعلوا على الموقع. وهكذا يصبح التنمر الإلكتروني جزءا من الثقافة الرقمية السائدة، حيث ينظر إليه على أنه ممارسة عادية مقارنة بأنواع المحتوى الأخرى التي يتم نشرها.

ويمكن القول أن هذا النوع من المحتوى ليس مجرد ظاهرة سطحية أو عابرة في الفضاء الرقمي، بل هو انعكاس لتوترات اجتماعية أعمق بين الجنسين في المجتمع الجزائري، فالصراع الذي نراه على فايسبوك هو امتداد لقيم وأنماط تفاعل مأزومة في الواقع الاجتماعي، حيث يتم استخدام الخطاب الرقمي كوسيلة

لتصعيد الصراعات بين الرجال والنساء، فالمحتوى الذي ينتجه كل طرف، سواء كان تحريضا أو سخرية من الآخر، غالبا ما يتخذ طابعا تصعيديا، حيث يتم توظيفه في إطار "حرب خطابية" تغذيها الخوارزميات التي تدعم الانتشار الواسع للمواد المثيرة للجدل. هذه الخوارزميات تعزز المحتوى الذي يحظى بتفاعل كبير، بغض النظر عن طبيعته الأخلاقية أو الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفاقم الظاهرة.

هذا النوع من التفاعل لا يقتصر فقط على إثارة الجدل، بل يؤدي أيضا إلى تكريس الصور النمطية السلبية عن الجنس الآخر. فمن خلال هذه المنشورات، يتم تصوير النساء على أنهن غير قادرات على الدفاع عن أنفسهن أو أنهن يستحقن النقد بسبب سلوكياتهن، بينما يتم تصوير الرجال على أنهم عدائيون أو غير قادرين على فهم مشاعر النساء، لتسهم هذه الروايات المشوهة في بناء صورة سلبية عن الجنس الآخر، مما يعزز عدم الثقة بين الجنسين ويضعف إمكانية الحوار البناء.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الخطاب التحريضي يخلق بيئة تنافسية مشحونة بالتوتر، حيث يصبح الهدف هو إثبات تفوق جنس على الآخر، لتتحول البيئة الرقمية من فضاء للحوار والتفاهم، إلى ساحة للصراع والتنافس، حيث يتم استخدام التنمر كأسلوب للتواصل. هذا الوضع لا يؤدي فقط إلى تفاقم الصراعات الرقمية، بل ينعكس أيضا على الواقع الاجتماعي، حيث تزداد الفجوة بين الجنسين وتضعف فرص تحقيق التفاهم المشترك.

- **الوعي النسوي ودوره في زيادة الصراع بين الذكر والأنثى في الجزائر:**

إن الوعي المتزايد الذي طرأ على فكر المرأة العربية بشكل عام، والجزائرية بشكل خاص، أصبح يتحرك بوتيرة متسارعة ولافتا للنظر، هذا الوعي الذي يعتبر تحولا جذريا في طريقة تفكير المرأة، يحفز على إعادة النظر في الأدوار التقليدية الموكلة لها اجتماعيا، وفي نظرة المجتمع إليها وطريقة تعامله معها، سواء على المستوى الأسري أو في الفضاء العام. هذا الإدراك الجديد يتعلق بحقوق المرأة، وإعادة تقييم الواجبات المفروضة عليها، وهو ما يطلق عليه مصطلح "النسوية".

بالرغم من أن النسوية قد تدعو في بعض الأحيان إلى المساواة المطلقة بين المرأة والرجل دون مراعاة للاختلافات البيولوجية أو النفسية أو الفطرية بينهما، وهو ما قد يضر بالمرأة في حالة تطبيق مساواة حقيقية ومطلقة دون مراعاة لهذه الفروقات، إلا أن ما عانته المرأة الجزائرية والعربية بشكل عام من اضطهاد وتقليل لقيمتها الاجتماعية، ومحاولة فرض حدود كثيرة عليها باعتماد السيطرة والتسلط تحت ذريعة الحماية، سهل تبنيها لأفكار النسوية والدفاع عنها بحماس شديد عند فئة منهن. هذا الدفاع يتجلى بشكل واضح عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت فئة من النساء الجزائريات تعبر عن دعمها لهذا التوجه الذي يسعى إلى الاعتراف بجدارة المرأة الاجتماعية، وحفظ كرامتها، وحمايتها من التسلط الذكوري. خاصة عندما

يرتبط هذا التسلط بوجود قيم متناقضة لدى الرجل، حيث يحاول فرض نظام أخلاقي معين على المرأة بينما يعفي نفسه من الالتزام به، فقط لأنه يرى نفسه صاحب القرار والسلطة.

من جهة أخرى يلاحظ وجود تعميم وعدم فهم دقيق لمبادئ النسوية من قبل بعض الفئات في المجتمع، فأصبحت كل امرأة تطالب بكسر القوالب النمطية التقليدية، والتي تعتبر في جوهرها داعمة للنظام الذكوري ولا تخدم مصلحة المرأة بأي شكل من الأشكال، توصف بأنها "نسوية". هذه القوالب النمطية تشمل حق المرأة في التعليم والعمل، وإبداء رأيها بحرية، ورفض تعرضها للعنف، والحق في عيش حياة كريمة بعيدا عن الاضطهاد، بالإضافة إلى ذلك أصبحت المرأة تعبر عما ترفضه من سلوكيات الرجل، وتسعى لبناء أسس جديدة لإقامة علاقات اجتماعية معه وفقا لما يناسبها، هذه السلوكيات والأفكار التي لم تكن المرأة التقليدية تتجرأ على الجهر بها، أصبحت اليوم جزءا من خطاب نسوي يطالب بالمساواة والعدالة.

لكن هذا الخطاب النسوي يواجه اتهامات من قبل بعض الفئات التي ترى أن هذه المطالب تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، التي تقوم على العدل وليس المساواة المطلقة، فبعض الأصوات توجه الاتهام للنساء اللواتي يطالبن بحقوقهن بأنهن "نسويات" ومخالفات لمبادئ الدين الإسلامي، بل ويُعتبرن خطرا على العقيدة الإسلامية والمنظومة القيمية للمجتمع بشكل عام. هذا الاتهام يستخدم في كثير من الأحيان كمبرر لسلوكيات التنمر ضد النساء، حيث يتم تصوير المطالبة بالحقوق على أنها خارجة عن العرف الاجتماعي والديني.

- **ممارسة سلوك التنمر ضد المرأة باعتماد الحسابات مجهولة الهوية:**

فيما يتعلق بالحسابات مجهولة الهوية، فقد أشارت بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة لماذا يلجأ المستخدمون لموقع فايسبوك تحديدا في الجزائر إلى إخفاء هوياتهم بالكامل عبر الموقع، فقد خلصت إلى أن الإناث هن الأكثر لجوءا إلى إخفاء هوياتهن الحقيقية لأسباب متعددة، منها الخوف من نظرة المجتمع أو القيود الأسرية، أو حتى لضمان مساحة أمان تمكنهن من التعبير بحرية أكبر عن أفكارهن أو الدردشة مع الذكور دون التعرض للابتزاز، ومع ذلك فإن ملاحظات الباحثة في هذا البحث تكشف أن الحسابات المجهولة التي تم تسجيلها وكتبت تعليقات تنمر كانت في الغالب مرتبطة بالذكور، هذا الاستنتاج يستند إلى طبيعة التعليقات التي تم تحليلها، والتي تضمنت في كثير من الأحيان ألفاظا وعبارت تحرش صريحة وجريئة، بالإضافة إلى ألفاظ السب والشتم (كتشبيه المرأة بالأعضاء الجنسية) وهي سلوكيات ترجح أن تكون من قبل الذكور في الغالب وفقا للأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة.

هذا التناقض بين نتائج الدراسات السابقة وملاحظات الباحثة يثير تساؤلات حول كيفية توزيع أدوار الجنسين في ممارسة التنمر الإلكتروني، خاصة في ظل استخدام الحسابات المجهولة. فبينما قد تستخدم

الإناث هذه الحسابات لأسباب تتعلق بالحماية أو الحرية النسبية، يبدو أن الذكور يستغلونها بشكل أكبر لممارسة سلوكيات عدوانية وجريئة.

2.3 نتائج فئات المضمون (ماذا قيل؟)

1.2.3 مواضيع التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك:

تعددت الموضوعات التي تم التطرق إليها عند كتابة التعليقات السلبية الموجهة لفئات نسائية مختلفة، تتراوح هذه الموضوعات بين الإساءة الشخصية للمرأة، والتعليقات على المظهر الخارجي، ووصولا إلى محاولة تقييد أدوارها الاجتماعية والثقافية. وعليه نسعى في هذا الجزء من البحث إلى رصد أكثر المواضيع التي تتعلق بالمرأة الجزائرية التي دارت حولها تعليقات التنمر.

الجدول رقم (05): يوضح فئة مواضيع تعليقات التنمر

فئة الموضوع	التكرار	النسبة المئوية (%)
لباس المرأة	84	7,05
عمل المرأة	102	8,53
شكل المرأة	180	15,01
جنس المرأة	516	42,99
ظروف المرأة	29	2,38
شرف المرأة	84	7,05
رأي المرأة	118	9,93
نشاط المرأة	49	4,10
لغة المرأة	36	2,95
المجموع	1200	%100

تشير نتائج الجدول (05) إلى أن أكثر المواضيع التي بنيت عليها تعليقات التنمر هي جنس المرأة بنسبة 42,99%، مما يعكس حضورا بارزا لهذا الموضوع في السياق المدروس. يليها شكل المرأة بنسبة 15,01%، مما يدل على وجود تركيز كبير على الجوانب الجسدية للمرأة. كما تحظى موضوعات مثل رأي المرأة وعمل المرأة بنسب ملحوظة تبلغ 9,93% و8,53% على التوالي، مما يشير إلى اهتمام نسبي بمشاركتها في المجتمع. أما المواضيع الأقل تناولا فكانت لغة المرأة بنسبة 2,95% فقط وظروف المرأة بنسبة 2,38%، حيث يعكس التوزيع العام للبيانات تركيزا غير متكافئ على بعض الجوانب مقارنة بأخرى.

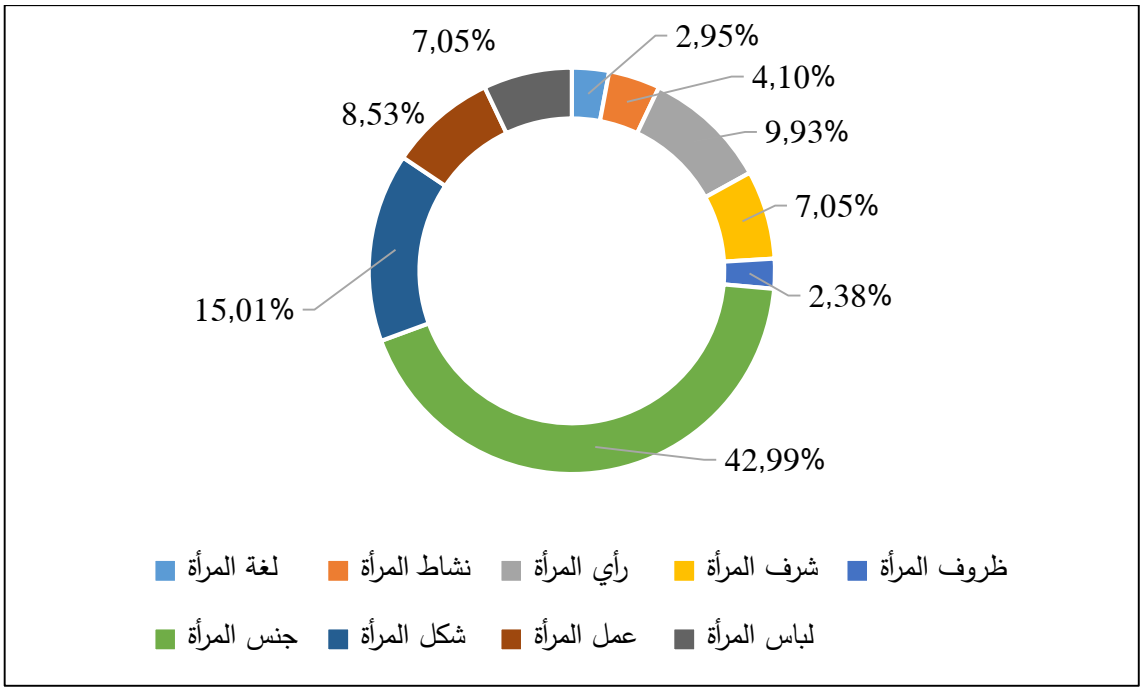

الشكل (04) يمثل نتائج فئة مواضيع تعليقات التنمر

تشير النتائج إلى أن تعليقات التنمر تستهدف جنس المرأة بشكل مكثف حيث شكل استهداف المرأة لجنسها بنسبة 42,99 %، أي ما يقارب نصف العينة الإجمالية بمقدار 516 تكرار تعليقا، وتعبر هذه النتيجة عن وجود تحيزات مجتمعية ضد المرأة وفقا لهويتها الأنثوية، فيتم اعتماد أساليب تنمرية وصيغ تعبيرية مختلفة مفادها التقليل من المرأة فقط لأنها امرأة.

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف شخص المرأة:

- " اه يا عيشة الراجل تسكتي ولا نجي"
- "قاع ثعالب يا لوكان تحنطها"
- "أنتم النساء مثل الأفاعي إلا من رحم ربي"
- "علابيها جهنم مطرطقة بالنساء"
- "نهار ولاو هذ الجنس يمد رايو للناس كامل خلات علينا"
- "سوق النسا سوق مطيار ياداخلو رد بالك يوريلك الفايدة بالقنطار وياكلك من راس مالك"
- "المرأة ولات تمد رايها عادي ههه"
- "وين لقيتوا هذه الهايشة"
- "النفايات البشرية"

- "شيطانة"
- "بقرات بليس"
- "مذلولات"
- "سحارات"

وفقا للبيانات فإن نسبة 15,01% تركزت على شكل المرأة، وهو ما يعكس التركيز الكبير على المظهر الخارجي للمرأة من مرجعيات عقلية مختلفة، أين قد يلجأ البعض إلى هذا من باب العجز عن وجود سبب واضح يدفع المستخدم إلى التنمر، وخلفية أخرى تعطي للمرأة الجميلة (حسب معايير المجتمع) مالا تعطيه للمرأة التي لا تتمتع بهذه المعايير، وهو ما يشير إلى التأثير الكبير للمجتمع في تقييم النساء بناء على شكلهن الجسدي.

عينة من التعليقات التي تعبر عن ذلك:

- "من وجهك باينة صوصيالة"
- "تبالي نساوك في الكوشة تع الطين"
- "تقول نذير ولد خالتي راه يهدر 😂 الله يعفو"
- "تتشبه طومبة مجاري حاشا خلق ربي"
- "نتيا حاشة خلق ربي نورمالمو يدفعو فيك باطة شمة" (يتحدث عن المهر)
- "تقول عليها شامبازي"
- "Wjhk alfrak safra ghalya 3lih"
- "يا خاوتي المصداقية وين راهي نورمالمون تكتبو شروط هادي الماشي شابة راهي ما تتشبه لوالو"
- "انا مرا ونعرف ندمتي لي درتي ليماش وحرقتي شعرك"
- "هداك خشم ولا تينال تاع وادو شايح"
- "خشمك نتاع دشرة مهوش نتاع ايترونجي"
- "واش يعسو فيك نتي عندك لاطاي تع بريكي"

- "هداك وجه وتقابلي بيه دايرة كي طومبة"
- "فمها تقول برشوك تع مروتي 😂 😂 😂"
- "ختي نسقسيك نيفك تديه معاك ليترونزيي ... ولا تخليه يتميزر في البلاد؟؟"
- "شوفي خليقتك برك ممبعد اتشرطي"
- " 😂 😂 😂 😂 مع كل احتراماتي ... باطل وتزيدلي الدراهم ومنديكش ... 😂 😂 😂 😂 شكون المهبول هذا لي يشوف فيك ... دوري في الزنق وفي القوايل بالك تلقاي واحد ضرباتو الشمس لراسو."
- "نقار الخشب"
- "تعيفي تقول لي ياكل النمل حاشا خليقة ربي"
- "شوف داك لوجه صحيح بل خشم تع بونوكيووو هداك وتشرط أي يزيدولي درهم عليك ومنديكش"
- "هاذي الزيتونة وشرطت هاك"

بعد ذلك، جاءت آراء المرأة في المرتبة الثالثة كأكثر موضوع دارت عليه تعليقات التنمر بنسبة قاربت 10%، وتشير هذه النسبة إلى وجود مقاومة مجتمعية لآراء النساء خاصة عندما تتعارض مع الأعراف أو القيم التقليدية التي تضع المرأة في أطر محددة ترفض خروجها منها، وتعبر هذه النتيجة عن وجود عقلية عدم تقبل الاختلاف، خاصة فيما يتعلق بحق المرأة في التعبير عن رأيها بحرية، امتدادا للتسلط الفكري الموجود في المجتمع الواقعي، حيث يتم تهميش الآراء النسائية وإسكاتها كجزء من الموروث الاجتماعي والثقافي، والذي يعتبر آراء النساء أقل قيمة أو أنها غير جديرة بالاحترام.

بعد ذلك جاء عمل المرأة كموضوع بارز في هذه التعليقات بنسبة 8,53%، وهي تعليقات تنمر تناولت عمل معين للمرأة، علما أن المرأة العاملة كفئة نسوية تم استهدافها من عدة نواحٍ –كما سيتضح لاحقا–، ويمكن إحصاء هذه الأعمال كالتالي: إعلامية، منشطة، منظمة حفلات، مضيفة طيران، طبيبة نسائية، مقاولة، محامية، أستاذة لغة تركية، معلمة سياقة، معلقة صوتية، مختصة في مجال التجميل.

الجدول رقم (06) يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع عمل المرأة

الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	80,73
أنثى	16,79
مجهول الهوية	2,48
المجموع	%100

يظهر الجدول (06) أن عمل المرأة يجعل منها عرضة لممارسة التنمر الإلكتروني عليها، ووفقا للدكتور **فكروني** فإن الذكور أكثر رفضا لعمل المرأة لأنهم يعتقدون أنها بخروجها لسوق العمل فهي تمنع عنهم فرص عمل كثيرة، علما أنهم أولى بهذه الفرص منها، ويرجح بأن هذا مجرد وهم يعلق عليه فئة من الذكور فشلهم في الحصول على عمل مناسب بالنسبة إليهم، وبالتالي ينظر لعمل المرأة كتهديد لمكانة الرجل التقليدية في الأسرة أو المجتمع مما يدفع البعض للتنمر كوسيلة للشعور بالقدرة على السيطرة والقوة. وتعبيرا على استيائهم من ذلك يعتمدون أساليب مختلفة من التنمر على المرأة العاملة تقليلا من قدرتها على النجاح في ذلك، أو أنها لا تستحق ذلك. [205] ويمكن تفسير سلوك تنمر الإناث في هذه الحالة بأنهن متشبعات بالقيم الاجتماعية التي ترفض خروج المرأة عن الأدوار التقليدية.

ثم نجد تعليقات التنمر حول لباس المرأة وشرفها، حيث حصلت كل فئة على 7,05% بتكرار 84 تعليق لكل فئة، ما يشير إلى أن المجتمع غالبا ما يقيم المرأة بناء على مظهرها الشخصي أو سلوكها الاجتماعي، إذ يعتبر لباس المرأة وشرفها من المواضيع الحساسة التي يتعرض فيها النساء للانتقاد والتقويم من قبل المجتمع في الجزائر، حيث غالبا ما كان التقييم هنا قائما على ارتداء الحجاب من عدمه، فكانت كل من المحجبة وغير المحجبة عرضة للتنمر بسبب طريقة لباسهن.

الجدول رقم (07): يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع شرف المرأة

الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	94,19%
أنثى	4,65%
مجهول الهوية	1,16%
المجموع	%100

[205] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور الزاوي فكروني بتاريخ: 2024/10/30.

يتضح من خلال بيانات الجدول (07) أن الذكور هم أكثر تناولا لموضوع الشرف في تعليقات التنمر ضد المرأة، وكثيرا ما ارتبط ذلك بلباس المرأة غير المحجبة، حيث تشكل طريقة لباسها بالنسبة إليهم شاهدا على نوعية أخلاقها ومبادئها ودرجة تدينها. على عكس الإناث التي راحت فئة منهن–رغم قلتها– تشكك في مصداقية أخلاق المرأة المحجبة واتهامها بأنها تستخدم الحجاب كأداة حجب لممارساتها اللاأخلاقية، وأن مظهرها مجرد تماشٍ مع ما يحبه المجتمع لكسب رضا الذكور بوجه خاص.

الجدول رقم (08): يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع لباس المرأة

الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	70,93
أنثى	25,58
مجهول الهوية	3,49
المجموع	%100

ترتبط البيانات الواردة في الجدول (08) ارتباطا وثيقا بالجدول السابق كما ذكرنا، لكن ارتفاع معدل تعليقات التنمر الأنثوية في هذه الفئة يعود إلى وجود نسبة تعليقات أنثوية ساخرة من لباس المرأة وتنسيقها لقطع الملابس الخاصة بها، أو توجيه الانتقاد لها في حالة ارتدائها للحجاب بطرق معينة تثير رفضهن له.

بعد ذلك جاء موضوع الأنشطة التي تمارسها المرأة بنسبة أقل 4,10%، ما يدل على أن المرأة في الجزائر قد تتعرض للتنمر بسبب ممارستها لموهبة ما أو اختيارها لنشاط ترفيهي معين لممارسته، حيث يربط كل ما يتعلق بالمرأة بالصورة النموذجية الأولى المحددة لها في الفكر المجتمعي كما تم التوضيح سابقا، فكانت مجموعة الأنشطة التي رصدتها الدراسة كالتالي: التطوع في تربية الكلاب، صناعة الملصقات من المجلات والكتب القديمة، ركوب الدراجة النارية، رياضة ركوب الأمواج، ممارسة الرياضة عموما، ممارسة اليوغا.

في المقابل كانت لغة أو لهجة المرأة والظروف التي تمر بها أقل موضوع كتبت فيه تعليقات ذات طابع تنمري، بنسبة 2,95% تتعلق بطريقة نطق المرأة للغة الأجنبية أو لغتها الأمازيغية.

بالإضافة إلى وجود تعليقات بنسبة 2,38% تمحورت حول السخرية والهجوم ضد المرأة بسبب حديثها عن ظرف معين مرت به، هذه المرأة كانت المرأة المتزوجة بنسبة كبيرة.

ويعكس هذا النوع من التعليقات التنمرية حول اللهجة أو اللغة التي تستخدمها المرأة والظروف التي تمر بها هي أقل انتشارا مقارنة بالفئات الأخرى.

2.2.3 أساليب التنمر الممارسة على المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك:

يتم استهداف المرأة لممارسة التنمر عليها عبر خاصية مثل التعليقات، باستخدام أساليب متعددة ومتنوعة في الإساءة الموجهة ضدها، تتراوح هذه الأساليب بينما ما هو مباشر باعتماد الألفاظ الجارحة والشتائم، وبين الأساليب غير المباشرة التي تستخدم السخرية أو التلميحات المهينة أو حتى الرموز التعبيرية لنقل رسائل سلبية. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم أحيانا لغة تبدو ظاهريا وكأنها "مجاملة" أو "نقد بناء"، لكنها في الحقيقة تحمل في طياتها إهانة أو تقليلا من شأن المرأة، سواء على مستوى مظهرها الخارجي أو أدوارها الاجتماعية أو خياراتها الشخصية. لذا سعينا في هذا الجزء من البحث إلى رصد وتحليل الأساليب المختلفة التي يعتمدها المتنمرون في كتابة تعليقاتهم المسيئة ضد المرأة.

الجدول رقم (09): يوضح فئة أسلوب التنمر

فئة أسلوب التنمر	التكرار	النسبة المئوية (%)
السب والشتم	126	10,50
التحرش	52	4,33
القذف	80	6,67
السخرية	536	44,67
الهجوم	258	21,50
العنصرية	44	3,67
الإهانة	104	8,67
المجموع	1200	%100

تلخص مجموع الأساليب المعتمدة في تعليقات التنمر عند المستخدم الجزائري لموقع فايسبوك وحسب ما أفادت به النتائج االموضحة في الجدول (09) في سبعة أساليب، يمكن توصيف استخدامها كالتالي:

يتضح أن أسلوب السخرية من المرأة هو الأسلوب الأكثر اعتمادا من بين أساليب التنمر في التعليقات، وهو ما يمكن أن يعبر عن عدة عوامل تجعل من المستخدم الجزائري يستخدم هذا الأسلوب بشكل كبير قارب نصف العينة الإجمالية بنسبة 44,67% بتكرار ذلك في 536 تعليق، ثم جاء أسلوب الهجوم على المرأة بعبارات حادة ذات دلالات تنمرية بنسبة 21,50%.

ومن ثم كانت التعليقات التي احتوت على سب وشتم المرأة من بين أبرز الأساليب المعتمدة أيضا بنسبة بلغت 10,50%، وكانت التعليقات ذات طابع مهين لكرامتها قد فاقت 8% بتكرار ذلك في أكثر من 100 تعليق.

لم تتجاوز نسبة أساليب التنمر عن طريق التحرش، القذف والبهتان، وممارسة العنصرية ضد المرأة 15%، كانت أبرزها قذف المرأة واتهامها بممارسات غير أخلاقية مختلفة أبرزها الزنى، ثم تكرارات لتعليقات تحرش بها بنسبة 4,33%، وممارسة التمييز العنصري ضدها بنسبة 3,67%، هذه النسب وإن كانت تبدو منخفضة بالنسبة إلى سابقاتها، إلا أنها تعبر عن أبعاد مختلفة في فكر المستخدم الجزائري وذلك لارتباطاتها بالفئات الأخرى كما سيتم توضيح وتحليل هذه النتائج.

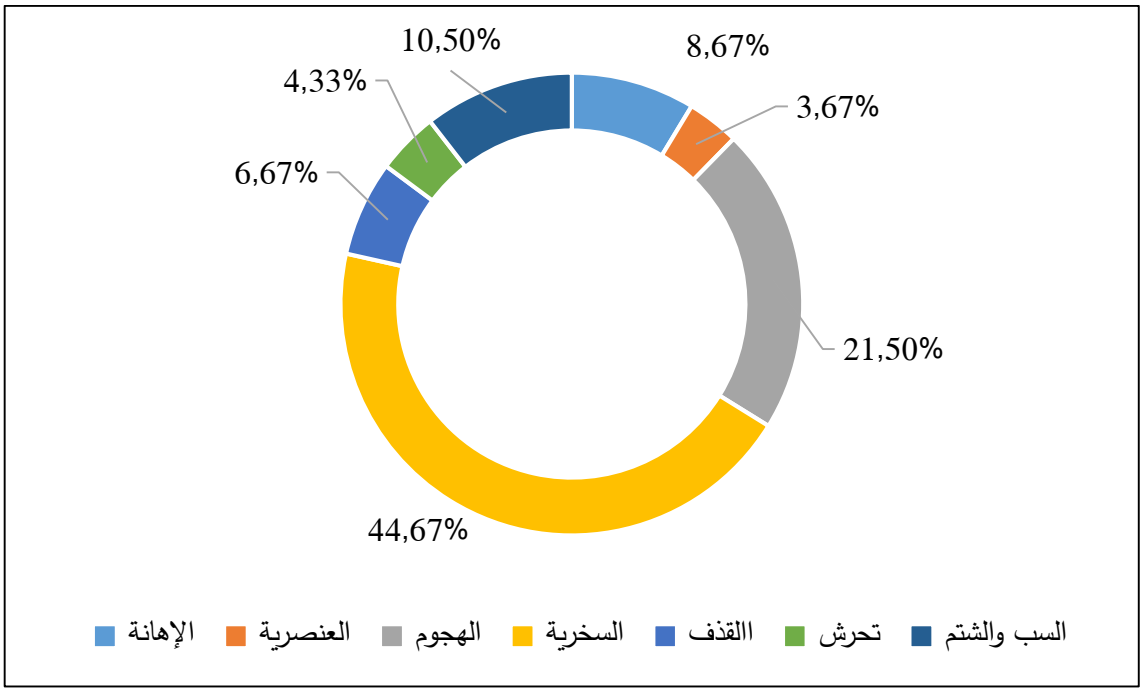

الشكل (05) يمثل نتائج فئة أسلوب التنمر

ويمكن تحليل هذه النتائج كالتالي:

- **أسلوب السخرية:**

يمكن تعريف السخرية من منظور ممارستها عبر موقع فايسبوك ضد المرأة، بأنها أسلوب تعبيري يستخدم في تناول القضايا المجتمعية بلغة فكاهية ممزوجة بالنقد والتهكم.[206]

وهي خليط من مشاعر الغضب والاشمئزاز حسب عالم النفس النمساوي **ألفريد إدلر**، مما يجعلها وسيلة للتعبير عن إحساس الساخر بالفوقية وتقليل قيمة الآخر، بهدف جعله مثيرا للضحك والتسهيل على غيره أن يتخذوه محطة لممارسة المزيد من السخرية، وهي في حقيقتها لا تعني الضحك من أجل الضحك.[207]

[206] لمية طالة، السخرية: بين المدلول اللغوي والتوظيف الاجتماعي والسياسي، مجلة الأداب والعلوم الانسانية، المجلد14، العدد2، 2021، ص181.

[207] لمية طالة، المرجع نفسه، ص182.

فعلى حد تعبير **كينتيليان** فإنه عند الاستماع إلى الأسلوب الساخر يجب أن نصغي إلى عكس ما يقال،[208] فهو يكتب بعبارات ذات معنى مضحك في الحقل الدلالي للمجتمع، لكنه يضمر فيها مفاهيما ترتبط بالاستهزاء والتذليل والاحتقار لضحيته، وهو ما يستدل عليه في أحيان عديدة من التوجه العام للتعليقات حيال منشور ما يتعلق بالمرأة الجزائرية، "فالساخر حينما يتناول المضحكات أحيانا، ويخرج ويسخر، ويركب الأشياء والناس بالهزل فإن هزله أبدا مبطن بالجد".[209]

وفقا للدراسات التي تناولت موضوع السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي عند المستخدم الجزائري، فإنه يشيع استخدامها بشكل لافت كأسلوب للتعبير عن أفكار متنوعة وتمرير رسائل كثيرة، وتبعا لنتائج الدراسة الخاصة بنا فإننا نجد أنها ترتبط بسلوك التنمر عبر فايسبوك بشكل وثيق أيضا حيث يتم اعتمادها لما فيها من قبول اجتماعي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمرأة التي كانت دائما محل سخرية في التواصل الشفوي بين الأفراد وفي الأقوال المأثورة وفي الأعمال الإعلامية كما سبق التوضيح، لذا فهي تعبر من جهتها عن الحجم الاجتماعي الذي يمنح للمرأة في الجزائر، الذي يراها بعين التصغير والاستهزاء، خاصة مع ارتباط هذا الأسلوب بمختلف المواضيع التي تناولتها تعليقات التنمر.

الجدول رقم (10): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة اللغة

فئة اللغة	النسبة المئوية (%)
اللغة العامية	95,12
اللغة العربية الفصحى	2,06
اللغات الأجنبية	2,81
المجموع	%100

تظهر بيانات الجدول (10) النسبة المرتفعة في استخدام اللغة العامية في أسلوب السخرية، حيث يرتبط ذلك بعدم رسمية الحوار، كما قد يرتبط بحرية التعبير وثراء القاموس الشعبي بالمفردات والمعاني الساخرة التي تتيح للمتنمر الإبداع في كتابة تعليقات من هذا النوع.

[208] إبراهيم عبد الفتاح رمضان، السخرية: نمط من الحيل الأسلوبية، فصل الخطاب، المجلد6، العدد1، 2017، ص122.

[209] خليفة مامور، علي كرباع، السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال –المصطلح، التطور، الحضور والفعالية–، المدونة، المجلد7، العدد2، 2022، ص591.

الجدول رقم (11): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	75,37
أنثى	22,01
مجهول الهوية	2,80
المجموع	%100

ويتبين من معطيات الجدول (11) أن فئة الذكور هي الفئة الأكثر اعتمادا لأسلوب السخرية، ويرتبط ذلك بكون الذكور هم الفئة الغالبة وفقا لنتائج الدراسة مقارنة بالإناث، بالإضافة إلى اعتبارهم أكثر ميلا لممارسة السخرية على المرأة وفقا للاعتبارات التي تم ذكرها في فئة الجنس.

الجدول رقم (12): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة الموضوع

فئة الموضوع	النسبة المئوية (%)
لغة المرأة	2,72
نشاط المرأة	5,62
رأي المرأة	8,51
شرف المرأة	5,80
ظروف المرأة	3,08
شخص المرأة	33,33
شكل المرأة	22,28
عمل المرأة	13,59
لباس المرأة	5,07
المجموع	%100

فيما يتعلق بالمواضيع التي وردت في تعليقات التنمر الساخرة، تشير بيانات الجدول (12) إلى أن نتائج فئة السخرية تتناسب طرديا مع النتائج المتوصل إليها في فئة الموضوع، حيث أن نسب الفئات الفرعية بتصنيفها من الأكثر تناولا إلى الأقل يرتفع بشكل مطابق إلى حد كبير مع استخدام أسلوب السخرية.

من هنا نخلص إلى أن السخرية ضد المرأة عبر فايسبوك تتجاوز حدود المزاح لتصبح أداة فعالة لإعادة إنتاج الصور النمطية السلبية التي تحدد أدوار المرأة الاجتماعية وترتبط بها بصفات سلبية، حيث

يشير التمادي في السخرية إلى وجود قضايا حساسة تمس وترا عميقا في النفس أو المجتمع[210] وهو ما ينطبق على القضايا التي تتعلق بالمرأة، حيث يوليها الأفراد أهمية بالغة والجميع يرى نفسه مسؤولا ومخولا لضبط سلوكها –وفقا للمعايير الاجتماعية–، ويكون ذلك بناء على صورتها الاجتماعية وباعتماد الأساليب التي نشأ الفرد عليها دائما في معاملة المرأة، لذا فإن هذا النوع من التعليقات وبهذا الحجم من التكرارات يعبر عن وجود مشكلات اجتماعية خطيرة تعيق بشكل مهم تصحيح صورة المرأة وبالتالي تحسين العلاقات الاجتماعية، وذلك لأن أسلوب السخرية يتستر ممارسه تحت غطاء المزاح وتلطيف الأجواء، وهو ما يرفع عنه تهمة التنمر من جهة ولا يعطي الحق للضحية في الدفاع عن نفسها.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت المرأة باعتماد أسلوب السخرية:

- " 😂 😂 😂 😂 انتي مكانش لي راه سامع بيك انتي بروحك جايحة"
- "هاذي ذكر ولا انثى"
- "سوء التربية مع سوء التغذية مع سوء جودة التصوير مع سوء البلاد مع سوء القارة"
- "شكون هاذي لعجوزة" (التعليق موجه لشابة عشرينية)
- "ياخاه على فرونسي ههه وراهي حابة تروح لي تخونجي 😂 "
- "نيفك من العاصمة ولفيقورة من ورقلة"
- "محلقى شعرها على جنب وزيد تهدر شغل دجاجة"
- "الله يحفظك بصح في مصلحة الجثث"
- "تتشبه لسنان 😂"
- "باباها ملقاش باش يشري لخبز وكي تزوج بيها تحوس تحقق بيك أحلامها"
- "وين قرات ما فهمت والو انت لازملك طبيب راك موخذة"
- "نيفك طويل على طريق الواد"
- "عجوزة بالحجاب 🤣 🤣 🤣 🤣 🤣 "
- "والله ما فهمت من طريقة هدرتك نتي محسوبة علينا ولا عليهم 😂"
- "انا راني شابع ظحك بصح الإثم علا قنات نهار"

[210] ميرزا الخويلدي، السخرية كحاجة اجتماعية، الشرق الأوسط، https://2u.pw/HOlIA0QL ، 2015، (تم الاطلاع: 2024/04/27).

- "ياربي مانيش نتنمر ... مي اسمحيلي صوتك تقول جرانة"
- "ناموس تع الصيف صدعتني بصوتك يا لطيف"

- **أسلوب الهجوم:**

يمكن تفسير سلوك الهجوم على الآخر بأنه تعبير عن الغضب والرفض، وهو أسلوب دفاع، وعندما يكون موجها نحو المرأة فإنه غالبا ما يعكس شحنة غضب قوية متجذرة في المجتمع، وفقا للنسبة المتوصل إليها والتي جاءت بتكرار 258 تعليق، حيث تعلقت هذه التكرارات بفئة الجنس والموضوع كالتالي:

الجدول رقم (13): يوضح علاقة فئة الهجوم بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	64,20
أنثى	31,91
مجهول الهوية	3,89
المجموع	%100

تشير بيانات الجدول (13) إلى أن المرأة تتعرض للتنمر باعتماد أسلوب الهجوم من قبل الذكور بنسبة مرتفعة، لكن اللافت للانتباه هو ارتفاع نسبة فئة الإناث التي تهاجم المرأة بنسبة فاقت 30%، مقارنة بالنسب المنخفضة المسجلة سابقا.

الجدول رقم (14): يوضح علاقة فئة الهجوم بفئة الموضوع

فئة الموضوع	النسبة المئوية (%)
نشاط المرأة	5,02
رأي المرأة	16,22
شرف المرأة	5,41
ظروف المرأة	3,47
جنس المرأة	46,72
شكل المرأة	3,86
عمل المرأة	7,72
لباس المرأة	11,58
المجموع	%100

ووفقا لنتائج الدراسة الموضحة في الجدول (14) يظهر هذا النمط من الهجوم ارتباطا وثيقا بمنظومة فكرية متأثرة بالمعتقدات الثقافية والاجتماعية التي تضع المرأة في أطر محددة، هذه الأطر غالبا ما تكون مبنية على تصورات تخدم الهيمنة الذكورية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالهجوم على المرأة بناء على نوع الجنس، أو رفضا لرأيها أو حتى مجرد حقها في التعبير، خاصة مع ظهور ذلك من قبل الجنسين.

إحدى الآليات الشائعة في هذا السياق هي الاستناد إلى الدين واستخدامه كأداة لفرض السيطرة والهجوم على المرأة، فعندما يتعلق الأمر بموضوع اللباس (عدم ارتداء المرأة للحجاب مثلا)، يصدر المهاجم أحكاما جازمة بمصيرها الأخروي بأنها ستدخل النار، دون مراعاة لأحكام الإسلام المتعلقة بتجنب الحكم على المسلمين، خاصة من عامة الناس غير المتخصصين في علوم الفقه والشريعة، ومن اللافت أن هذه الأحكام غالبا ما تكون أحادية الجانب، إذ يغض النظر عن مخالفات الرجال لتعاليم الدين ولا تصدر ضدهم الأحكام نفسها، وهو ما توصلنا إليه في دراسة سابقة قارنا فيها بين نوعية تعليقات التنمر التي تصدر في حق إناث وذكور جزائريين يمارسون أنشطة مشابهة (مثل الغناء أو التمثيل وأنشطة أخرى)، فوجدنا أن تعليقات التنمر الموجهة للإناث يغلب عليها طابع الحكم بالمصير الأخروي وتحقيرها والتقليل منها بالاستناد على الدين، بينما تركز تعليقات التنمر الموجهة للذكر حول نوعية العمل الذي يقدمه، لباسه أو شكله وغيرها من الأمور التي لا تهتم بأي شكل بالحكم الديني على ما يفعل.[211] وهو ما يظهر ازدواجية في المعايير، كما يعكس هذا السلوك دفاعا عن منظومة فكرية مترسخة تضع المرأة في موقع دائم للتعرض للإيذاء، مستندة بشكل خاطئ إلى النصوص الشرعية لتبرير هذا الإيذاء، ففي حين يمنح المتنمر نفسه سلطة إصدار الأحكام على المرأة بسبب مخالفتها لهذه المنظومة، يتجاهل تماما الأحكام التي يمكن أن توجه ضده نتيجة أفعاله.

كما يمكن تصنيف هذا الهجوم كنوع من الدفاع عن مساحة يعتقد المهاجم أنها ملكية حصرية للرجال، مثل الظهور بحرية أمام الكاميرا أو تعبير المرأة عن ذاتها وآرائها الشخصية، وهكذا يصبح الهجوم وسيلة لمحاولة إقصاء المرأة من هذه المساحات، تأكيدا على الهيمنة الذكورية ورفضا لأي تحد للمكانة الاجتماعية التقليدية التي ينسبها المجتمع للمرأة.

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة باعتماد أسلوب الهجوم:

- "منافقات"
- "الكدب باين على وجهك"

[211] فاطمة الزهرة بوبكر، مواقع التواصل الاجتماعي منصات اتصالية أو هجومية دراسة مسحية وصفية تحليلية لصفحة جزائرية عبر موقع فايسبوك، الندوة العلمية الدولية: تمظهرات العنف السيبراني الواقع والحلول، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2021، ص09.

- "لغة الجسد تباني ستوتة مع كل احتراماتي لخلقة الله"
- "ما يصلحو لا حلال ولا حرام"
- "وعلاش ياخو راك حاب تورينا هادو العيباد انت شخصيا تساهم في زيادة العنوسة في الجزائر .... انا شخصيا كي نشوف هادو يهدرون نخمم بلي جامي نتزوج من الجزائر لانو هاذو بنات كبس كبس ميعرفو والو تلقاها طبيبة بصح ثقافة زيرو والعقل زيرو ربي يجيب الخير."
- "ناقصة الدين والعقل"
- "النساء كامل يقولو حنا حنانات وهوما الشيطان لختها"
- "باينة مسمومة"
- "معندكش رجال في الدار"
- "ايه صح من ليينار لي ديراته في عينيك تباني بنت فاميلية "
- "3agreb oui"
- "التسلط والفسق والدعارة ملخر يحوسوا على الحرام برك"
- "صباح ربي تزيد تشوف وحدة كما هاذي تكره الجزائر"
- "زوايل مزالهم مع شعودة باه يرضو وولاد حركة ومهم فرنسا حتى لغتهم العربية لم تعمم بعد" (التعليق موجه لإمرأة تتحدث باللغة الفرنسية إلى جانب العامية الجزائرية)
- "راهم يتزوجو غير ديوثين والعاهرات مثالك ورجال وبنات الفملياء راهم قاعدين يتفرجو وزايدين توجعولهم في قلوبهم بحيات التفتح هذي آلي راكم فيها وهيا في أصل تخلف وقلة دين وقلة حياء وربي يهدينا ويهيدكم نشاءالله"
- "كون تزوجتي ربيتي ولادك خير من هذا التفاهة تاع التزنديق"
- "تروحي لجهنم"
- "اتمنى أن تذهب الى القبر لتعرف ربك"
- "عالم العاهرات"

- " Enchalahe matakherjiche men el balade goulue el hamedue lilahe "ya el jerabe"

- "يأكل في الغلة ويسب في الملة الجزاير الغالية ربي يجيب الخير انشاء الله يارب نسأل الله العافية الكفار منهم من اسلم وانتي تردين أن تصبحي كافرة روحي براك خلي نرتحو منكم شوي طريق السد تدي ماترد" (التعليق موجه لإمرأة تتحدث عن رغبتها في الهجرة الى خارج الجزائر)

- "روحي الجهنم نكارين خير بلادكم شبعتي كرشك"

- "حتى لي قذفك هذا (لفظ شتم) مالقى يقذف شكون .....تحكي على القيامة ونتي لابسه هكذا"

- "نبشرك 18 مليون عانس حاليا...أنا بالنسبة لي طلعتوا النساء والذر فوق رؤوسنا بإعطائهم مزايا غريبة...نصيحة للرجال إياك ومطلقة المحاكم والمختلعات حتى العازبات اللواتي في أهلها مطلقة محاكم أو مختلعة....إياك من الموظفة، إبحث عن بنت الأصل ماكثة بالبيت...وامنعها من وسائل التواصل وكذا زيارة أهلها...تزوج فقط من أجل الإنجاب فالحب لا يوجد أصلا مجرد وهم...المرأة تراك مصلحة لا غير."

- "شفت رحك كدابة حاسبة قاع ناس كيفك مراة فيها عيب وراجل فيه عيب يتميزوا بدينهم واخلاقهم"

- **أسلوب السب والشتم**

إن ظاهرة استخدام الكلام البذيء في الجزائر ليست ظاهرة دخيلة تطرحها قضية التنمر الإلكتروني فقط، بل إن التلفظ بهذه الألفاظ شائع في المجتمع بوجه خاص من قبل الذكور ضد الإناث، فقيام الرجل بشتم أخته أو زوجته أمر طبيعي وقد يصل البعض إلى سب أمهاتهم، وإن كان هذا يرفض اجتماعيا لقدسية مكانة الأم الاجتماعية –وهي المكانة الوحيدة للمرأة التي وردت في جميع الدراسات أنها تحظى بالاحترام والتبجيل على مر الأزمان–، فإن التلفظ بذلك في حق غيرها من نساء العائلة أمر قد يلقى الاستحسان في المجتمع، وحتى من قبل النساء أنفسهن فهو أحد طرق إثبات الذكر لرجولته وسيطرته، هذه الرجولة المتعلقة بمدى تقننه في اعتماد أساليب العنف المختلفة، خاصة اللفظية منها.

من هنا جاء استخدام هذه الألفاظ اتجاه المرأة كحق ذكوري بحت، ويمكن تفسير هذا السلوك على النحو الآتي:

- حق يعطيه الذكر لنفسه بعد المجتمع عند رؤية ما يخالف معتقداته الخاصة من المرأة.

- أداة لممارسة الاستقواء عليها وفرض هيمنته الذكورية.
- نتيجة للاستحسان الاجتماعي لذلك وتطبيع هذا السلوك بالنسبة للذكر.
- عامل التنشئة الأسرية هنا يلعب دورا مهما، فالفرد الذي لا يتلفظ بهذه الألفاظ في الحياة الواقعية من الصعب أن يكتبها عبر خاصية التعليقات بشكل عام، على الأقل حفاظا على صورته الاجتماعية كما سبق وذكرنا. وهو ما أكده المختص **محمد راجع** في علم الاجتماع في مقابلة له مع **الشروق اون لاين** لطرح قضية استفحال وتغلغل ظاهرة الشتم في المجتمع الجزائري بشكل متزايد في الأماكن العامة، إذ أرجع ذلك إلى أنه تقصير من الأولياء في تربية أبنائهم وترديد مثل هذه الألفاظ أمامهم، وعليه يصبح ذلك عاملا رئيسا في ترسيخ استخدام هذا السلوك وتطبيع استخدامه لاحقا أمام العامة.[212]
- يمكن القول بأن أسلوب السب والشتم أداة لتفريغ العقد والضغوطات النفسية دون الاهتمام للأذى الذي يسلط على الضحية، باستغلال حرية التعبير في الموقع التي لا تضع أي حدود أخلاقية بشكل فعلي تضبط هذه الخاصية.
- الانزعاج من نجاح المرأة على أي مستوى، فيتلذذ المتنمر بأذيتها بهذا الشكل خاصة مع علمه بصعوبة الرد بالمثل على هذه الألفاظ من طرف الأنثى.[213]

- **أسلوب القذف والبهتان**

يشمل " القذف" كل اتهام بالزنا، أو أي ممارسات تخص الاتهامات الأخلاقية ذات صلة دون دليل قاطع، وهو يستخدم بشكل خاص للإساءة إلى سمعة الشخص أو مكانته.

ويعرفه المشرع الجزائري بأنه كل "ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف واعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعى إليهم أو إلى تلك الهيئة، ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الإسناد مباشرة أو بطريق إعادة النشر حتى ولو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم، ولكن كان من الممكن تحديدهما من عبارات الحديث أو الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو اللافتات أو الإعلانات موضوع الجريمة".[214]

---

[212] ألفاظ خادشة للحياء تطبع يوميات الجزائريين، الشروق أون لاين، https://www.echoroukonline.com ، (تم الاطلاع: 2024/11/28).

[213] نجلاء الدويب، مواقع التواصل.. أزمة أخلاقية ومنصة للقذف والشتيمة، الجزيرة، https://2u.pw/CfDdqhKy ، (تم الاطلاع: 2024/11/28).

[214] فاطمة الزهراء تواتي، التنمر الإلكتروني على ضوء القانون الجزائري، مجلة الحوار الثقافي، المجلد12، العدد2، 2023، ص67.

وتدور مفاهيم "البهتان" حول كل افتراء باطل بالكذب يجزم فيه الفاعل بأن الآخر يمارس فعل ما، في غالب الأحيان يكون فعلا يمس بسمعة هذا الشخص أيضا.

وقد تم الجمع بين هذين الأسلوبين لأنه تم استخدام كل منهما لتوجيه مجموعة تهم تشكك في أخلاق المرأة المتنمر عليها، ويمكن تفسيرهما كالتالي:

- دائما ما تلعب الجذور الثقافية والاجتماعية دورا مهما في تشكيل سلوكيات الأفراد المتنمرين، ويعبر عن ذلك ميل المستخدمين إلى قذف المرأة واتهامها بممارسات لاأخلاقية بسبب أنها لا تمتثل لأحد ضوابط المرأة المثالية وفقا للنموذج الاجتماعي (كما سيوضح ذلك في فئة الجمهور المستهدف).
- المتنمرون قد يرون في استقلالية المرأة تهديدا للأنظمة التي تربوا عليها، فيعبرون عن رفضهم عبر قذفها كوسيلة للدفاع عن القيم التقليدية، فالمرأة في المخيال العربي عموما يجب أن تتميز بكونها كتومة، لا يسمع لها صوت، ويرفض ظهورها حتى في الفضاء العام الواقعي، فكيف إن تعلق الأمر بفضاء أوسع مثل موقع كفايسبوك، فهي ترتبط بكرامة وشرف الرجل، لذا فهي تتهم بالعهر والزنى وعديد الممارسات الأخرى المشككة في أخلاقها والتي تعبر عن فكرة أنها ليست بالبنت المثالية (لا تتصف بصفات: بنات الفاميلية)، فهي بظهورها الجريء وهي تتحدث وتعبر عن نفسها بحرية تهز ما يؤمن به هذا المجتمع، والذي من زاويته لا يرى هذه الصفة (صفة الجرأة والظهور التي تعبر عن عدم حشمة وحياء المرأة) سوى في العاهرات، فهن فقط من يسهل عليهن كسر القواعد الاجتماعية لأن ليس لديهن ما يخسرنه من قبول ومكانة اجتماعية، ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون "القذف" و'البهتان' أداتان للتعبير عن غضب الفرد (الذكر غالبا) على سلوك المرأة الجزائرية المعاصرة التي نكست من مكانة المرأة المثالية.[215]
- الاستناد في بعض الأحيان إلى تأويلات غير دقيقة للنصوص الدينية لتبرير القذف مثل ربط سلوك المرأة بالحجاب، وربما هذه التعليقات تعبر عن اعتقادات حقيقية لأصحابها أن أي امراة غير محجبة فهي متعددة العلاقات الجسدية بالضرورة.
- يتم اعتماد القذف كوسيلة لإلحاق الأذى بالمرأة، وهو أحد أقصى الطرق تعبيرا عن الرفض، فالشرف يتعدى كونه مفهوما يوليه المجتمع أهمية كبيرة، فإن كان كذلك، فإن المرأة توليه أهمية أكبر كونها تنشأ وفقا لهذا التحدي، فتسعى جاهدة للحفاظ على نفسها لتحصيل القبول الاجتماعي أو امتثالا لتعاليم الشريعة الإسلامية، وقوانين العرف التي تجرمها في حاله وقوعها

[215] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور الزاوي فكروني بتاريخ: 2024/10/30.

في الخطأ، والتي لا تهتم بتسليط التهمة ذاتها على شريكها في هذا الخطأ، كون مفهوم شرف الذكر والأنثى في العائلة يرتبط بها وبكل سلوك يصدر منها. إذا ونظرا لخصوصية الأمر عند المرأة، فإن المتنمر يستقصد إلحاق أذى نفسي بليغ بها باتهامها علنا أمام الجميع سواء بالزنى بشكل مباشر أو ببعض الممارسات اللاأخلاقية الأخرى كالإدمان على المخدرات، التدخين، شرب الكحول وغيرها، بل يجزم البعض أنها تمتهن العهر وتتخذ منه مصدر دخل لها.

الجدول رقم (15): يوضح علاقة فئة أسلوب القذف بفئة الجنس

الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	91,25
أنثى	7,50
مجهول الهوية	1,25
المجموع	%100

يتبين من نتائج الجدول (15) أن الذكور هم أكثر اعتمادا لأسلوب القذف مقارنة بالإناث للاعتبارات السابق ذكرها.

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة باعتماد أسلوبي القذف البهتان:

- "تقول تتكيف الزطلة والنسيم"
- "صدقوني خاوتي هذي باين عليها تتكيف النسيم ولفراز"
- "نحط يدي في النار غير تزطل ... الله المستعان"
- "رقص وسحاق راك فاهم" (التعليق موجه لمدربة رقص الباليه)
- "هاذي دير كلش والله اعلم"
- "امنيتها تخدم عاهرة " (التعليق موجه لشابة تتحدث عن حلمها في العمل في مجال علم النفس)
- "هاذي باينة مطلقة ورجلها راه هابل على وليدو او كتلتهم بالسحور"
- "تبان خلاطة" (متعددة العلاقات الغير شرعية)

- **أسلوب التحرش**

إن مفهوم التحرش يعتبر مفهوما واسعا يصعب ضبطه، كونه يرتبط بالعديد من السلوكيات التي تعبر عن هذا الفعل، لكن انطلاقا من نوعية التحرش المطروح ووفقا لطبيعة الدراسة يمكن القول بأنه يحتمل تفسيرات عده قد تكون كالتالي:

- يفترض عدد كبير من الباحثين أن سلوك التحرش الجنسي يعبر عن جزء مهم من الخصومة التي يكنها الرجال للنساء، وهو ما يدفع بالمتحرش إلى محاولة إذلال المرأة وتحقيرها باستخدام الكلمات المهينة، مثل هذا الافتراض قد ينطبق إلى حد ما عند تفسير سلوكيات التحرش الجنسية التي تحدث ما بين طرفين ليس بينهما علاقة – مثل ما يحدث في التعليقات–.[216]

- انتهاك خصوصية المرأة والتعدي على حدودها لا يرجى منها إشباع رغبة جنسية فقط، بقدر ما يبتغى منه الاستمتاع بانتهاك حرمتها، وكثيرا ما يهدف المتحرش إلى إذلال المرأة والتقليل من شأنها في صورة واضحة لمحاولة عرض القوى الذكورية عليها خاصة إذا تعلق الأمر بالكتابة عبر خاصية عامة مثل التعليقات، فالمتحرش يكتب تعليقه مع علمه الأكيد أن الضحية لن تستجيب لهذا التعليق، إذا فهو يكتب حتى يبلغ رسالة ذكورية محضة من خلال هذا التعليق، وهو يستخدم أكثر الاساليب التي قد تلحق الأذى بالمرأة.

- يحصل المتحرش في المجتمع عموما على التشجيع من خلال تحميل المرأة دائما مسؤولية ما تتعرض له من مضايقات، فالسؤال الأول الذي يطرح يكون حول لباسها، وما الذي فعلته لإثارة المتحرش، وبالتالي يحصل المتحرش في الثقافة الاجتماعية على تعاطف كبير، خاصة الفئة الذكورية ويعامل على أنه ضحية لا جانٍ لأن المرأة جرته لفعل ذلك.

- يمكن تفسير سلوك التحرش أيضا بأنه أسلوب للتعبير عن رفض سلوكيات المرأة، ففي وعي الرجل الجزائري أن أأمن وأنسب مكان للمرأة هو بقاؤها في البيت، وخروجها منه يكون فقط للضرورة، مع اختلاف مفاهيم الضرورة عند كل منهم، وفقا لهذا السياق فإن وجود المرأة في الفضاءات العامة مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي سبق وتم التوضيح أن الرجال العرب يعتبرونها فضاء خاصا بهم، يعتبر مبررا قويا لارتكاب مختلف الانتهاكات ضدها، معبرين بذلك عن رفضهم لحريتها وانفتاحها في الخروج والظهور، ولا يعتبر الاعتداء الكلامي جنحة لأنه مترسخ في اللاوعي الجماعي للمجتمع الجزائري، بل تعتبر الجنحة الأولى صادرة عن المرأة التي غامرت في إمبراطورية الرجال، فالقيم القائمة لا تجرم القوة العدوانية المسلطة على النساء اللائي يتواجدن في الشارع، "فالشاب لا

[216] منى محمود عبد الله، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، ط1، مصر، المكتب العربي للمعارف، 2014، ص36.

يستحي من عدم احترامه للمرأة لأنه متعارف على أن تواجدها البسيط في الطريق اختراق لطمأنينة الإقليم".[217]

وفي نتائج دراسة "**الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر**" أفصح المبحوثون عن هذه النوايا بسلاسة وفخر وتعال، دون أي تجريم لفعل التحرش، وتعليق كل دوافع هذا الفعل بالمرأة سواء بحركتها خارج المنزل أو طريقة لباسها، ويرمزون إلى أن وضع حد للنساء عن طريق فعل تحرش إنما هو رجولة طاغية وممارسة حق المتعة السائبة أي المتاحة، ولتفادي هذا الشر الذي لا بد منه يجب على المرأة الالتزام بالبقاء في الفضاء المخصص لها.[218]

- في حالة ارتباط هذا النوع من التعليقات بغير المحجبات، يوحي من خلال تعليق المتحرش أنها وبظهورها أمام الكاميرا مع عدم ارتدائها الحجاب فهي من سمحت بتجاوز حدودها، وهي من تعرض جسدها لمكان عام، وعليه فهي تدفعه لاستخدام هذا النوع من العبارات وأحيانا يستقصد هذا التعليق كلمات جنسية يعبر بها المتحرش عن شهوته لهذه المرأة، وهو ما قد يعبر أيضا عن كبت يعاني منه هذا المتحرش ناهيك عن عامل الوعي والتربية كما ذكر الدكتور **مولاي الحاج**.

الجدول رقم (16): يوضح علاقة فئة أسلوب التحرش بفئة الجمهور المستهدف

فئة الجمهور المستهدف	النسبة المئوية (%)
المرأة المطلقة	5,77
المرأة البدينة	1,92
المرأة غير المحجبة	3,85
المرأة المتزوجة	1,92
المرأة العازبة	51,92
المرأة المشهورة	23,08
الرياضية	5,77
المرأة العاملة	5.77
المجموع	**%100**

تكشف نتائج الجدول (16) أن المرأة العازبة والمرأة المشهورة هما الفئتان الأكثر تعرضا للمجتمع، وقد يعود ذلك في الحالة الأولى إلى رفض المرأة التي تفضل الثقافة الاجتماعية الزواج كأنسب وضع لها،

[217] Lahouari addi, les mutations de la société algérienne famille et lien social dans l'algérie contemporaine, France, éditions la découverte, 1999, p106.

[218] محمد مزيان، مرجع سابق، ص219.

وكحالة طبيعية لها، وعليه قد تعتبر العزوبية علامة على عدم الاستقرار أو الانفصال عن الدور التقليدي المتوقع من المرأة، خاصة أن جزءا من هذه التعليقات قد كتبت على بعض مقاطع الفيديو القصيرة التي تظهر فيها نساء جزائريات وهن يتحدثن عن تفضيلاتهم وأذواقهم وشروطهم فيما يتعلق بالزواج والذكور، وهو ما جعلهن عرضة للتنمر بأساليب مختلفة كان التحرش أحدها.

في الحالة الثانية تعتبر المرأة المشهورة شخصية عامة يسهل على المستخدمين أكثر فأكثر التعدي على حدودها الشخصية، من جهة يرتفع معدل التفاعل في المنشورات التي تخص المشاهير عموما وتكرار أي نوع من التعليقات وارد جدا وهو ما يوفر للمتنمر راحة أكبر في كتابة ما يريد، ومن جهة أخرى نوعية النشاط الذي تزاوله (من غناء أو تمثيل أو نشاط ثابت على مواقع التواصل الاجتماعي) يجعلها عرضة للتحرش من منطلق أنها تعرض نفسها أمام هؤلاء الذكور بسبب التصورات النمطية التي تربط الشهرة بالتحرر أو تجاوز الحدود المقبولة اجتماعيا، بل قد يعتقد البعض منهم أنها تقبل وتحبذ هذه التحرشات.

- **أسلوب العنصرية:**

بناء على النتيجة التي توصلنا إليها والتي تمثلت في 3,73% من العينة الإجمالية، تبدو نسبة منخفضة مقارنة بباقي النسب، لكنها ذات دلالات مهمة، كونها كانت موجهة لفئتين من النساء بسبب أصولهن العرقية (المرأة الصحراوية والمرأة الأمازيغية) باعتماد أساليب تنمر مختلفة، وقد ارتبط ذلك بتكرارات الجنس واللغة كما يلي:

الجدول رقم (17): يوضح علاقة فئة أسلوب العنصرية بفئة الجنس

الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	79,55
أنثى	15,91
مجهول الهوية	4,55
المجموع	%100

ويشير هذا على وجود نزعة عنصرية كامنة في الفضاء الرقمي، قد تكون مرتبطة بخلفيات اجتماعية وثقافية طويلة الأمد، كما تظهر هذه النتيجة بأن العنصرية وإن لم تكن وسيلة رئيسة لممارسة التنمر الإلكتروني، إلا أنها تشير لبقايا المعتقدات المحرضة على التعصب العرقي والتقليل من شأن الأشخاص بشكل عام بسبب ذلك، بالإضافة إلى وجود تصورات نمطية عن النساء المنتميات إلى هذه الأصول أو المناطق الجغرافية في الجزائر (منطقة القبائل والمنطقة الصحراوية)، فتربط بالأولى صفات مشككة في أخلاقها وبالثانية صفات التخلف والبدوية، وتتم معايرتهن بذلك حول مواضيع مختلفة.

- **أسلوب الإهانة:**

إن النتيجة التي تم رصدها في فئة أسلوب الإهانة في تعليقات التنمر ضد المرأة، وعلى قلتها مقارنة بفئات أخرى مثل السخرية والهجوم، بنسبة لم تتعد 6% من العينة الكلية، إلا أنها ذات مؤشر يعكس التأثير البالغ للفكر المجتمعي تجاه المرأة الذي انتقل إلى البيئة الرقمية.

وهو ما يظهر على اللسان الشعبي من خلال توارث النظرة المحقرة للمرأة ، فقد أنزلت منزلة الحيوان بشكل جلي في نصوص الأمثال الشعبية فيقال "**المرأة تلدغ وتصيح**"، "**بنت الفارة حفارة**"، "**النسا بقرات بليس**" إشارة لدونية شأنها ومكانتها، وقيل "**اللي عينه في العذاب يخالط النساء والكلاب**"، وارتبط ذكرها بالأفاعي والعقارب كثيرا تحذيرا من شرها وتخويفا من خبثها وأذاها الذي يمكن أن تسلطه على الغير، عاكسة هذه الأمثال الخلفية الثقافية نحو المرأة في الجزائر فقيل "**يتحزموا بالأفاعي ويتخللوا العقارب**" أي من شدة أذاهن قد تفوقن على الأفاعي والعقارب في ذلك ليتزين بها، وورد أيضا "**المرأة عقرب حلوة اللسان**"، "**السم من الغار ولا مولات الدار**"، "**اللي عنده بنات عنده لفعات**". وذكر في التأكيد على مكرها ودهائها قيل "**اذا حبوك النسا يوكلوك الرفيس فليالي و إذا كرهوك يلوحوك للثلث الخالي**"، "**المرأة نار إذا غفلت تحرقك**".

وبعد تحقيرها وإنزالها منزلة الحيوان، تم تصويرها بصورة الشريرة التي لا مبادئ لها أو قيم قد تمنعها من ممارسة هذا الشر، فاقترن ذكرها بالشيطان أيضا، إذ تشبه به المرأة أحيانا ويعبر عن مدى تفوقها عليه أحيانا أخرى، فيقال "**المرأة شيطان إذا ما غواك عماك**"، "**لا تآمن من العجوز إذا دارت سبحة رقيقة لي يخدمو الشيطان في عام تخدموا في دقيقة**"، "**المرأة إذا وصلت الستين تخدم خدمة الشياطين**".

عينة من تعليقات تنمر تستهدف المرأة باعتماد أسلوب الإهانة:

- "يتسمى نتي حيوان"
- "حنينة زي الحيوان"
- "باينة بلي هجالة كبيرة"
- "هذاك وجه وتقابلي بيه دايرة كي طومبة"
- "لوكان كملوا خيرهم وقطعولك داك لسان لي يعيف 🤢 🤢 🤢"

وغيرها من التعليقات التي شهدنا بها تشابها كبيرا بين عبارتها والأقوال الشعبية الشائعة في الثقافة الجزائرية، والتي سيتم وضع عينة منها في بقية الفئات.

3.2.3 دوافع كتابة تعليقات تنمرية ضد المرأة الجزائرية عبر فايسبوك:

في إطار تحليل ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد المرأة، تبرز الحاجة إلى فهم الدوافع التي تقف وراء كتابة هذا النوع من التعليقات، بالرغم من أن تحديد الدوافع الكامنة وراء سلوك لفظي، كالتنمر، ليس بالأمر السهل أو المباشر، غير أن هناك إمكانية للاستدلال على هذه الدوافع من خلال تمحيص طبيعة الكلمات المستعملة، وأنماط التعبير، والدلالات الثقافية واللغوية التي تعكس من خلالها خصوصية المجتمع الجزائري في الحديث والتواصل، وعليه تتنوع هذه الدوافع بين تقليل شأن المرأة، أو بدافع التعبير عن الاختلاف معها في الرأي، أو حتى الاعتراض التام على أفكارها أو سلوكياتها، وأحيانا قد تقدم هذه التعليقات تحت مظلة النصح والتوجيه، باستخدام أحد أساليب التنمر، وهو ما يمكن تفسيره من خلال حاجة المتنمرين إلى تحقيق إشباعات نفسية أو اجتماعية معينة، مثل الشعور بالتفوق، أو التعبير عن الغضب، أو غيرها من الاحتياجات النفسية لديهم.

الجدول رقم (18): يوضح نتائج فئة الدوافع

فئة الدوافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
الاعتراض واختلاف الآراء	174	14,52
تقليل الشأن	808	67,45
النصح والتوجيه	30	2,34
إلحاق الأذى النفسي	188	15,69
المجموع	1200	%100

تشير نتائج الجدول (18) إلى أن دافع تقليل الشأن يمثل الفئة الأكثر تكرارا بنسبة تقدر بـ 67,45%، ليمثل بذلك الدافع الأبرز في التنمر ضد المرأة عبر الموقع، كما يظهر دافع إلحاق الأذى النفسي بنسبة ملحوظة بلغت 15,69% من العينة الإجمالية، أما الاعتراض واختلاف الآراء فيشكل نسبة أقل 14,52%، ليأتي بعد ذلك دافع النصح والتوجيه في أدنى نسبة لم تتجاوز 2,34%، مما يعكس ندرة استخدام النقد والتوجيه كأسباب رئيسة لهذه التصرفات.

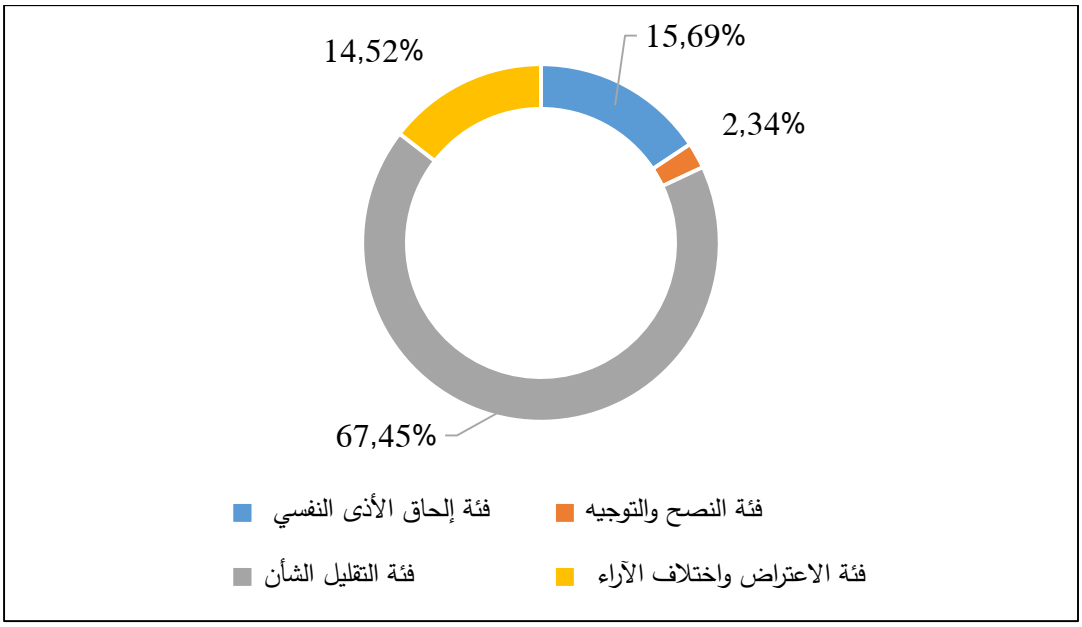

الشكل (06) يمثل نتائج فئة الدوافع

وقد خلصت الدراسة التحليلية للنتائج المتوصل إليها في فئة الدوافع إلى ما يلي:

- **دافع تقليل الشأن:**

جاء دافع تقليل شأن المرأة كدافع رئيس وراء هذا التنمر بنسبة 67,45%، وهي نسبة مرتفعة بتكرار 808 تعليق، تعبر عن أن المرأة قد تتعرض للتنمر عبر موقع فايسبوك لمجرد كونها امرأة، باعتماد تبريرات متعددة، وهي تواجه ذلك لأسباب مختلفة كما ورد في فئة الموضوع، هذا الدافع يشير إلى أن غالبية التعليقات التي تكتب حول المرأة تستهدف التقليل من مكانتها الاجتماعية أو الفكرية، ويمكن أن تتخذ هذه التعليقات أشكالا متنوعة، مثل السخرية من قدرات المرأة، التقليل من إنجازاتها، أو التشكيك في قدرتها على اتخاذ القرارات، ما يؤكد إلى استمرار وجود الصورة النمطية السلبية عنها، والمترسخة في العقلية الجزائرية المتوارثة عبر عقود قديمة، والتي ينظر بها إلى المرأة بنظرة الدونية التي تشجع بل وتبرر الحط من قيمتها.

الجدول رقم (19): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	75,25
أنثى	21,91
مجهول الهوية	2,85
المجموع	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن المرأة تتعرض للتقليل منها من قبل الذكور والإناث على حد سواء، مع تفوق الذكور في هذه التصرفات بنسبة تتجاوز 75%، وهو ما يعكس تأثير التصورات المجتمعية السلبية حول المرأة المقللة من قيمتها باستمرار.

الجدول رقم (20): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الموضوع

فئة الموضوع	النسبة المئوية (%)
لغة المرأة	4,31
نشاط المرأة	2,71
رأي المرأة	6,77
شرف المرأة	1,60
ظروف المرأة	2,95
جنس المرأة	50,68
شكل المرأة	15,50
عمل المرأة	11,56
لباس المرأة	3,94
المجموع	%100

من أبرز المواضيع التي ترد في تعليقات التنمر وفقا لنتائج الجدول (20) المراد بها التقليل من المرأة جنسها، أي تقليل شأنها فقط لمجرد أنها امرأة، حيث تمثل هذه الفئة أكثر من 50% من هذه التعليقات، ويشير هذا إلى أن التنمر لا يرتبط فقط بسلوك المرأة أو مظهرها، بل ينبع من نظرة مجتمعية سلبية تجاهها بشكل عام.

بعد ذلك يتضح أنه يتم التقليل من المرأة بسبب شكلها (نسبة جمالها وفقا لمعايير المجتمع أو الأذواق الخاصة بالمتنمرين)، فيقال أنها لا تستحق، تشبه بالحيوان، بلا قيمة... فقط لأنها برأي المتنمر غير جميلة وتظهر نفسها للعلن وتتحدث بأريحية، فيرد مثلا تعليق (كون غير جيتي شابة معليش) وهو ما يعكس الضغط الاجتماعي الكبير الذي تتعرض له المرأة لتلبية معايير الجمال المثالية للمجتمع.

أيضا من بين أكثر المواضيع التي وردت في تعليقات تقليل الشأن تتعلق بعمل المرأة، فيفعل الذكور ذلك استنادا للعوامل التي تم الإشارة إليها سابقا، أما الإناث فيذهبن للتقليل من المرأة العاملة بمقارنتها مع أنفسهن –حيث يبدو من تعليقاتهن أنهن غير عاملات– فيقللن منها ويزكين أنفسهن بأنهن أحسن منها

وهن نساء مثاليات لأزواجهن ومسؤولات بشكل متفانٍ في تربية أطفالهن، علما أن هذا النوع من التعليقات كثيرا ما يلاقي استحسانا كبيرا من قبل الذكور حسب ما تمت ملاحظته أثناء إجراء الدراسة.

الجدول رقم (21): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	11,40
العنصرية	5,45
الهجوم	16,98
السخرية	51,92
القذف	3,47
السب والشتم	9,79
المجموع	%100

من حيث الأساليب المستخدمة للتقليل من شأن المرأة، يظهر الجدول (21) أن السخرية هي أكثر الأساليب استخداما، حيث تمثل أكثر من 50% من الأساليب المعتمدة، وهو ما يؤكد ما أشرنا إليه في تفسير فئة أسلوب السخرية بأن هذا الأسلوب في التعبير والتواصل لا يقتصر على كونه مزاحا، بل ربما يشكل أحد الأساليب التي قد تكون مؤلمة بشكل أكبر لأنها تمس كرامة المرأة وتستهدفها بشكل متكرر تحت غطاء الضحك، والهجوم المباشر والإهانة أيضا كانا من أكثر الأساليب المقللة من شأن المرأة، لكن بنسبة أقل.

- **دافع الاعتراض واختلاف الآراء:**

بالنسبة لدافع الاعتراض واختلاف الآراء جاء بنسبة 14,52% بتكرار 174 تعليق، تتراوح بين تعليقات تنمر بسبب الاعتراض الكلي عن رأي معين قدمته المرأة حول قضية ما، وهنا يكون التعبير عن الرفض التام اتجاه تقديمها لرأيها في هذه القضية محل النقاش أو الاختلاف معها عن فكرة خاصة بها، ليتم اعتماد أحد أساليب التنمر من هذا المنطلق، وهو ما يعبر عن تقليص قيمة ما تقوله المرأة أو التقليل من قدرتها على التفكير النقدي واتخاذ القرارات.

يعد اختلاف الآراء بين المرأة والمستخدمين أو الاعتراض على سلوكياتها دافعا لممارسة التنمر عليها، حيث قد ينظر إلى تعبيرها عن رأي مخالف على أنه تحدٍ للأعراف الاجتماعية، حيث ينبع هذا السلوك من عدم تقبل التنوع الفكري، والرغبة في فرض السيطرة وإسكات الأصوات المغايرة، خاصة أن هذا الاختلاف يصدر عن المرأة.

الجدول (22): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	67,82
أنثى	28,74
مجهول الهوية	3,45
المجموع	%100

توفر النتائج الإحصائية الموجودة في الجدول (22) فهم العلاقة بين فئة الاعتراض واختلاف الآراء وفئة الجنس التي بلغت فيها نسبة الذكور ما يقارب 68%، تعلق ذلك في غالب الأحيان بالاعتراض والرفض التام لرأي المرأة أو لباسها، أو ظهورها علنا عبر موقع فايسبوك للحديث، بينما ارتبط بفئة الإناث في الكثير من التعليقات من هذا النوع والتي بلغت نسبتها أكثر من 28% بالتعبير عن الاختلاف في الآراء من خلال التنمر على المرأة.

الجدول (23): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الموضوع

فئة الموضوع	النسبة المئوية (%)
نشاط المرأة	10,17
رأي المرأة	34,46
شخص المرأة	29,38
عمل المرأة	4,52
لباس المرأة	14,69
باقي الفئات	6.78
المجموع	%100

تنوعت المواضيع التي دارت حولها تعليقات المتنمرين المعترضة أو المختلفة مع المرأة باعتماد أحد أساليب التنمر، أبرزها فئة رأي المرأة حيث تتعرض للهجوم فقط لأنها عبرت عن رأي مخالف (بلغت نسبة اعتماد أسلوب الهجوم كما يبرز الجدول (24) 48,85%)، ثم الاختلاف معها بناء على نوع الجنس لاغير، حيث يتجلى ذلك بتكرارات فئة جنس المرأة والتي قاربت 30%، ثم تشير النتائج إلى أن لباس المرأة قد شكل أحد العوامل الأساسية أيضا التي جعلتها عرضة للتنمر بسبب الاختلاف معها في طبيعة لباسها وقد قدرت نسبة ذلك بـ 14,69% (علما أننا لاحظنا أن الفئتين من المحجبات وغير المحجبات عرضة لذلك من الجنسين) حيث ارتبط ذلك بمفاهيم الجمال والاحتشام.

الجدول (24): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	2,30
الهجوم	48,85
السخرية	24,14
السب والشتم	18,97
باقي الفئات	5.74
المجموع	%100

إضافة الى أسلوب الهجوم في التعبير عن ذلك، كان أسلوب السخرية وأسلوب السب والشتم أيضا معتمدين بشكل ملحوظ، بنسبة 24,14% و18,97%، وهو ما يبرز غياب ثقافة الحوار وثقافة التعبير عن الاختلافات دون المساس بحدود الآخر لدى الفرد الجزائري.

- **دافع النصح والتوجيه:**

تم رصد دافع النصح والتوجيه باستخدام التنمر بنسبة جد منخفضة مقارنة مع النسب السابقة 2,34% بتكرار 29 تعليق، وبالرغم من انخفاض هذا النوع من التعليقات إلا أنها تعبر عن أسلوب تعامل يشيع في العلاقات الاجتماعية الجزائرية وهو تعنيف الآخر خوفا على مصلحته، أو نصحه من خلال استخدام العبارات الحادة والجارحة، خاصة أن هذه التعليقات كثيرا ما ارتبطت بنصيحة من منطلق الدين بخصوص الاحتشام أو الحجاب أو الامتناع عن بعض الأعمال والنشاطات من منطلق تحريمها (وفقا للمتنمر)، وهو ما يؤكد نقص الوعي الديني عند هذه الفئة كما وضحنا سلفا في طرح استغلال الدين لممارسة التنمر على المرأة دون التركيز في حرمة ذلك من جهة، والتركيز مع التوجيه الذاتي للسلوكيات قبل الآخرين من جهة أخرى.

الجدول رقم (25): يوضح علاقة فئة دافع النصح والتوجيه بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	71,43
أنثى	21,43
مجهول الهوية	7,14
المجموع	%100

يتبين من خلال نتائج الجدول (25) أن الذكور هم أيضا أكثر فئة توجه النصائح للمرأة باعتماد أحد أساليب التنمر مقارنة بالإناث.

الجدول رقم (26): يوضح علاقة فئة دافع النصح والتوجيه بفئة الموضوع

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
نشاط المرأة	17,24
شرف المرأة	6,90
شخص المرأة	10,34
شكل المرأة	10,34
لباس المرأة	48,28
باقي الفئات	6.9
المجموع	%100

نستخلص من البيانات التي وردت في الجدول (26) أن دافع النصح والتوجيه قد ارتبط بشكل كبير بلباس المرأة، وكان ذلك من قبل فئة الذكور في الغالب بتوجيه النصح للنساء غير المحجبات بستر أنفسهن، حيث بلغت نسب ارتباط الفئة بفئة موضوع لباس المرأة أكثر من 48%، ثم تمركزت هذه التعليقات بنسبة 17,24% حول طبيعة النشاط الذي تزاوله، حيث يرى هذا الأخير أنه غير مناسب لها كامرأة ولا يدر عليها بأي نفع.

الجدول رقم (27): يوضح علاقة فئة دافع النصح والتوجيه بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الهجوم	42,86
السخرية	35,71
السب والشتم	17,86
باقي الفئات	3.57
المجموع	%100

لكن اللافت من خلال نتائج الجدول (27) أن الأساليب التي تم اعتمادها لتوجيه النصيحة للمرأة كانت بصيغ حادة تمت مهاجمة المرأة من خلالها بنسبة تكرارات في فئة أسلوب الهجوم وصلت إلى أكثر من 42%، وقد ذهب البعض من الناصحين إلى سبها وشتمها وتضمين نصيحة في هذا التعليق تصب في مصلحتها من وجهة نظرهم. كما تم استخدام أسلوب السخرية أيضا بشكل كبير تجاوزت نسبته 35%

والذي كثيرا ما ارتبط بفئة شكل المرأة التي ساهمت فيه الإناث بصورة واضحة إلى جانب الذكور، حيث كن يسخرن من جمال المرأة ويقدمن لها نصائح تتعلق بشكلها.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت المرأة بدافع النصح والتوجيه:

- "روحي ديري عملية تجميل"
- " كون جيت في بلاصتك قاع منوريش وجهي الناس تضحك عليا"
- "قلة التربية جار مهما كان وصى عليه رسول عليه الصلاة والسلام نورمالمو هاد هدرة تخليها بينك بين روحك جايحة"
- "العاطفة تديك البوهدما في هد الوقت يا جيحا"
- "لوكان نقلك راكي قالطة 100ف ساعة راكي تتحملي في مسؤولية الشيطان نعلة الله عليه يلعب بعقلك وجهنم اخرتك فيقي لعمرك وتوبي قبل فوات الاوان وربي يهديك ان شاء الله ... توبي من فن وتمثيلك وامنيتك الوسخة وتبرجك هذا"

- **دافع إلحاق الأذى النفسي:**

أما دافع إلحاق الأذى النفسي بالمرأة، فقد تم رصده بنسبة 15,69% بتكرار 188 تعليق، ويشمل هذا النوع من التعليقات القذف والتحرش اللفظي بالمرأة. وقد سبق توضيح اعتماد هذين الأسلوبين لما لهما من قدرة على إيذاء المرأة نفسيا وعاطفيا.

4.2.3 الفئات النسائية الأكثر تعرضا للتنمر في الجزائر عبر موقع فايسبوك :

يبرز من خلال النتائج التي بين أيدينا انعكاس الأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة التي تعامل بها المرأة في الحياة الواقعية، حيث تعتبر أنها عرضة للهجوم المستمر، أين يتجلى ذلك في التنوع الكبير في الفئات النسائية التي تتعرض لتعليقات التنمر عبر موقع فايسبوك في الجزائر، أين تشمل هذه الفئات النساء بمختلف أعمارهن ووضعياتهن الاجتماعية، هذا التنوع الواسع يعكس أن ظاهرة التنمر الإلكتروني لا تقتصر على فئة معينة، بل تمتد لتشمل نساء من مختلف الخلفيات الاجتماعية، المهنية، والعمرية. لتظهر تحيزات واضحة تجاه فئات معينة من النساء بناء على أدوارهن الاجتماعية، أو مظهرهن الخارجي، أو خياراتهن الشخصية.

واستنادا إلى ذلك، يهدف هذا الجزء من البحث إلى رصد أكثر الفئات النسائية تعرضا للتنمر في الجزائر عبر الموقع، ومحاولة تفسير النسب المتوصل إليها، استنادا لطبيعة التعليقات عينة الدراسة، والخلفية الاجتماعية الثقافية لذلك.

الجدول رقم (28): يوضح نتائج فئة الجمهور المستهدف

فئة الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة المئوية (%)
المرأة العاملة	345	28,7
المرأة الرياضية	58	4,83
المرأة المشهورة	200	16,64
المرأة العازبة	309	25,71
المرأة المتزوجة	84	6,99
المرأة أم الزوج (الحماة)	20	1,66
المرأة المحجبة	41	3,41
المرأة غير المحجبة	44	3,66
المرأة الصحراوية	20	1,66
المرأة الأمازيغية	31	2,58
المرأة البدينة	20	1,66
المرأة المطلقة	30	2,50
المجموع	1200	%100

بناء على النسب المقدمة في الجدول (28)، تتوزع فئات النساء الأكثر استهدافا في تعليقات التنمر عند المستخدم الجزائري لموقع فايسبوك كما يلي: المرأة العاملة 28,70% في المرتبة الأولى كأكثر فئة نسوية تعرضا للتنمر عبر الموقع بنسبة ملحوظة مقارنة بالفئات الأخرى، لتأتي بعد ذلك المرأة العازبة بنسبة 25,71% بفارق طفيف، علما أن الكثير من التعليقات قد ربطت العمل بارتفاع منسوب العازبات في الجزائر، ليشكل كل عامل دافعا لممارسة التنمر ضد المرأة عند الفئتين (العزوبية والعمل)، وبنسبة واضحة أيضا كانت المرأة المشهورة أحد أكثر الفئات النسوية استهدافا في هذا النوع من التعليقات بنسبة 16,64%.

بينما جاءت باقي الفئات بنسب طفيفة مقارنة بالفئات الأكثر استهدافا، وربما تحكم في ذلك طبيعة المنشورات التي تم اتخاذ تعليقاتها كعينة للدراسة، حيث لم يتم تحديد مواضيع نسوية معينة من قبلنا، ووفقا لذلك تعنى هذه الدراسة بتحليل كل النتائج المتوصل إليها آخذين بعين الاعتبار التكرارات المتوصل إليها.

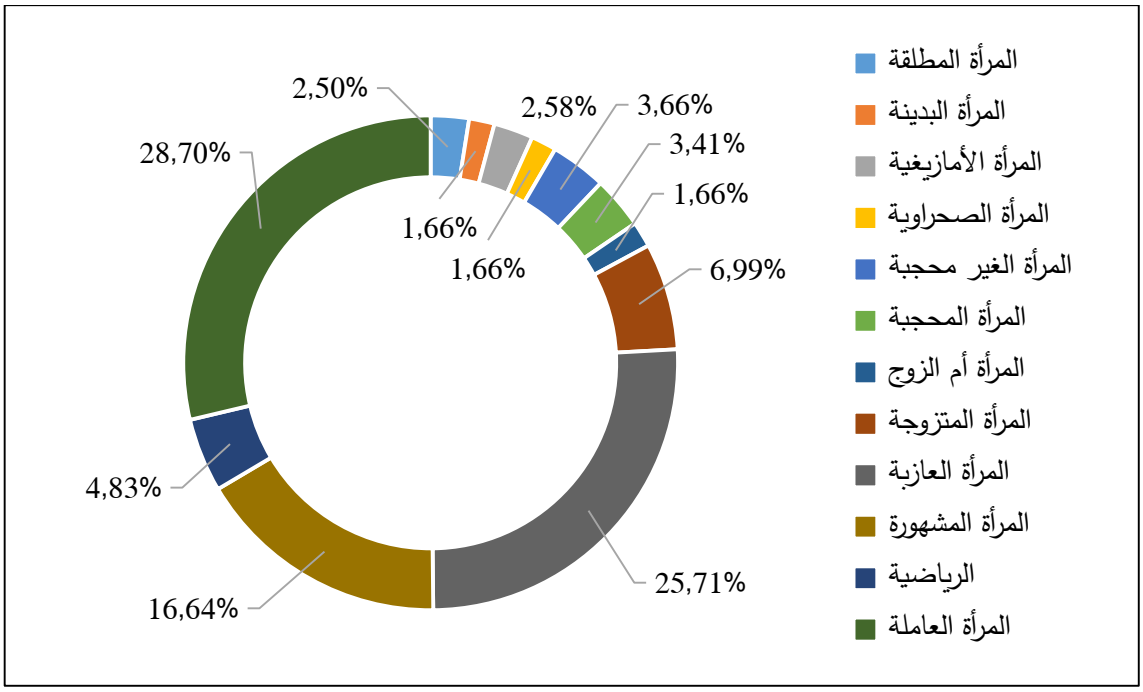

الشكل رقم (07) يمثل نتائج فئة الجمهور المستهدف

- **المرأة العاملة:**

ارتبط ارتفاع نسبة النساء العاملات في الجزائر بارتفاع نسبة التفوق الأنثوي في المجال الدراسي، وتعتبر هذه النسبة التي حققتها النساء في المجال المهني عبارة عن استراتيجية وطنية خاضتها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال كهدف للتنمية الوطنية والاستفادة من الفئة النسوية بصفتهن مواطنات جزائريات قادرات على الإسهام في الدفع بحال البلاد إلى الأمام بجانب الرجل، إلا أن الصورة الذهنية التقليدية حول مكانة المرأة في المجتمع بقيت راسخة ومتجذرة عند أفراد المجتمع الجزائري، حتى إن المعتقدات الاجتماعية حديثة الطلعة التي تخللت الأسرة الجزائرية لم تنجح في تغيير هذه الصورة بشكل مطلق، خاصة من طرف فئة الرجال الذين رفض منهم الكثير أن تشاطره المرأة البحث عن النجاح المهني، مما أدى إلى خلق صراع حاد قائم بين الجنسين، وهو ما يجعل المرأة قابلة دائما لاستقبال المزيد من ممارسات العنف والاستقواء عليها في المجتمع.[219] وهذا يتضح من خلال تعليقات التنمر عبر موقع فايسبوك التي تم إجراء الدراسة عليها، أين يتضح أن سلوك الفرد الجزائري عبر موقع فايسبوك يمكن اعتباره امتدادا لعقليته في الواقع لحد كبير، أين يعبر الرافضون لعمل المرأة –خاصة الذكور منهم– بأنه ظاهرة اجتماعية تمس معتقداتهم ومخاوفهم على المستوى الشخصي، ويمكن تفسير ذلك وفقا للاعتبارات التالية:

- فتح المجال أمام المرأة للتعليم ودخولها إلى مجال الوظيفة والعمل بمهن مختلفة يدعم مكانتها الاجتماعية ويكسبها المزيد من الثقة في الاعتماد على ذاتها ومواجهة المكانة التي كانت

[219] فاطمة عمري، مرجع سابق، ص47.

تقيد حريتها سابقا، وهو ما يساهم في تخلصها من بعض قيود وضغوط الأسرة والمجتمع.[220] وقد نتج عن هذه التغيرات مجموعة ظواهر جديدة باتت منتشرة في المجتمع الجزائري لعل من أبرزها عزوف النساء عن الزواج والتصعيد في شروط قبولهن بمشروع الارتباط، والتأخر أيضا في الإنجاب للسبب نفسه حسب ما أظهرته نتائج لدراسات سابقة بحثت في هذا الموضوع.

- يعتبر عمل المرأة حسب **Pierre BréChon** في الذهنية التقليدية من الحلول السيئة "هذا لأن المرأة الماكثة بالبيت تؤمن الخصوصيات والضروريات للأسرة، وتربية الأبناء تربية حسنة" وعليه فإن المعيقات التي قد تواجه المرأة العاملة في نقطة الرفض والقبول لعملها في المجتمع هي العلاقة الزوجية، فإن تقبل الرجل في بعض الحالات فكرة عمل الأخت أو الابنة مثلا فإنه يرفض عمل الزوجة بالتحديد، خوفا في الدخول في علاقة مصطدمة مع الزوجة من ناحية السلطة واتخاذ القرار، فالمداخيل المادية التي تصل إليها المرأة من خلال عملها تجعلها أكثر استقلالية وتبعية لهذا الرجل، ومن ثم قد تطالبه بالمساواة في الاحترام والسلطة واتخاذ القرارات التي تخص هذه الأسرة.[221]

- الوعي الزائف لدى الذكور بأن خروج المرأة للعمل سبب رئيس في ارتفاع نسبة البطالة في صفوفهم،[222] وينكر في هذا السياق التفوق العلمي الذي تحققه الإناث مقارنة بالذكور، بل يُتّهمن بأنهن يحظين بفرص العمل بالاعتماد على الإغراء الأنثوي لا المؤهلات العلمية، بحيث يشيع هذا النوع من التعليقات في موقع فايسبوك عند المستخدمين الجزائريين.

- الحكم على المرأة بتحريم العمل من المنظور الديني، والتأكيد على أن ذلك بسبب الفساد الأخلاقي وانحلال القيم والمعايير السائدة في المجتمع والابتعاد عن تطبيق شريعة الإسلام، "لكننا لا نجد هؤلاء يعارضون عمل المرأة في الزراعة وتربية الحيوانات، رغم قسوة هذه الأعمال مما يؤكد أن موقفهم هذا لا يمت لتعاليم الدين بصلة، وإنما يرجع إلى تمسكهم بالقيم والعادات البالية التي تريد السيطرة على المرأة وجعلها في المرتبة الثانية بعد الرجل".[223]

- في مواقع التواصل الاجتماعي في المحتوى الجزائري، يلاحظ انتشار محتوى يشكك في شرف وأخلاق المرأة العاملة، –وهو ما يتجلى أيضا في العديد من التعليقات التي تمت دراستها–،

---

[220] نبيلة عيساوة، مرجع سابق، ص168.

[221] فاطمة عمري، مرجع سابق، ص 73.

[222] من أجوبة المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور الزاوي فكروني بتاريخ: 2024/11/30.

[223] رمضان عمومن، مساهمة المرأة في القرارات الأسرية مقاربة سوسيولوجية بين المرأة العاملة والماكثة في البيت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد13، العدد4، 2019، ص96.

من جهة يتم مهاجمة المرأة العاملة نفسها، ومن جهة أخرى ينتقد الرجل المتزوج الذي يسمح لزوجته بالعمل، حيث يتم التشكيك في رجولته، وعليه فإن الذكر يجد نفسه أمام قالب معايير محددة تحكم على رجولته قد تضطره لتبني أفكار عديدة لا يؤمن بضرورتها، أو من دون أي مناقضة أو فهم لها فقط بغرض تحصيل القبول والانتماء إلى أقرانه الذكور، ويمكن تفسير هذا الأمر بوجود علاقة بين هذه الظاهرة والنظرة المجتمعية التي ترى أن عمل المرأة يمثل تهديدا لسلطة الرجل، إذ يعتبرها البعض ملكية خاصة يجب أن يتحكم بها بشكل كامل، في هذا السياق تنتشر مقولة ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي الجزائرية تشير إلى أن المرأة العاملة تظهر خضوعا لرئيسها في العمل بينما تظهر التمرد أو الاعتراض على زوجها في المنزل، تقول هذه المقولة: "مرتك في الدار تقوللها حاجة ترد عليك وتزعف، بصح كي المدير يصرخ عليها تقول: نعم سيدي بلا ما تريكلامي" ، من ناحية أخرى تطرقت دراسة حول الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر إلى هذه النقطة مع مبحوثيها، و التي أظهرت نتائجها أن الرجل الجزائري حتى إن سمح لزوجته بالعمل فهو يضع لها العديد من الشروط، من بينها أن لا تظهر مهاراتها أمامه أو تتفاخر بإنجازاتها وإلا تعرضت للتقليل والتنمر اللفظي حسب ما أفادت به المبحوثات، كما أثبتت دراسات أخرى أن المرأة الجزائرية تتعرض للتحرش والتعنيف في بيئة العمل، لكنها نادرا ما تشارك عائلتها هذه المعاناة خوفا من الاتهام أو اللوم نظرا لاختيارها الخروج إلى العمل، وهي صور متعددة لرفض عمل المرأة في المجتمع.

الجدول رقم (29): يوضح علاقة فئة المرأة العاملة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	74,78
أنثى	22,32
مجهول الهوية	2,90
المجموع	%100

وتؤكد بيانات الجدول (29) بأن الذكور هم أكثر ممارسة للتنمر ضد المرأة العاملة، مع وجود إناث يتبنين الأفكار نفسها، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في فئة موضوع عمل المرأة، أين يتم اعتماد أساليب تنمر مختلفة أبرزها الهجوم على المرأة العاملة، والسخرية منها خاصة عندما يتعلق الأمر بحديثها عن حبها لعملها أو تمسكها به –لأي سبب كان–، أو حديثها بثقة عن قدراتها في التمكن من هذا العمل.

الجدول رقم (30): يوضح علاقة فئة المرأة العاملة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	9,48
الهجوم	20,69
السخرية	52,30
القذف	3,74
السب والشتم	12,64
باقي الفئات	1.15
المجموع	%100

يتبين من خلال بيانات الجدول (30) أن المرأة العاملة تتعرض لأسلوب السخرية بصفة بارزة تفوق نصف حجم العينة الاجمالية، بالاضافة إلى أسلوب الهجوم عليها بغرض إبراز مدى رفض هذه الفئة لخروج المرأة للعمل وربط ذلك بالعديد من الممارسات اللأخلاقية، والتشكيك في مبادئ المرأة العاملة والتقليل منها.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت المرأة العاملة:

- "سترو رواحكم بلصتكم في الكوزينة"
- "شفتو تغلغل الفي.مينيست ايا الافكار تاعهم بدات تدخل في قنوات تلفزيونية علبيها كثرة العنوسة في دزاير بافكار كما تاع ذي .. الراجل لي يحكو عليه هو د.يوث" (يقصد هنا الرجل الذي يقبل او يدعم عمل زوجته).
- "المراه الناجحة العاهرة لي مش متحجبةو ساترا روحها و تزاحم الرجال هذا واش قصدت تقول و يتزوج بيها الديوث"
- "واش يجيك من ناقصة عقل و دين"
- "حتمكم الفايس بوك علينا.....خردة خردة وتافهين"
- "لا للزواج من الجامعية و الموظفة"
- "نجاح عندكم عهر وإختلاط وتبرج "
- "راكو غير تقلو علينا واش خرجكم من الكوزينة حتى ضيعتوها"
- "من عديمات الحياء اصبح يؤخذ الرأي في هذا الزمن الخبيث والله كارثة تركوا العلماء والحكماء والدين ليأخذ الرأي من عاهرات الإعلام الشيطاني"
- "عاهرات الفيمنست و تدجيين المجتمع بأفكار الغرب"

- "نبقى دايخ لي يدي نصائح من عند (لفظ شتم) لي كيما هاذي وجماعتها"
- "ياخي معزة ياخي"

- **المرأة العازبة**

إن احتقار المرأة بسبب عدم زواجها يعود للفكر الشعبي المتوارث الذي يقلل من قيمة المرأة التي تقدم بها السن ولم تنجح في الارتباط وتكوين أسرة، وينظر إليها نظرة تهكم فيقال مثلا "**اعطي للعمية تكحلك وأعطي للبايرة تسحر لك**" فتشبه بالمرأة الكفيفة التي لا تستطيع أن تمارس نشاطات الحياة العادية، كأن تضع الكحل لشخص آخر وهو سخرية من عجزها، وكذلك هي المرأة التي لم تتزوج أي لا فائدة ترجى منها فهي كالأرض البور ولم تعد تنفع إلا للأعمال الدنيئة كالسحر والشعوذة،[224] وتصور المرأة غير المتزوجة من هذا المنظور بأنها ناقصة ويُدعى إلى النظر إليها بازدراء، حتى إنه يفضل وجود الثعابين على وجود عزباء في البيت، وهو وصف مبالغ للتعبير عن مدى رفض بقاء المرأة دون زواج، فيقال "**زوج حناش في غار ولا زوج بنات في دار**" ويقول مثل **آخر** "**العاتق في الدار عار**" وبالتالي قيمة المرأة في فكر المجتمع الجزائري لا تكتمل إلا بزواجها، فهي تشكل خطرا على شرف عائلتها ببقائها عزباء، وتتحمل المرأة بنفسها جزءا من مسؤولية ترسيخ مثل هذه النماذج الفكرية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تردد النساء بينهن بشكل مكرر هذه الأمثال، وبالتالي تثبيت أعمق لفكرة وضع المرأة في صورة نمطية معينة يحددها وضعها الاجتماعي.[225]

الجدول رقم (31): يوضح العلاقة بين فئة المرأة العازبة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	78,32
أنثى	19,42
مجهول الهوية	2,27
المجموع	%100

يظهر من خلال الجدول (31) تبين النتائج أن هناك تفاوتا في نسب التنمر ضد المرأة العازبة بين الذكور والإناث، في الغالب يتفوق الذكور في ممارسة التنمر ضد العازبة، ولكن في بعض الحالات، يمكن أن تمارس الإناث أيضا التنمر ضدها، حيث يتم استهداف العازبة لأسباب مشتركة بين الجنسين، مثل السخرية من نمط حياتها وطريقة اختيارها لشريك الحياة.

[224] إسعد فايزة زرهوني، حيرش بغداد ليلى أمال، صورة المرأة في الأمثال الشعبية المستغانمية، مجلة الحوار الثقافي، العدد01، 2017، ص128.
[225] عماريش حنان، العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة صوتيات، المجلد20، العدد3، 2018، ص766-768.

الجدول رقم (32): يوضح العلاقة بين فئة المرأة العازبة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	5,90
الهجوم	17,70
السخرية	54,10
القذف	7,54
التحرش	8,85
السب والشتم	4,92
العنصرية	1.59
المجموع	%100

وفي حالات أخرى تختلف دواعي التنمر، حيث يستفز الذكور من اختيارات المرأة العازبة، مثل التركيز على الدراسة والعمل كأولوية قبل الزواج، بينما تسخر الإناث من شكلها وطريقة كلامها وآرائها، وأن فرصها في الحصول على ما تريد وفقا لنسبة جمالها مثلا ضئيلة، وقد تلجأ بعض النساء المتزوجات إلى مقارنة أنفسهن مع المرأة العازبة، حيث يعبرن عن اختيارهن لشريك بسيط دون وضع شروط معينة لقبول الزواج عموما، وعليه فهن سعيدات ويشعرن بالرضا وأفضل منها حالا.

أما أساليب التنمر الأكثر استخداما، فكانت السخرية والهجوم، حيث يتم التقليل من قيمة المرأة العازبة وحياتها الشخصية، سواء كان ذلك بسبب اختياراتها أو نمط حياتها.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت المرأة العازبة:

- "ادا زوجتي نتي انا نحي فكرة زواج من راسي تريحي بايرة"
- "كاين توصيل ليثرب، نديها نديرها جارية نمسح فيها رجليا كي نجي داخل للدار"
- "لازم يكون عندك الورث ويا ربي اذا خممت باش نديك"
- "ياخاوتي ليعنده معزة في دارهم يربطها ميطلقهاش؟"
- "أعود بالله من شر ما خلق"
- "عندي واش نقول ولكن نسكت خير لي لزوجة لصالحة رزق ولكن انتي كورونا تسطاعش ولا انتي استغفر الله العظيم والله يرحمنا برحمته الواسعة"

- "فيك كل الصفات الى صفة المرأة مفيكش"
- "عليها نوص الجزائر قعدت بايرة"
- "انت أصلا ميزيغية وهم بين تتكيفي بين من جماعة ديرلي داري وحدي راكم قاعدين بايرين بهدلتو بينا"
- "لازملك انسان داعيا عليه يماه باش يدي وحدة كما نتي"
- "هاد الاشكال يقعدو بايرات أحسن راكي لاصقة"
- "هاذي نتيجة خلي بنتي تعيش حياتها سوء التربية مع سوء العقلية"
- "ك تسقمي مظهرك احكي ع عقلية واصلا مرا ل سامحة ف عمرها تبان جبرية وهدا ما يكرهو رجال"
- "قرعا كما نتي شكون يحبك يرحم باباك"
- "سوق الجواري والرومانسية المغشوشة. لي تتشرط تبور"
- "فأس كما نتي شكون راح يتزوجك"
- "هاذ نوع كانت تتشرط من قبل من بعد كي فضت عليها دوبل بلا رجعت ناس ملاح ... كي لحقت لشرط سكتت من بعد قالت نطلبو لهنا ... "
- "هاذي كون تعطيها غير حق شوفة ربي يحاسبك على تبذير المال"
- "بايرات تقلشو على زوالي وكي تحسو رواحكم راح تبورو تولو تشكرو فينا يووووو ما نزوجوش"
- "كومبليكي ونتي بايرة كومبلاتمو"
- "لبنات راهم في سوريا الزين والاناقة لازم الدولة تسهل الإجراءات باش هاد الكرطون نتاعنا يتطحن."
- "بعد الثلاثين تنقص القيمة السوقية.. مكان لانضج لا تغيير المعايير"

- **المرأة المشهورة:**

إن تعرض المرأة المشهورة في الجزائر للتنمر عبر موقع فايبسوك، يعكس بشكل جلي التوتر بين التقاليد الاجتماعية التي ترفض الخروج عن الأدوار النمطية للمرأة، وبين التغيرات التي تحدث في المجتمع

نتيجة لظهور هذه الفئة من النساء في مجالات تتطلب الجرأة، مثل الفن والشهرة، أين لا يزال المجتمع الجزائري يحتفظ بالكثير من قيمه الأولى التي يصعب عليها تقبل المرأة التي تخرج عن الأدوار التقليدية المحددة لها، خاصة الجريئة منها.

وعليه فإن النساء اللواتي يعملن في مجالات مثل الغناء والتمثيل، أو حتى ما يطلق عليهن بـ "المؤثرات"، يتعرضن لانتقادات لاذعة على الموقع، علما أنه كان هناك تغييب شبه تام للمحتوى الهادف والمتعلق بالمجالات الأخرى التي قد تمارسها النساء طول الفترة التي فيها تصفح صفحة **بالجزائريET** التي تنشر أخبار المشاهير، مما يعكس رفضا مجتمعيا لهذا النوع من الأنشطة بشكل خاص، خاصة عندما يتعلق الأمر بمظهرهن أو ملابسهن، وآرائهن أيضا.

الرفض الاجتماعي لا يتوقف عند مجرد التنمر على مظهرهن أو طبيعة عملهن، بل يمتد إلى التشكيك في شرفهن وأخلاقهن، في هذا السياق يصبح التنمر أداة يستخدمها بعض الأفراد للتعبير عن رفضهم لما يعتبرونه خروجا عن المألوف أو تهديدا للقيم المجتمعية.

ويبرز هذا غياب ثقافة تقبل الاختلافات في المجتمع الجزائري، حيث ينظر إلى أي اختلاف عن القيم السائدة على أنه تهديد يجب مواجهته بالعنف، بالإضافة إلى غياب ثقافة التعبير عن هذا الاختلاف باحترام حدود وكرامة الآخر.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت المرأة المشهورة:

- "ربي يستر كتلة من الإختلالات النفسية والعقلية"
- "كوني أسد كوني قوية عندكم مستقبل شباب "
- "J'ai envie de vomir"
- "العرى وقلة الحيا يا لطيف غجر"
- "الله لا تربحك الدنيا و الاخرة"
- "نت راكي راجل ومسترجلة قايمة بالواجد الرجال هربوا مور البحر الفاينكيغ"
- "لعنة الله عليكم"
- "شحال نكرها"
- "جهنم ترحب بيك. بكل وحد يدعمك و يتبعك لعنكم الله"
- "نشاء الله يكون مسليم زوجك بسك انتي خرجتي من دين المسليمين"

- "النجاح عندهم = العهر"
- "كم ثمن هذه الجارية؟"
- "واش من نجاح ههه انتم عبارة عن جواري و رقصات و بـءعات هوى كما في وقت الجاهلية و قضية وقت برك تتكمشو و تدخلو القبر بقناطير من السيءات"
- "الكفر والتخلف"
- "أفكار تافهة وتناقض. غير وش يخرج عليكن قوليلها بعتي الأفكار التاعك على الدراهم هههههههه انتم تمدوا نصائح للناس . علامات القيامة الكبرى"
- "تفكير الجواري قع يتشابه سبحان الله"
- "من شر ماخلق"
- "شيطان سملهرحرحيم"
- "ماشاء الله عليك سوسيالة"
- "وجهك لوكان تقيسو الشمس تولي تباني gris métallisé من كثرت maquillage 😭😭"
- "تعريف النجاح عند النسويات : تدي راجل و اكدولي على تدي ماش هو لي يدي ، يخليها دير واش تحب و دير كاش brand باش تبان مرأة ناجحة و يعرضوها في les interviews باش تحكيهلهم قصة النجاح ... قال الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه و سلم : "يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " الأحزاب/ 32-33"
- "الله لا تربحك الدنيا و الاخرة"
- "علابيها بقيتو غاع بايرات وتزيدو تشجعو في بنات النااس باش يبوورو و تشجعو فيهم على العهر و الفسق بصح الزواج لا لا !! كاارثة"
- "هههه تعيفو عييت نكمل لفيديو قريب تقييت ."

- "زوج فاسقات يتكلموا في أمر كبير ألا وهو الزواج (ميثاق غليظ) علابيها المحاكم راهي معمرة"
- "خليو النو تصب يرحم بابك..عيب كلوشارة كيما انت تحكي على شيء مقدس.. "
- "الردائة بكل أشكالها لا علاقة لكم بالإسلام عرة المجتمع"
- "شوف لبخص. ويفرحو بيه وعند بالها مثقفا حبيتي لفسق روحي متحوليش تدي لبنات قاع معاك هدي خدما تاع شيطان مدام يخي علبالك بلي حنا مسلمين ولا غاظتك كي تروحي وحدك فلفسق 😂 ربي يهديك"
- "لا زين لا دين الله ينعلكم الناس راهي تموت في فلسطين"

- **المرأة المتزوجة والمرأة الحماة (أم الزوج):**

بلغت نسبة تعليقات التنمر الموجهة للمرأة المتزوجة 7%، وهي تعبر عن معتقدات ومشكلة تثقل الفكر الجزائري حيالها، بينما لم تتجاوز نسبة تعرض المرأة في مركز الحماة 1.66% وهذا يمكن تفسيره بأن المرأة في مركز الأم عموما تحظى بالاحترام والتعاطف في المجمل، ولكن وجود نسبة –على قلتها– من تعليقات التنمر ضدها ارتبط بعلاقتها بزوجة الابن في سياق أسري معقد يجمع بينهما، ويمكن تفسير ذلك كالتالي:

- تتعرض كل من المرأة المتزوجة والحماة للتنمر من قبل الذكور والإناث على حد سواء، هذا التنمر يعود إلى وجود صراعات حقيقية ومتعددة في المجتمع بين المتزوجة وأهل الزوج، ما يعكس وجود صراع اجتماعي عميق في هذا النوع من العلاقات.
- هناك فكر جمعي متوارث يدعم إثارة الفتن بين النساء في مثل هذه العلاقات، خاصة في علاقات الكنة والحماة التي تعتبر من أكثر العلاقات توترا، حيث ترى كل واحدة منهما في الأخرى منافسة لها، وتسعى إلى إبعادها عن الرجل المشترك، وقد تجلى ذلك أيضا في نوعية من التعليقات التي جاءت في منشور يطرح هذه القضية.
- الذكور أنفسهم يعانون من صراع داخلي بين الزوجة والأم والأخوات في العديد من الحالات، وهو ما يثير غضبهم عندما يرون المرأة المتزوجة تتحدث عن المشاكل الزوجية، حيث يتم إسقاط مشاكلهم الخاصة مع أمهاتهم وزوجاتهم على هذه المرأة.
- في بعض التعليقات –وفي منشورات مختلفة–، يهاجم الذكور والإناث معا الحماة، متهمين إياها بتدمير الأسر وتخريب العلاقة بين الزوج وزوجته بناء على تجاربهم الخاصة مع

أمهاتهم، وبالتالي يصبح التنمر هنا وسيلة للتعبير عن الغضب والضغط الاجتماعي الذي يعاني منه الأفراد في مثل هذه العلاقات، ومحاولة لإثبات أن كل طرف هو ضحية للطرف الآخر.

- فيما يتعلق بتعرض المرأة المتزوجة للتنمر في بعض الحالات من قبل الذكور فيفسر ذلك بأن المجتمع يولي المرأة المتزوجة خصوصية معينة، كما رأينا في فئة المرأة العاملة المتزوجة، وعليه فظهورها أمام الكاميرا، وضحكها بصوت مرتفع، وحديثها بجرأة وغير ذلك، كلها أمور تثير رفضا خاصا من الذكور، أين ينظر لهذا السلوك على أنه كسر لقدسية الاحتشام والتستر التي يفترض أن تمثلها الزوجة، والتي تعكس صورة زوجها وتعبر عن مدى رجولته في ضبط سلوكها، فكثيرا ما يرافق هذه التعليقات التعبير عن مخاوف من أن هذا التحرر لدى المتزوجات قد يؤدي إلى إفساد المجتمع وعلاقاته.

الجدول رقم (33): علاقة فئة المرأة المتزوجة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	65,48
أنثى	28,57
مجهول الهوية	5,95
المجموع	%100

ويظهر من خلال بينات الجدول (33) أن النساء المتزوجات أكثر عرضة للتنمر من قبل الذكور، ويعود ذلك لرفض الذكور للحركة المتحررة للمرأة المتزوجة بالنسبة إليهم، فيما يتعلق بتعليقات التنمر الموجهة إليهن من طرف الإناث تتمحور بعضها للمقارنة والتقليل منها لدواعي متعددة، أو بمهاجمتها وفقا للاضطراب الموجود والصورة التي تضع المراة المتزوجة محط الاتهام في تخريب علاقة زوجها بأهله.

الجدول رقم (34): توضح علاقة فئة الحماة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	45,00
أنثى	55,00
المجموع	%100

يؤكد الجدول (34) ما سبق ذكره، من خلال ارتفاع نسبة تعليقات التنمر المكتوبة من طرف الإناث عندما تعلق الأمر بالحماة، أين رحن يهاجمن سيدة تتحدث بشكل عام عن طبيعة هذه العلاقة، لتفتح الطريق أمامهن للتعبير عن غيضهن من حماواتهن، بالإضافة إلى التنمر عليها هي شخصيا باعتماد أساليب متنوعة.

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة المتزوجة:

- "مشكل تع كامل بنات الجزائر يستعملو عاطفة مع أهلهم اما العقل يستعملوه مع رجالتهم ويعاونها بليس عندو مدة مداش كونجي ملي دخل للجزائر"
- "واش راكي تديري برا ومن هو الشخص الذي تتحدثين معه وهل زوجك له علم... سلوبري"
- "انتي كي راكي تحكي مع السيد على هذا الموضوع كي هذا ديجا هذه خيانة راجلك فاخدمة وانتي في شارع"
- "انت راجلك وراه طالقك تسرحي ... لكان جيتي مرا ما تبنيش وجهك"
- "باينة نتي تخوني في راجلك على بيها خايفة من عسة... ولا تكوني مطلقة وربي يسمحلي في هذا رمضان شكيت دخلي راجل عندك عادي"
- "يالي تعيط قدام الباب .... عيط وكون فاهم ما يفرق بي لحباب ..... غير النسا ولا الدراهم"
- "بليسة وحدة خلطة عايلة كاملة"
- "كينا منها راهم ستوتات كلبات ميخافوش ربي المهم ربي بالمرصاد وراكي يا الحاجة تحكي في الحقيقة مع العلم انو يوما أو بابا ميتين وخوتي ولو عند نسبهم نسيينا ومعبلهمش بينا نوكلو ربي عليهم حسبيا الله ونعمل وكيل"

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف الحماة:

- "اااااه يا شيبة النااار علاه مكملتيش الهدرة على لعجوووووزة ورحتي تقطعي في بنت الناس هي تاني كانت عايشة ما يماها وعايلتها تخليهم وتجي تسكن مع عايلة يحوسو يديروها خدييييمة عليهم"
- "العجوزة الغيورة هي لي تخمم بلي العروسة حبت تديه على يماه اوخاوتو والله ويروح ليها انهار اوليل مدابيها ميخزرش كامل في مرتو غير فيها اتقوا الله ياعجايز النار انهار كامل وانتوما تحرشو في ولادكم ويدا خرجت علاه ويدا لبست علاه ويدا راحت لطبيب علاه تحبو

اشوفو العروسة محطمة وانتوما خيرمنها الله يديكم ويهنينا من شركم ياوجوه الشر اتزوجو اولادك اوتبقاو اتبعو فيهم"

- **المرأة الرياضية**

وردت تعليقات التنمر ضد المرأة الرياضية بنسبة 4,83% وهو ما يعكس وجود انتقادات موجهة للنساء في مجال يتصف غالبا بذكورية تاريخية، ما يرتبط أيضا بمفهوم اختراق الفضاء العام للذكور، الاحتشام في اللباس ونوعية النشاط وغيرها من العوامل السالف ذكرها التي تتعلق بنموذج المرأة المثالية في المجتمع الجزائري، كما أن هناك نوعية تعليقات وإن قلت تتعلق بالجانب الديني للمرأة في ممارستها للأنشطة الرياضية وخاصة نقطة ظهورها للعلن، باعتماد أحد أساليب التنمر أبرزها الهجوم عليها باستخدام الأحكام الجازمة بحقها، وربما يصاحب ذلك اللعن أيضا.

الجدول رقم (35): يوضح علاقة فئة المرأة الرياضية بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	96,55
أنثى	1,72
مجهول الهوية	1,72
المجموع	%100

لكن برأي الباحثة تبقى هذه النسبة منخفظة وفقا لما ترتبط به من خلفيات ذهنية بمقارنتها مع المرأة العاملة مثلا، وهي تعبر عن ارتفاع مستوى قبول المرأة في مثل هذه المجالات، ويمكن القول بالاستناد الى الدراسة الاستطلاعية لموقع فايسبوك في الجزائر التي كانت الباحثة في اطلاع متواصل منذ سنة 2021 على محتوى وتعليقات الصفحات الجزائرية بأن قضية اللاعبة "**إيمان خليف**" قد أحدثت قلبا لموازين القبول والرفض للمرأة الرياضية في الجزائر بعد ربط أخبار الرياضية **خليف** بالجانب الإنساني وحصولها هي شخصيا على القبول والدعم الاجتماعي.

- **المرأة المحجبة والمرأة غير المحجبة:**

بعد ذلك جاءت نسبة كل من فئة النساء المحجبات وغير المحجبات بشكل متقارب، المرأة غير المحجبة بنسبة 3,66% والمحجبة بنسبة 3,41%، والملاحظ أن الفئة الأولى تتعرض للتنمر كأحد أنواع الرفض لطريقة اللباس بشكل أساس بالاستناد إلى الجانب الديني واستحلال التنمر دفاعا عنه، بالإضافة إلى العامل الاجتماعي، ونجد أن الذكور يمارسون ذلك بنسبة أكبر مقارنة بالإناث، وهو ما يدل أيضا على

تمسك فئة من الرجال الجزائريين إلى اليوم بالفكر التقليدي للمجتمع بجانبيه السلبي والإيجابي، على عكس ذلك يمكن الاستدلال بأن الإناث قد يبدو عليهن أثر العولمة الثقافية بشكل أكبر وهو ما يلاحظ في سلوكهن التنمري ضد المحجبات واتهامهن بأن لبسهن للحجاب ما هو سوى استخدام أداتي له لتحصيل رضا المجتمع ولإخفاء ممارستهن اللاأخلاقية تحت غطاء (اللباس المحتشم) خاصة إذا تعلق الأمر بالنساء اللواتي يرتدين (الجلباب).

الجدول رقم (36): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	90,91
أنثى	6,82
مجهول الهوية	2,27
المجموع	%100

يستدل من خلال إحصائيات الجدول (36) على أن الذكور هم أكثر تنمرا على المرأة غير المحجبة بالسخرية منها بدافع التقليل من شأنها، وإلحاق الأذى النفسي بها من خلال قذفها في الكثير من التعليقات كتعبير حاد عن رفضهم لطريقة لباسها كما يوضح كل من الجدول (37) والجدول (38).

الجدول رقم (37): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	9,09
العنصرية	4,55
الهجوم	25
السخرية	27,27
القذف	25
التحرش	4,55
السب والشتم	4,55
المجموع	%100

الجدول رقم (38): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الدوافع

فئة الدوافع	النسبة المئوية (%)
إلحاق الأذى النفسي	43,18
النصح والتوجيه	4,55
تقليل الشأن	29,55
الاعتراض واختلاف الآراء	22,73
المجموع	%100

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة غير المحجبة:

- "انت عارية الرأس تربي أولاد روحي ترقدي"
- "روحي البسي حجاب ومبعد تحدثي على القرآن"
- "استري شعر مكشرد عاد هدري على قران"
- "لسانها طويل على طريق لازون متبرجة تحكي على الدين وقدف المحصنات"
- "وانتي ظلمتي ربي الي كرم مسلمة بسترة وحجاب وانتي كيما صفات كافرة"
- "مقززه يا رب العالي دعوتك ما تلحقش حتي لسقف هههه"
- "ماتروحيش تستري روحك يا سلفع تع شكبي"
- "متبرجات في كل مكان اكتر من الجراد"

الجدول رقم (39): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	68,29
أنثى	26,83
مجهول الهوية	4,88
المجموع	%100

من خلال الجدول (39) يمكن رؤية ارتفاع نسبة الإناث الممارسات للتنمر ضد المرأة المحجبة للدواعي السابق ذكرها والتقليل منها كمحجبة عموما، بالإضافة إلى الاعتراض أحيانا على طريقة ارتدائها للحجاب من خلال اعتماد أحد أساليب التنمر هن وفئة من الذكور.

الجدول رقم (40): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية (%)
الإهانة	2,44
العنصرية	36,59
الهجوم	21,95
السخرية	36,59
القذف	2.44
المجموع	%100

الجدول رقم (41): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الدوافع

فئة الدوافع	النسبة المئوية (%)
إلحاق الأذى النفسي	24,39
النصح والتوجيه	7,32
تقليل الشأن	58,54
الاعتراض واختلاف الآراء	9,76
المجموع	%100

ومن هنا نستنتج أن ازدواجية المعايير لدى شرائح المجتمع جعلت من المرأة محل تنمر في كل الحالات، يستقوي عليها كل من تخالف قناعاته وكل منهم يبرر سلوكه بشكل ما، وهو ما يؤكد أن التغييرات التي طرأت على المجتمع على المستوى الفكري لم تنجح بعد في رفع المستوى الحضاري لهؤلاء المتنمرين في طرق التواصل مع الآخر والتعبير عن آرائهم من جهة، ولم توفر للمرأة الحماية الكافية من جهة أخرى من مختلف أنواع الأذى المحيط بها أينما تواجدت وأيما ارتدت.

عينة من التعليقات التي تستهدف المرأة المحجبة:

- "حجاب آخر زمن خمار ومكياج و..... "
- "حجاب (لفظ شتم)"

- "الحجاب والمكياج (لفظ شتم)"
- "ماراهش داير حجاب لكن عندها قلبها حنين خير من هديك لي لا رحمة لا شفقة بالحجاب..."
- "الفتاة التي تظهر عبر المواقع بصورها أو فيديوهاتها أو في بث مباشر لا تصلح للزواج حتى لو كانت متحجبة الزوجة الصالحة لا تظهر للجميع"

- **المرأة المطلقة:**

المرأة المطلقة كانت من بين الفئات المستهدفة وإن كانت بنسبة منخفضة 2.50%، لكنها تعبر أيضا عن الخلفية الذهنية للمجتمع التي ترفض المرأة المطلقة لأسباب كثيرة حسب ما ورد في الدراسات، لكن من أهمها هو أن الطلاق إن كان بطلب من المرأة أو إن كانت تشجع على ذلك أو حديثها عن الاستقلالية التي حققتها بعد الطلاق يعتبر أحد أساليب التعدي على القيم التقليدية التي مازال الكثير يتمسك بها، فذلك يشكل تحديا لهذا النظام كون المرأة أصبحت ترفض المعاملة المسيئة لها ولكرامتها، وهي تجعل من ذلك أولوية بعدما كانت مجرد عنصر تابع للرجل في كل الظروف التي تعيشها لأجيال طويلة.

الجدول رقم (42): يوضح علاقة فئة المرأة المطلقة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	66,67
أنثى	26,67
مجهول الهوية	6,67
المجموع	%100

الجدول رقم (43): يوضح علاقة فئة المرأة المطلقة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية
الإهانة	3,33
الهجوم	40
السخرية	10
القذف	23,33
التحرش	10
السب والشتم	13,33
المجموع	%100

يمكن ربط ظاهرة التنمر التي تتعرض لها المطلقات عبر موقع فايسبوك، بالقلق الاجتماعي الناتج عن الارتفاع المستمر في معدلات الطلاق، حيث بلغ عدد الحالات عام 2017 إلى 65 ألف، فيما سجلت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان وهي منظمة غير حكومية أكثر من 68 ألف حالة طلاق في 2018 بزيادة قدرها 3000 حالة وهناك 13 ألف جزائرية خلعن أزواجهن في 2018، وهن يمثلن 19% من العدد الإجمالي لحالات الطلاق في الجزائر. خاصة أن هذا الارتفاع ينسب بشكل كبير إلى تغير وعي المرأة الجزائرية وزيادة استقلاليتها، ورفضها المستمر للاضطهاد وسوء المعاملة في إطار الزواج.

في المقابل هناك شريحة من المجتمع تربط طلب المرأة للطلاق بعدم قدرتها على تحمل الظروف الزوجية الاعتيادية، سواء كانت مشكلات يومية أو تحديات اقتصادية تقابل الزوج، هذا التصور يساهم في تكوين شحنات غضب واستياء تجاه النساء المطلقات، ويعكس رفضا ضمنيا لفكرة أن تكون المرأة صاحبة قرار في إنهاء العلاقة الزوجية.

من جهة أخرى، يشيع في المجتمع الجزائري خطاب مشكك في أخلاق المرأة المطلقة، يترافق مع قلق من تعرضها للاستغلال من قبل بعض الرجال الذين قد يرونها عرضة لممارسات غير أخلاقية، هذا الأمر يجعل المطلقات هدفا للتنمر بحجة الخوف من تطبيع فكرة الطلاق أو التشجيع على هذا النمط من القرارات لدى النساء الجزائريات، وهو ما يثير مخاوف اجتماعية بشأن القيم الأخلاقية للأسرة والمجتمع ككل.

عينة من التعليقات التي تستهدف المرأة المطلقة:

- "علاه تاخدو راي العاهرات والله ما فهمت .... المراة المطلقة تسمى هجالة لانها تهجل الاء الليل والنهار والفاهم يفهم.. مالا المراة الفخورة بنفسها هي المراة لي حكمت في راجلها وصلحت عايلتها وربات ولادها صح ماشي وحدة عاهرة متبرجة عارية تقول انا ربيت واش ربيتي انت مكيش متربية ممبا التعليق كان موجها إلى سيدة مطلقة تحدثت عن رحلة تربية أبنائها بعد الطلاق"
- "راكم مكشوفين دنيا قبل الأخيرة تبغو لاليبارتي والحرام كيما يقولك قوس يبغو التهجال وتبدال الرجال قوس وحديث قياس"
- "بيانسيور ضمنتي النفقة والكراء بانتلك بلي غلطتي كي تزوجتي، (ثم إضفاء تعبير عن أنها من المؤكد قد أصبحت تقيم علاقات جسدية متعددة خارج إطار الزواج)."
- "سلامة راسو لي سلك منك وهناه ربي من امثالك"
- "مسكينة زعمما زعما ضحية ومين ربات ولادها دارت انجاز"

- **المرأة الأمازيغية والمرأة الصحراوية:**

أما فيما يتعلق بالمرأة الصحراوية والمرأة الأمازيغية، فقد شكل التنمر ضدهما نسبة 4.24%، مما يعكس نوعا من العنصرية الثقافية والتمييز القائم على الهوية العرقية كما تم التوضيح في فئة أسلوب العنصرية الممارسة ضد هاتين الفئتين من النساء الجزائريات.

عينة من تعليقات التنمر التي استهدفت كل من المرأة الأمازيغية والمرأة الصحراوية:

- "راني نسيي منتنمرش بصح الله غالب"
- "هدرتها تعيف" (هذا التعليق لفتاة تتحدث عن السياحة في الجزائر من ولاية ورقلة)
- "انتي ما يتزوج بيك لا عربي لا قبايلي"
- "بصح كي يكبرو بناتهم على زواج تقلك معليش نمدها للعربي"
- "الوجه صحيح مجعد ومجلد تشبه الجدي الله يرحمه"
- "تقول راجل"
- "انشاء الله تبقاي بايرة"
- "سنانك رابو ومزال ما جاك القبايلي؟"
- "مركبة فم وتتشرطي على العربي ها شارفا"
- "وانت واش من عربي لي يتزوج بيك؟؟ دايرة كي الداندة"
- "منتهية الصلاحية"
- "مام العربي ميحبش لي دير الشمة "
- "اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث "
- "في سن يائس ومزال ما تزوجتيش لعربي ميديش واحد شارفة"
- "خطرات كحلة وخطرات حمرا...انا نتنمر على النوع نتاعك نورمال"
- "كم سعر هذي العبدة"
- "أحسن حاجة دارتها البهلوانية خير من تدريس الخرافة الوزغية 😂 (يقصد تعليم اللغة الأمازيغية)"

- **المرأة البدينة:**

فيما يخص المرأة البدينة، ورغم أن نسبة التنمر ضدها بلغت 1.66% فقط، إلا أن هذه الظاهرة تشير إلى استمرار التنميط المجتمعي القائم على الشكل الخارجي، كما لاحظنا أن التعليقات السلبية تتزايد كلما كانت المرأة البدينة تمتلك صفات شخصية قوية، كالثقة بالنفس أو النجاح المادي، وهو ما يعكس رفضا مجتمعيا ضمنيا لبروز صوت المرأة في الفضاء العام، خاصة إذا كانت تمتلك حضورا يتحدى المعايير الجمالية أو الاجتماعية التقليدية، وهو ما اتضح من خلال المنشور الذي تناول امرأة بدينة وتعرضها لتعليقات تنمر على موقع فايبسوك، حيث ارتبطت حدة هذه التعليقات ليس فقط بمظهرها، بل أيضا بما تمثله من استقلالية وقوة شخصية.

الجدول رقم (44): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الجنس

فئة الجنس	النسبة المئوية (%)
ذكر	90
أنثى	5
مجهول الهوية	5
المجموع	%100

توضح بيانات الجدول (44) أن المرأة البدينة تتعرض للتنمر من قبل الذكور بنسبة أعلى من الإناث تكاد تغلب على التكرار الكلي لتعليقات التنمر الموجهة لهذه الفئة النسائية.

الجدول رقم (45): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الأسلوب

فئة الأسلوب	النسبة المئوية
الإهانة	10
الهجوم	5
السخرية	80
التحرش	5
المجموع	%100

يتضح من خلال الجدول (45) بأنها تتعرض للسخرية بدافع التقليل من قيمتها الشخصية، في ظل وجود تعليقات ترفض آراءها وتقبلها لشكلها وهي بهذا الوزن. فيمارسون هم الرفض عليها والتنمر على شخصيتها وشكلها حتى يثبت هؤلاء المتنمرون اختلاف نظرتهم لها.

الجدول رقم (46): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الدافع

فئة الدوافع	النسبة المئوية (%)
إلحاق الأذى النفسي	9,52
النصح والتوجيه	4,76
تقليل الشأن	85,71
المجموع	%100

عينة من تعليقات التنمر التي تستهدف المرأة البدينة:

- "مجرد جواري في سوق النخاسة"
- "بسم الله ماشاء الله فعلا موهبة جميلة جدا ونموذج للشباب المكافح اسأل الله تعالى ان يحفظه فى ثلاجة الموتى."
- "أنت وحدك مصروف عائلة ماتكون من 5 أفرد لي ذلك ليسطتع شاب جزائري تحمل مصروفك الباهض في الاكل الشعبي ومع الضروف الاقتصادية المزرية تستحقين لقب ملكة بيتكم"
- "لا زين لا طاي لا عقلية و لا حول ولا قوة الا بالله، لا للتنمر و شكرا"
- "البدانة شفناها بصح الجمال وين راهو ؟؟؟"
- "ملكات الجمال رآهم مستورين فديارهم مشي كيما انتي يا البتية جامي شفت زين كيما زينك"
- "رايحة ف برميل و تهدر زعما لا تشي تشي ناودوها خاوتنا نودوها تروح تجري على روحها مقرف1"
- "تباني 37 سنة راهم غير يتمسخرو بيك ، اصلا سمين ديما يبان كبير"
- "انت. راح. تمثلي شركة كوندور للثلاجات"
- "وعلاش تتنمرو عليها مسكينا دوك ربي يردكم كيفها"
- "هههه هذي فيييل مشي ملكت بدينات 😂"
- "وهادي طاي تروحي بيها للماليف بابور قارص وميشينكش"
- "هذي هي لي عندها جميع انواع العطور في فصل الصيف"

- "الممتلئات؟؟ الله يعطيكم البخص"
- "هنا يجوز التنمر في هذه الحالة يصبح التنمر شيء إيجابي"

أثبتت النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة وجود علاقة واضحة بين طبيعة التنمر الذي تتعرض له المرأة في الواقع الجزائري وذلك الذي تواجهه عبر الفضاء الرقمي، خاصة على موقع فايسبوك، حيث تعكس التفاعلات الإلكترونية الأنماط والأفكار نفسها المنتشرة اجتماعيا، ما ينبع من تصورات متجذرة مرتبطة بالأدوار الاجتماعية، وهو ما يتكرر في التفاعلات الرقمية، لكن بأساليب تتلاءم مع طبيعة المحتوى المتداول على فايسبوك سواء من حيث أساليب التنمر بغرض التقليل من القيمة الشخصية للمرأة، أو التشكيك بها، أو فرض التصورات النمطية حول الأدوار الملزمة بها، هذه المعطيات تؤكد أن الفضاء الافتراضي ليس معزولا عن السياقات الاجتماعية، بل يشكل امتدادا لها، مما يعزز صحة فكرة وجود تقاطع بين أشكال التنمر الواقعي والإلكتروني، رغم اختلاف الوسائل والتجليات. بالإضافة إلى وجود عوامل تتعلق بطبيعة المحتوى عبر الموقع ونشاط المرأة من خلاله وغيره من الأبعاد التي تزيد من حدة هذه الممارسة في حق المرأة الجزائرية، وعليه فإن هذه النتائج تفتح المجال أمام دراسات أعمق لفهم كيفية إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية في العالم الرقمي وتأثير ذلك على صورة المرأة وتمثلاتها داخل المجتمع.

النتائج العامة

النتائج العامة:

1. سهولة استخدام موقع مثل فايسبوك تعزز من ممارسة التنمر، حيث يوفر بيئة تسمح للأفراد بالتعبير عن العنف دون مواجهة مباشرة أو عواقب فورية، لتتداخل السهولة التقنية مع العوامل النفسية والاجتماعية فيصبح الموقع أداة شائعة لممارسة التنمر في شكله الحديث.

2. يعتبر النص المكتوب الشكل الأكثر استخداما لنقل الرسائل المسيئة مقارنة بالأشكال الأخرى مثل الصور أو الرموز التعبيرية، يعود ذلك إلى سهولة استخدام النص في التعبير المباشر عن الأفكار ذات الطابع التنمري، بالإضافة إلى قدرته على نقل الرسائل بشكل واضح ومؤثر.

3. خلصت نتائج الدراسة إلى أن اللهجة العامية تعتبر الخيار الأول الذي يعتمده المستخدم في تعليقات التنمر، حيث يرتبط ذلك بسهولة الاستخدام للتعبير الفوري والمباشر، حيث إن اختيار اللغة المشتركة بين المتنمر والضحية يعزز قوة الرسالة ويزيد من احتمالية تأثيرها السلبي، ويزيد من فعاليتها في إيصال التعبير المراد من قبل المتنمر.

5. تشكل فئة الذكور الفئة الغالبة في نسبة جنس الممارسين للتنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك بنسبة فاقت 76%، بينما تشكل الإناث نسبة قليلة مقارنة بذلك لم تتجاوز 21% من عينة الدراسة الإجمالية.

7. ارتفاع نسبة الذكور بين ممارسي التنمر ضد المرأة عبر موقع فايسبوك يعكس امتدادا لسلوكيات قائمة في الواقع الاجتماعي إلى الفضاء الرقمي، حيث يتم استخدام التنمر من الذكر ضد المرأة كوسيلة لإثبات الذات وفرض السيطرة.

9. خلصت نتائج الدراسة إلى أن جنس المرأة يعد أكثر المواضيع التي تبنى عليها تعليقات التنمر الموجهة ضد المرأة الجزائرية عبر الموقع، أي أن المرأة تتعرض للتنمر بشكل أساسي بسبب كونها امرأة، وهو واقع تعيشه النساء في العديد من بقاع العالم، أين تبرز هذه النتيجة استمرارية مشكلة جندرية تاريخية، حيث لم يتمكن تطور العقل البشري حتى اليوم من القضاء على هذه الظاهرة أو الحد من تأثيرها السلبي على المرأة.

10. أظهرت نتائج الدراسة بأن المرأة الجزائرية عرضة للتنمر الإلكتروني بسبب شكلها، الذي قد لا يراه البعض جميلا، وعليه تبنى أحكام ضدها تخص استحقاقها للكثير من الأشياء، ما يعكس الأهمية التي يوليها المجتمع للشكل الخارجي، والذي قد يسقط عن المرأة الجميلة من منظور المعايير الاجتماعية وبعض الأحكام والتقييدات التي يفرضها المتنمرون على المرأة التي لا يعجبهم شكلها.

11. رأي المرأة كان أيضا موضوعا بارزا في تعليقات التنمر الموجهة ضدها، لنجد أن المرأة الجزائرية عرضة لممارسة التنمر عليها بسبب إبداء آرائها الشخصية أو مواقفها الخاصة في القضايا المختلفة، مما يعكس هنا اعتماد التنمر كوسيلة لمحاولة تقييد حريتهن في التعبير عن أنفسهن.

12. أظهرت نتائج الدراسة أن السخرية والهجوم المباشر يعدان الأسلوبين الأكثر شيوعا في تعليقات التنمر ضد المرأة، أين تستخدم السخرية للتقليل من المرأة، بينما يعتمد الهجوم على لغة حادة تهدف إلى التعبير عن الرفض والغضب حول شأن يخصها.

14. تعتمد السخرية في تعليقات التنمر ضد المرأة على عدة جوانب، أبرزها نوع الجنس، حيث يتم التقليل من شأنها لمجرد كونها امرأة، كما يشكل شكلها الخارجي موضوعا بارزا في التعليقات الساخرة، بالإضافة إلى عملها، حيث يتم السخرية منها بسبب طبيعة مهنتها أو أدائها الوظيفي، هذه الأساليب تعكس محاولة المتنمرين إضعاف ثقة المرأة بنفسها وتقييد دورها في المجتمع خارج حدود المنزل.

15. كشفت الدراسة أن أسلوب الهجوم ارتبط بشكل كبير بجنس المرأة وآرائها، حيث يتم توجيه الهجوم المباشر ضد المرأة بسبب هويتها كأنثى، مما يعكس تحيزا جندريا واضحا، بالإضافة إلى ذلك، تهاجم المرأة بسبب آرائها، خاصة عندما تعبر عن وجهات نظر تتعارض مع توقعات المجتمع أو مع آراء المتنمرين.

16. تظهر الدراسة أن كلا من أسلوب السب والشتم، القذف، والتحرش أساليب متكررة في تعليقات التنمر، وقد ارتبطت هذه الأساليب بشكل ملحوظ بالذكور بنسب مرتفعة. حيث يعتمد المتنمرون الذكور على لغة عدوانية وصريحة لإهانة المرأة أو ترهيبها.

17. يتبين من نتائج الدراسة أن أكثر الفئات النسائية تعرضا للتحرش هما المرأة العازبة والمرأة المشهورة، حيث تواجه المرأة العازبة تحرشا مرتبطا بوضعها الاجتماعي، وغالبا ما يتم استهدافها بسبب عدم ارتباطها بزوج، مما يعكس نظرة مجتمعية سلبية تجاه هذه الفئة. أما المرأة المشهورة، فتتعرض للتحرش بسبب ظهورها العلني وانتشار صورتها في الفضاء العام، مما يجعلها هدفا للتعليقات من هذا النوع.

18. كشفت الدراسة أن أبرز دافع وراء كتابة تعليقات تنمر ضد المرأة الجزائرية، هو التقليل من شأنها وقيمتها، يرتبط ذلك بعدة جوانب، فهي تستهدف بناء على جنسها، مظهرها الخارجي، نوعية اللباس، والآراء الخاصة بها أيضا. تعكس هذه النتيجة المحاولات المستمرة لفرض المعايير الاجتماعية التي تضع المرأة في قوالب نمطية ترفض خروجها عنها.

19. بناء على النتائج المتوصل إليها يتبين أن الاختلاف في الآراء يشكل دافعا مهما في كتابة تعليقات تنمر موجهة للمرأة الجزائرية، وهو ما يعبر عن غياب ثقافة الحوار والتعبير عن الاختلافات عند هذه الفئة من المستخدمين لموقع فايسبوك.

20. وفقا لنتائج الدراسة، تم رصد تنوع كبير في الفئات النسائية الجزائرية التي تعرضت للتنمر عبر موقع فايسبوك، حيث بلغ عدد هذه الفئات 12 فئة مختلفة، تشير هذه النتائج إلى أن ظاهرة التنمر عبر المنصات الرقمية لا تقتصر على فئة محددة من النساء، بل تمتد لتشمل شرائح متنوعة من حيث العمر، المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي، والاهتمامات. هذا التنوع يعكس طبيعة المنصات الاجتماعية مثل فايسبوك، التي تجمع مستخدمين من خلفيات متعددة، مما يجعلها بيئة خصبة لظهور أشكال مختلفة من التنمر ضد شرائح نسائية متعددة.

21. تظهر نتائج الدراسة أن المرأة العاملة تعد الفئة الأكثر تعرضا لتعليقات التنمر عبر موقع فايسبوك في الجزائر، حيث تتعدد الأساليب المستخدمة في ممارسة هذا التنمر، وأبرزها الهجوم، السخرية، السب والشتم، يعزى ذلك إلى طبيعة الدور الذي تلعبه المرأة العاملة في المجتمع، حيث تجمع بين مسؤوليات العمل والأسرة، مما يجعلها عرضة لانتقادات وسلبيات متزايدة.

22. تظهر الدراسة أن المرأة العازبة كانت من بين الفئات الأكثر عرضة لتعليقات التنمر على موقع فايسبوك، حيث اعتمدت هذه التعليقات بشكل كبير على أساليب الهجوم، السخرية، والتحرش. ويرتبط هذا النمط من التنمر بالتصاعد الملحوظ في شروط الزواج لدى الشابة الجزائرية مقارنة بما هو متعارف عليه في فترة سابقة، هذا التحول في توقعات المرأة العازبة أثار حفيظة بعض المتنمرين، خاصة الشباب منهم، الذين يعبرون عن رفضهم لهذه المتغيرات الاجتماعية من خلال تعليقات تنمرية تهدف إلى التقليل من شأن المرأة العازبة أو إحراجها. هذه الظاهرة تعكس صراعا بين التقاليد الاجتماعية المتجذرة والمتغيرات الحديثة.

23. برزت فئة المرأة المشهورة وفقا لنتائج الدراسة من بين أكثر الفئات تعرضا لتعليقات التنمر من قبل مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر، حيث يتم استهدافها بشكل كبير عبر اعتماد أسلوب الهجوم، السخرية، الاهانة والقذف، ويرتبط هذا النمط من التنمر بشكل وثيق بالتناقض بين طبيعة حياة المرأة المشهورة، التي غالبا ما تكون أكثر انفتاحا وحرية، وبين المنظومة القيمية السائدة في المجتمع الجزائري.

خاتمة

تعتبر ظاهرة التنمر عبر منصات التواصل الاجتماعي ضد المرأة الجزائرية، مثل فايسبوك، ظاهرة مركبة ومعقدة، حيث تعكس بشكل عميق طبيعة العلاقة بين المرأة والمجتمع في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها. هذه الدراسة كشفت أن التنمر الذي تتعرض له المرأة في الفضاء الرقمي ليس ظاهرة حديثة أو معزولة، بل هو امتداد لسلوكيات اجتماعية متجذرة في الواقع المعيش، حيث تمارس ضد المرأة أشكال مختلفة من التنمر الرمزي واللفظي في الحياة اليومية.

غير أن التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الحديثة أضفى أبعادا جديدة على هذه الظاهرة، حيث أصبحت المرأة هدفا لخطابات تتسم بالرفض، التجريح، والإقصاء بشكل أكثر وضوحا وانتشارا، ففي الماضي كانت هذه السلوكيات تمارس في نطاق محدود، مثل الأسرة أو المجتمع المحلي، أما اليوم، فقد تحولت إلى ظاهرة علنية تتم على مرأى ومسمع من الجميع، أين يمكن أن يلعب الجميع دورا فيها، من خلال ممارستها، دعمها، قبولها كممارسات عادية، أو حتى التغاضي عنها.

هذه الخطابات العدائية لا تقتصر فقط على الهجوم المباشر أو السخرية، بل تتجاوز ذلك إلى محاولة إقصاء المرأة من الفضاء العام، سواء من خلال التشكيك في شرعيتها كفاعل اجتماعي أو من خلال تحميلها مسؤولية أي تغييرات تتعارض مع التوقعات التقليدية، فالتنمر هنا ليس مجرد تعبير عن كراهية فردية، بل هو انعكاس لأزمة أعمق تتعلق بـ"هوية المرأة" ودورها في المجتمع الجزائري المعاصر.

ففي ظل التحولات الاجتماعية السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت المرأة الجزائرية أكثر إصرارا على المشاركة الفاعلة في مختلف المجالات، سواء السياسية، الاقتصادية، أو الثقافية منها. غير أن هذا التحرر يقابل في كثير من الأحيان بمقاومة من قبل بعض الأطراف التي ترى في هذه التغييرات تهديدا للنسق الاجتماعي القائم، وهنا يأتي دور التنمر الرقمي كأداة لإعادة فرض السيطرة على المرأة، حيث يتم استخدام الفضاء الافتراضي كمنصة لتوجيه الانتقادات اللاذعة، تعبيرا عن رفض نشاطها الرقمي.

لذا فالظاهرة تكشف عن أن التنمر الرقمي ضد المرأة ليس مجرد مشكلة تقنية أو قانونية، بل هو قضية اجتماعية وثقافية تعكس الصراع بين التقاليد والحداثة، فمن جهة هناك محاولات من قبل المرأة لتأكيد وجودها كفاعل مستقل، ومن جهة أخرى هناك مقاومة من قبل بعض الأطراف التي تحاول الحفاظ على الأدوار التقليدية للمرأة، هذا الصراع يتجلى بشكل واضح في خطابات التنمر التي تحاول إعادة إنتاج الصورة النمطية للمرأة ككائن تابع، بدلا من الاعتراف بها كشريك فاعل في بناء المجتمع.

وهذا الرفض للأدوار التي أصبحت اليوم تشغرها، تجلى لنا في أثناء مدة إنجاز هذا العمل، حيث لمسنا الرفض المجتمعي للاعتراف بوجود ظاهرة التنمر ضد المرأة بشكل عام، وخصوصا في الفضاء الرقمي، وقد شمل ذلك حتى بعض الأكاديميين والمهتمين بالشأن الاجتماعي، الذين حاولوا التقليل من أهمية هذه الظاهرة أو إنكار وجودها من الأساس، حيث كانت حجتهم الرئيسة أن المرأة الجزائرية قد تحررت

من القيود التقليدية، وقد نجحت في كسر العديد من الحواجز الاجتماعية، مما يجعلها – في نظرهم – غير معرّضة لأن تكون ضحية لأي شكل من أشكال التنمر أو الممارسات المسيئة.

بل يتم تصوير المرأة الجزائرية كعنصر متمرد يهدد المنظومة القيمية للمجتمع، ويرتبط ذلك ارتباطا وثيقا مع نشاطها عبر منصات التواصل الاجتماعي المتنوع والمتصاعد بشكل لافت في أعداد النساء الملتحقات بصفوف صانعات المحتوى الرقمي والمشاركات لحياتهن الخاصة عبر هذه المواقع. بالإضافة إلى أن المرأة التي تطالب بحقوقها أو تعبر عن استقلاليتها في الفضاء العام أو الرقمي تعتبر خارجة عن الإطار التقليدي، وبالتالي فإن أي انتقادات أو هجمات تواجهها هي مجرد رد فعل طبيعي على هذا التمرد المزعوم.

هذا الرفض المجتمعي والأكاديمي لطرح مشكلة التنمر ضد المرأة دفعنا إلى البحث عن أبعاد أعمق لهذه الظاهرة، محاولين فهم الرسائل الضمنية التي يحملها خطاب التنمر الإلكتروني، فالتنمر ليس مجرد هجوم عشوائي أو تعليقات سلبية، بل هو تعبير عن صراعات اجتماعية وثقافية أعمق، حيث يتم استخدام الفضاء الرقمي كمنصة لإعادة فرض السيطرة على المرأة التي تحاول الخروج من الإطار التقليدي .

في هذا السياق، يصبح فهم جذور هذا الرفض ضروريا لفهم التطورات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، فالمجتمع الجزائري مثل العديد من المجتمعات العربية، يعيش حالة من الازدواجية بين التمسك بالتقاليد من جهة، والتأثر بالتحولات العالمية من جهة أخرى، هذه الازدواجية التي خلقت المزيد من الصراعات الداخلية تعبر عن نفسها من خلال خطابات التنمر ضد المرأة، خاصة تلك التي تحاول أن تكون جزءا من التغيير، ويمكن حوصلة نتائج هذا البحث فيما يلي:

- تشير النتائج إلى أن التنمر عبر موقع فايسبوك ضد المرأة يمثل استمرارية للتنشئة الاجتماعية التي تعزز مفاهيم تضع الرجل في موقع القوة والسيطرة، هذه التنشئة تشبع الرجل بقناعة أنه المسؤول الأول عن المرأة، وأن من حقه أن يفرض آراءه أو أن يعبر عن رفضه لسلوكياتها أو مواقفها، حتى عندما لا تكون هناك علاقة مباشرة تجمعهما، وهذا ما أظهرته طبيعة التعليقات التي تم تحليلها، حيث يتضح أن الرجل لا يكتفي بالتعبير عن رأيه، بل يسعى لفرضه، متخذا من المرأة هدفا للتعصب وإسقاط تصوراته الخاصة.
- تعكس الدراسة الصور النمطية المتجذرة عن المرأة، سواء في الموروث الثقافي أو التنشئة الاجتماعية، والتي تلعب دورا كبيرا في تغذية خطاب التنمر، فالمرأة تصور أحيانا ككائن ضعيف يسهل التعدي عليه، وأحيانا كرمز للشر والمكيدة، مما يبرر الاعتداء عليها ويجعل منها هدفا مشروعا للاستقواء سواء داخل الفضاء الرقمي أو خارجه.

- على مستوى النشاط الرقمي للمرأة، فقد تبين أن هذا النشاط أصبح في ذاته مثيرا لاستفزاز الرجل. فالمرأة التي تعبّر بحرية عن آرائها، وتشارك في النقاشات العامة، وتضع شروطا تخصها ترتبط بحريتها واستقلاليتها، تعتبر تهديدا لدور الرجل التقليدي كصاحب للسلطة والقرار. هذا التهديد يظهر جليا في تعليقات الذكور التي عكست خوفا من فقدان السيطرة والهيمنة على المرأة، ضف إلى ذلك المحتوى الرقمي نفسه الذي يساهم أحيانا في تعميق الصراع بين الجنسين، سواء عبر التعميمات السلبية أو الخطابات التحريضية المتبادلة.

في سياق أشمل، تعكس هذه الظاهرة أزمة قبول الاختلاف في المجتمع الجزائري، فالرجل الذي يمارس التنمر لا يسعى فقط لرفض رأي المرأة، بل لإلغاء وجودها كفاعل مستقل، هذا السلوك يبرز ضعفا في القدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية، ويمثل تحديا كبيرا لفهم طبيعة التحولات التي يمر بها المجتمع.

في الختام، تؤكد هذه الدراسة أن التنمر الإلكتروني ضد المرأة ليس مجرد ظاهرة عابرة، بل هو مؤشر على تغييرات اجتماعية عميقة في المجتمع الجزائري. وعلى الرغم من وجود فروق واضحة بين الأجيال الحالية والسابقة، إلا أن الصور النمطية التقليدية ما زالت تهيمن على العلاقة بين الجنسين. هذه الدراسة تمهد الطريق لطرح تساؤلات أعمق حول كيفية التوفيق بين التحولات التكنولوجية والرقمية، والحفاظ على منظومة اجتماعية عادلة ومتوازنة تضمن حقوق المرأة وتعترف بمساهمتها الفاعلة في بناء المجتمع مع الحفاظ على قيمه التي تكفل الاحترام للجنسين.

قائـمة المصادر والـمراجـع

قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

أولا: المعاجم والقواميس

2. بودون وبريكو، معجم علم الاجتماع النقدي، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

3. LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, France, RFI-LOGNES, 2008.

ثانيا: الكتب

4. أبو الديار مسعد، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط 02، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، 2012.

5. الآلوسي فؤاد سؤدد، العنف ووسائل الاعلام، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.

6. إدريس عبد الله سوزان، لا أخلاقية العنف عند جان بودرياد، عنف التكنولوجيا، عنف الاعلام، الواقع الافتراضي، ط1، لبنان، منشورات ضفاف، 2018.

7. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2005.

8. بنات محمود سهيلة، العنف ضد المرأة أسبابه، آثاره وكيفية علاجه، ط1، الأردن، المعتز للنشر والتوزيع، 2008.

9. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

10. بي دبليو سينجل، إيمرسون تي بروكينج، شبه حرب تسليح وسائل التواصل الاجتماعي، ترجمة: هدى يحيى، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، مصر، 2022.

11. حجازي مصطفى، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، ط13، لبنان، المركز الثقافي العربي، 2014.

12. حسين سمير محمد، تحليل المضمون- تعريفاته، مفاهيمه، محدداته، واستخدماته الأساسية، القاهرة، عالم الكتب، 1996.

13. حمدي محمد الفاتح، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال دروسة نظرية وتطبيقية، ط1، الأردن، دار أسامة، 2017.

14. الدسوقي مجدي محمد، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، مصر، دار جوانا للنشر والتوزيع، 2016.

15. المنيفي محمد عبد الرؤوف أحمد، التنمر وابتزاز النساء عبر الانترنت الطرق والأساليب– علامات التحذير للضحايا_ كيف نحمي ابناءنا وبناتنا، ط1، مصر، مكتبة الحبل الالكتروني، 2020.

16. طعيمة رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه– أسسه– استخداماته، ط19، مصر، دار الفكر العربي، 2004.

17. سلاطنية بالقاسم، حميدي سامية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، ط1، الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.

18. شرابيه باميلا، الثقافة والتحول الرقمي التحديات والفرص لجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، ط1، فلسطين، جامعة دار الكلمة للنشر،2023.

19. شرابي هشام، النظام الأبوي إشكالية المجتمع العربي المتخلف، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1992.

20. شحاتة أبو زيد رشدي، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته، ط1، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، .2008

21. الشربيني شاكر مروة، العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية، مصر، دار الكتاب الحديث، .2005

22. بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، مصر، دار الكتاب الحديث، .2012

23. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2008.

24. عبد الله محمود منى، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، ط1، مصر، المكتب العربي للمعارف، .2014

25. علي عثمان، المرأة العربية قبل التاريخ، ط5، لبنان، دار التضامن، 2017.

26. قطامي نايفة، الصرايرة منى، الطفل المتنمر، ط01، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.

27. كيال باسمة، تطور المرأة عبر التاريخ، لبنان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981.

28. معن خليل العمر، علم اجتماع العنف، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010.

29. مهية زينب، المرأة الجزائرية ومواقع التواصل الاجتماعي "خطوة نحو بروز مناخ نسوي جديد"، في المرأة وتكنولوجيات الاتصال الجديدة نحو التحضير مقاربة النوع الاجتماعي، ط1، ألفا للوثائق، الأردن، 2020.

30. الهاملي عبد الله عامر، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط2، ليبيا، منشورات جامعة قار يونس، 1994.

31. الهزاني نورة بنت عبد الله، المرأة العربية بين الماضي والحاضر، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

32. Addi Lahouari, les mutations de la société algérienne famille et lien social dans l'algérie contemporaine, France, éditions la découverte, 1999.

33. Daniel Riffe, et al, analyzing media messages: Using quantitative content analysis in research, imprint: Routledge, 4th ed, New York, 2019.

34. JOHN W. CRESWELL, RESEARCH DESIGN Qualitative, Quantitave, and Mixed Methods Approaches, THIRD EDITION, London, 2009.

35. Kimberly A. Neuendorf, The Contnet Analysis Guidebook, California, Sage Publications, 2002.

36.Pierre Bourdieu, Sur la télévision, Liber-Raisons d'Agir, 1996.

ثالثا: المقالات العلمية

37. أحمد دردیش، كويحل فاروق، حفريات في حقيقة وواقع وضعية المرأة الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد13، العدد17، 2017، ص.ص 8-23. (مصنفة)

38. أحمد غباشي نفين، إدراك المرأة لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تعرضها للتنمر الالكتروني، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، م 2018، العدد 14، 2018، ص.ص 43-97. (مصنفة)

39. إبراهيم عبد الفتاح رمضان، السخرية: نمط من الحيل الأسلوبية، فصل الخطاب، المجلد6، العدد1، 2017، ص.ص 121-156. (مصنفة)

40. إسعد زرهوني فايزة، حيرش بغداد ليلى أمال، صورة المرأة في الأمثال الشعبية المستغانمية، مجلة الحوار الثقافي، العدد01، 2017، ص.ص 127-132. (مصنفة)

42. باي بغداد عبد القادر، العنف ضد المرأة، قراءة تحليلية في الواقع المعاش وبحث سبل المناهضة، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد6، العدد2، 2017، ص.ص 75-85. (مصنفة)

43. بصال مالية، مكانة وواقع المرأة في الحضارات القديمة ومقارنتها مع واقعها في الاسلام، مجلة تافزا للدراسات التاريخية والأثرية، العدد00، 2021، ص.ص 22-28. (غير مصنفة)

44. بقواسي فتيحة، بهراوة ليلى، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهيمنة الذكورية وعلاقتها بالعمل ضد المرأة في الأسرة الجزائرية، مجلة سوسيولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات في الظواهر الإجرامية، المجلد4، العدد2، 2023، ص.ص 49-66. (غير مصنفة)

45. بوبكر فاطمة الزهرة، صفاح أمال فاطمة الزهرة، صورة المرأة المحجبة في الدراما العربية، مجلة الحوار الثقافي، المجلد13، العدد2، 2024، ص.ص 58-78. (مصنفة)

46. بورحلة نوال، مكانة المرأة في الحضارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد3، 2017، ص.ص 95-102. (مصنفة)

47. بولنوار مصطفى، صورة المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة من خلال المتغير الاجتماعي، مجلة روافد، العدد01، 2017، ص.ص 187-198. (مصنفة)

48. بومشطة نوال، سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقال من العالم الواقعي للفضاء الإلكتروني -دراسة وصفية-، مجلة تطوير، المجلد8، العدد1، 2021، ص.ص 153-168. (غير مصنفة)

49. حاسي مليكة، شرارة حياة، التنمر الإلكتروني: دراسة نظرية في الأبعاد والممارسات، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد4، العدد1، 2020، ص.ص 64-77. (مصنفة)

50. حسن محمد أحمد محمد، أحوال المرأة في القرآن العظيم وسنة نبيه الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد9، العدد1، 2020، ص.ص 162-188. (غير مصنفة)

51. حسن محمد أحمد محمد، الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة في مناطق النزاعات، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، 2022، ص.ص 10-32. (غير مصنفة)

52. حسين أسيل، القحطاني ناصر، التنمر الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة أقلام، المجلد2، العدد1، 2023، ص.ص 60-93. (غير مصنفة)

53. حطاب فتيحة، درويش محمد، تمثلات العنف الرمزية بصورة المرأة في خطاب الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد10، العدد1، 2023، ص.ص 227-242. (مصنفة)

54. خشبية حنان، حماية المرأة من العنف الزوجي (دراسة في ضوء القانون 15-19 المتضمن تعديل القانون العقوبات الجزائري)، مجلة نوميروس الأكاديمية، المجلد4، العدد1، 2023، ص.ص 85-101. (غير مصنفة)

55. خليفة مامور، كرباع علي، السخرية من جدل المعنى الى تعدد الأشكال –المصطلح، التطور، الحضور والفعالية–، المدونة، المجلد7، العدد2، 2022، ص.ص 589-608. (مصنفة)

56. رحماني نعيمة، بكوش نصيرة، دراسة أنثروبولوجية لمسببات العنف الزوجي ضد المرأة، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد10، العدد1، 2014، ص.ص 91-105. (مصنفة)

57. رمضاني صورية، العنف ضد المرأة وآثارها على الأسرة والمجتمع، مجلة دفاتر علم الاجتماع، المجلد2، العدد2، 2014، ص.ص 10-32. (غير مصنفة)

58. سيد محمد أحمد منى، دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المجلد2، العدد51، 2020، ص.ص 439-472. (مصنفة)

59. شيخي رادية، الأشكال اللغوية للكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي –دراسة اثنروغرافية–، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد1، العدد1، ص.ص 130-158. (غير مصنفة)

60. طبي منير، صورة المرأة في الإعلام العربي... الثابت والمتغير، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد5، العدد2، 2019، ص.ص 85-98. (مصنفة)

61. عبابسة البشير، حزاب ربيعة، مكانة المرأة بين الديانات السماوية والنظرة العصرية، مجلة المعيار، المجلد26، العدد3، 2022، ص.ص 291-310. (مصنفة)

62. عبد العزيز سيهام، قرنان كميلية، بوعالية شهرة زاد، العنف ضد المرأة في الجزائر "دراسة سوسيوديمغرافية"، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد4، 2020، ص.ص 96-102. (مصنفة)

63. عبيب غنية، ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها (نحو قراءة تحليلية تكاملية)، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد11، العدد2، 2022، ص.ص 623-644. (مصنفة)

64. عدلي منصور، محمد أحمد يوسف، شبهات حول مكانة المرأة في الأحاديث النبوية الصحيحة "عرض ونقد"، مجلة الشهاب، المجلد7، العدد1، 2021، ص.ص 125-148. (مصنفة)

65. عماريش حنان، العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة صوتيات، المجلد20، العدد3، 2018، ص.ص 755-770. (مصنفة)

66. عمومن رمضان، مساهمة المرأة في القرارات الأسرية مقاربة سوسيولوجية بين المرأة العاملة والماكثة في البيت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد13، العدد4، 2019، ص.ص 94-107. (مصنفة)

67. عيساوة نبيلة، عيساوة وهيبة، مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد14، العدد1، 2020، ص.ص 127-146. (مصنفة)

68. قاسم الشبل رحمة، التحرش الجنسي بالمرأة أسبابه وآثاره وطرق مواجهته، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد14، العدد3، 2021، ص.ص 101-126. (مصنفة)

69. مامور خليفة، كرباع علي، السخرية من جدل المعنى الى تعدد الأشكال –المصطلح، التطور، الحضور والفعالية–، المدونة، المجلد7، العدد2، 2022، ص.ص 589-608. (مصنفة)

70. محمد بوزيان شريفة، الإشهار التلفزيوني والقيم الاجتماعية لدى المرأة الجزائرية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، العدد التاسع، ص.ص 128-135. (مصنفة)

71. مدوري يمينة، التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهيمية)، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد5، العدد2، 2021، ص.ص125-149. (غير مصنفة)

72. مدوري يمينة، زغدودي سارة، التنمر الإلكتروني –الشكل الحديث للعنف–، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، العدد00، 2019، ص.ص 11-25. (غير مصنفة)

73. مرزوقي كريمة، الأمثال الشعبية وإنتاج التصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد8، العدد1، 2022، ص.ص 406-420. (مصنفة)

74. مساهل روميساء، بومشطة نوال، مظاهر التنمر الإلكتروني ضد المرأة الجزائرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دراسة على عينة من مستخدمات موقع الفيس بوك والإنستغرام، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد9، العدد3، 2024، ص.ص 471-489. (مصنفة)

75. مولى موسى نجاح، علي عبود المحمداوي، نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة الآداب، العدد150، 2024، ص.ص 443-454. (مصنفة)

76. نجاح موسى مولى، علي عبود المحمداوي، نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة الآداب، العدد150، 2024، ص.ص 443-454. (مصنفة)

77. وسار نوال، التنمر الإلكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد6، العدد3، 2021، ص.ص 179-193. (مصنفة)

78. وسار نوال، العنف الرقمي ضد المرأة... امتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد7، العدد1، 2021، ص.ص 260-281. (مصنفة)

79. يحيى القبيلي ذكرى، تحليل نقدي لخطاب التنمر الالكتروني، مجلة الأداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد5، العدد1، اليمن، 2023، ص.ص 677-706. (مصنفة)

80. زكرياء محمد عبد الهادي، محروس محمد محروس بسيوني، مدى تأثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة على دور المرأة وتمكينها في المجتمع "دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة دولة قطر"، مجلة آفاق للأبحاث السياسية والقانونية، المجلد1، العدد2، 2018، ص.ص 73-114. (غير مصنفة)

81. السامراني أحمد عبد العزيز جنان، مظالم المرأة العربية في العصر الجاهلي، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، العدد73، 2020، ص.ص 561-588. (غير مصنفة)

82. علاق نجيمة، آليات حماية المرأة المعنفة، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد6، العدد2، 2022، ص.ص 1139-1163. (مصنفة)

83. تواتي فاطمة الزهراء، التنمر الإلكتروني على ضوء القانون الجزائري، مجلة الحوار الثقافي، المجلد12، العدد2، 2023، ص.ص 54-76. (مصنفة)

84. مزهودي حنان، مدى استعمال اللغة العربية وظاهرة تهجينها في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد9، العدد1، 2021، ص.ص 223-246. (مصنفة)

85. Ahmedi khoaula, Impact of cyberbullying on mental health and growing female rape (Field study on a sample of female victims of cyberbullying on Facebook), Journal of human and society sciences, Volume 11, N03, 2022, PP 505-518. (Indexed)

86. Arar Lyakout, Cyberbullying as an Emergent Phenomenon of Violence in the Digital Environment, Academic Journal of Legal and Political Researchs, Volume8, N1, 2024, PP 18-43. (Indexed)

87. Chanda Maurya, and colleagues, The effects of cyberbullying victimization on depression and suicidal ideation among adolescents and young adults: a three year cohort study from india, BMC Psychiatry, 2022, PP 01-14.(Indexed)

88. M. Annul Mountain, Nine TRI Amaravati, Cyberbullying and Woman Oppression, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 510, 2020, PP 545-553. (Not Indexed)

89. N. Darawsheh, The Impact of Cyber Bullying on the Psychological Well-being of University Students: A Study in Jordanian Universities, Information Sciences Letters An International Journal, Volume12, N:08, 2023, PP 2757-2768. (Not Indexed)

90. Rahma Zouichene, Ilhem Bendahmane, Towards a Socio-Psychological Abyss: (Algerian) Teens & the (Cyber) Bullying Threat, Aleph. Langues, médias et société, volume10, N01, 2023, PP 396-381. (Indexed)

91. Richard Donegal, Bullying and Cyberbullying: History, Statistics, Law, Prevention and Analysis, Strategic Communication Elon University, The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications Vol. 3, N1,2012, PP 33-42. (Not Indexed)

92. Ronald Bell G, John Lipinski, Laura M. Crothers and Jered B Kolbert, Identification and Treatment of Cyber Bullying, International Journal of School and Cognitive Psychology, volume2, N:12, 2015, PP 01-06. (Not Indexed)

93. Sue McLaughlin, Lynn Morley, Laurence Moseley, The prevalence of verbal aggression against nurses, British Journal of Nursing, volume18, N:12, 2009, PP 735-783. (Indexed)

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية

94. حداد ناريمان، الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المحتوى والأثر في عينة من صفحات المرأة على الفيسبوك ومستخدماتها، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019/2018.

95. خالد بن نايف خلف الرقاص، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2021/2020.

96. زيان محمد، الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر – مقاربة سوسيوثقافية –، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

97. عمري فاطمة، نشاط المرأة في الجزائر دراسة ميدانية في بلدية وهران، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، 2018/2017.

خامسا: المقابلات

98. مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور فكروني الزاوي، أستاذ التعليم العالي، جامعة سيدي بالعباس، بتاريخ: 2024/10/30.

99. مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتور مولاي الحاج مراد، أستاذ التعليم العالي، جامعة وهران2، بتاريخ 2024/11/06.

سادسا: مواقع الإنترنت

100. ميرزا الخويلدي، السخرية كحاجة اجتماعية، الشرق الأوسط، https://2u.pw/HOlIA0QL ، 2015، (تم الاطلاع: 2024/04/27).

101. دراسة عن العنف الرقمي ضد المرأة في مصر، Digital Arabia network، https://2u.pw/slOOty1G ، 2023.

102. دراسة عن العنف الرقمي ضد المرأة في مصر، Digital Arabia network، https://2u.pw/slOOty1G ، 2023.

103. ألفاظ خادشة للحياء تطبع يوميات الجزائريين، الشروق أون لاين، https://www.echoroukonline.com ، 2024.

104. نجلاء الدويب، مواقع التواصل.. أزمة أخلاقية ومنصة للقذف والشتيمة، الجزيرة، https://2u.pw/CfDdqhKy ، 2018.

105. العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي رؤى من دراسة متعددة الأقطار في الدول العربية، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، https://2u.pw/6FRuBWFU ،2020.

106. المرأة العربية في النقاش الافتراضي دراسة في تمثلات المرأة في صفحات الميديا التقليديه في الفيسبوك، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، https://2u.pw/odHbPhxY، 2015.

107. Gender-based violence, Cyber violence against Women and girls key Terms and Concepts, Eurpean Institue for Gender Equality, https://2u.pw/eL6jGym9 , 2022.

108. Violence against women, World Health Organization, https://2u.pw/88p6WHrW , 2024, (viewed:25/06/2024).

109. Inspired eLearning, How to stope Electronic Harassment, https://2u.pw/uk63sCug , 2021, (viewed:13/07/2024).

110. Cyberbullying or just Sarcasm? Unmasking Coordinated Networks on Reddit, https://arxiv.org/abs/2410.20170 , viewed: 02/09/2024.

111. Cyber-aggression towards women: Measurement and psychological predictors in gaming communities, https://linksshortcut.com/pBlaS , 02/09/2024.

112. BRIM ANTI- Billing SOFTWARE, What Is Verbal Bullying and What Are the Effects of Verbal Bullying?, https://2u.pw/ry4vhhrR, (viewed:07/06/2024).

113. Verbal and psychological violence against women in Turkey and its determinants, https://linksshortcut.com/GDJia , viewed: 02/09/2024.

114. Facebook Users, Stats, Data & Trends, DATAREPORTAL, http://bit.ly/4gmZhDO, 11 May 2023, (Viewed in 19/09/2024)

115. Digital 2023: Algeria, DATAREPORTAL, https://bit.ly/4g0WdNQ , 13 February 2023, (Viewed in 19/09/2024).

116. Sherri Gordon, 6 Ways to Deal With theé Family Bully, Verywell family, https://2u.pw/6koMiqC8 , 2021, (viewed:27/06/2024).

117. Lonna Gordon, Sexual Harassment, Teens Health, https://n9.cl/jp01f , 2024, (viewed:28/06/2024).

118. Sexual bullying, Family Lives, https://n9.cl/0iqrk , (viewed:28/06/2024).

119. What Is Verbal Bullying and What Are the Effects of Verbal Bullying?, BRIM ANTI- Billing SOFTWARE, https://2u.pw/ry4vhhrR, , (viewed:07/06/2024).

120. ALYSIA MARSHALL- SESLER, Physical Bullying: Definition, EFFECTS, and Prevention, https://2u.pw/WG9SqJs4 , 01/06/2024, 23:25, 2022.

121. PREVNet, Types of Bullying, https://2u.pw/Vy5DHUlZ , 01/06/2024, 00:12, 2024.

122. Forms of Bullying against Women in Margaret Atwood's The Handmaid's Tale, https://linksshortcut.com/nuKzv , viewed 01/08/2024.

سابعا: الملتقيات

123. بكوش فاطمة الزهرة، الوجود الافتراضي في المجتمع الشبكي، مداخلة في ملتقى: التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، 2022، ص.ص 48-63.

124. بن علي نصيرة، أثر تقنية الاتصال في تحول بنية الأسرة الجزائرية، دراسة سوسيولوجية، مداخلة في ملتقى: التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية، ط1، المثقف للنشر والتوزيع ، جامعة معسكر، الجزائر، 2022، ص.ص 64-79.

125. بوبكر فاطمة الزهرة، مواقع التواصل الاجتماعي منصات اتصالية أو هجومية دراسة مسحية وصفية تحليلية لصفحة جزائرية عبر موقع فايسبوك، الندوة العلمية الدولية: تمظهرات العنف السيبراني الواقع والحلول، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2021.

126. Mansour Musabi Abdullah, Violence et agression : manifestations, motivations, méthodes de confrontation, La violence, Actes de la XI^{éme}, Rencontre Internationale de cartage,Tunisie ,2008.

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الشكل (01): يمثل نتائج فئة شكل تعليقات التنمر 87
الشكل (02) يمثل نتائج فئة اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر 89
الشكل (03) يمثل نتائج فئة جنس المستخدم (المتنمر) 93
الشكل (04) يمثل نتائج فئة مواضيع تعليقات التنمر 113
الشكل (05) يمثل نتائج فئة أسلوب التنمر 119
الشكل (06) يمثل نتائج فئة الدوافع 135
الشكل رقم (07) يمثل نتائج فئة الجمهور المستهدف 143

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الجدول رقم (01): توصيف الصفحات الجزائرية على موقع فايسبوك عينة الدراسة 24

الجدول رقم (02): يوضح فئة شكل تعليقات التنمر 86

الجدول رقم (03): يوضح فئة اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر 88

الجدول رقم (04): يوضح فئة جنس المستخدم (المتنمر) 92

الجدول رقم (05): يوضح فئة مواضيع تعليقات التنمر 112

الجدول رقم (06) يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع عمل المرأة..... 116

الجدول رقم (07): يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع شرف المرأة 116

الجدول رقم (08): يوضح علاقة فئة الجنس بفئة موضوع لباس المرأة 117

الجدول رقم (09): يوضح فئة أسلوب التنمر 118

الجدول رقم (10): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة اللغة 120

الجدول رقم (11): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة الجنس 121

الجدول رقم (12): يوضح علاقة فئة أسلوب السخرية بفئة الموضوع..... 121

الجدول رقم (13): يوضح علاقة فئة الهجوم بفئة الجنس..... 123

الجدول رقم (14): يوضح علاقة فئة الهجوم بفئة الموضوع 123

الجدول رقم (15): يوضح علاقة فئة أسلوب القذف بفئة الجنس 129

الجدول رقم (16): يوضح علاقة فئة أسلوب التحرش بفئة الجمهور المستهدف 131

الجدول رقم (17): يوضح علاقة فئة أسلوب العنصرية بفئة الجنس 132

الجدول رقم (18): يوضح نتائج فئة الدوافع..... 134

الجدول رقم (19): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الجنس 135

الجدول رقم (20): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الموضوع..... 136

الجدول رقم (21): يوضح علاقة فئة دافع تقليل الشأن بفئة الأسلوب 137

الجدول رقم (22): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الجنس 138

الجدول رقم (23): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الموضوع..... 138

الجدول رقم (24): يوضح علاقة فئة دافع الاعتراض واختلاف الآراء بفئة الأسلوب 139
الجدول رقم (25): يوضح علاقة فئة دافع النصح والتوجيه بفئة الجنس 139
الجدول رقم (27): يوضح علاقة فئة دافع النصح والتوجيه بفئة الأسلوب 140
الجدول رقم (28): يوضح نتائج فئة الجمهور المستهدف 142
الجدول رقم (29): يوضح علاقة فئة المرأة العاملة بفئة الجنس 145
الجدول رقم (30): يوضح علاقة فئة المرأة العاملة بفئة الأسلوب 146
الجدول رقم (31): يوضح العلاقة بين فئة المرأة العازبة بفئة الجنس 147
الجدول رقم (32): يوضح العلاقة بين فئة المرأة العازبة، فئة الجنس بفئة الأسلوب 148
الجدول رقم (33): علاقة فئة المراة المتزوجة بفئة الجنس 153
الجدول رقم (34): توضح علاقة فئة الحماة بفئة الجنس 153
الجدول رقم (35): يوضح علاقة فئة المرأة الرياضية بفئة الجنس 155
الجدول رقم (36): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الجنس..... 156
الجدول رقم (37): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الأسلوب..... 156
الجدول رقم (38): يوضح العلاقة بين فئة المرأة غير المحجبة بفئة الدوافع..... 157
الجدول رقم (39): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الجنس..... 157
الجدول رقم (40): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الأسلوب..... 158
الجدول رقم (41): يوضح علاقة فئة المرأة المحجبة بفئة الدوافع..... 158
الجدول رقم (42): يوضح علاقة فئة المرأة المطلقة بفئة الجنس 159
الجدول رقم (43): يوضح علاقة فئة المرأة المطلقة بفئة الأسلوب..... 159
الجدول رقم (44): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الجنس..... 162
الجدول رقم (45): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الأسلوب..... 162
الجدول رقم (46): يوضح علاقة فئة المرأة البدينة بفئة الدافع..... 163

الفهرس العـام

الفهرس العام

ملخص الأطروحة ..... **ح**

خطة الدراسة **1**

مقدمـة **5**

الإطار المنهجـي 9

1. إشكالية الدراسة 10

2. أسباب اختيار الموضوع 12

3. أهداف الدراسة 13

4. الدراسات السابقة 13

5. نوع الدراسة 21

6. منهج الدراسة وأدواتها 21

7. مجتمع وعينة البحث 23

8. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة 25

9. الخلفية النظرية للدراسة 28

الإطار النظري 32

أولا: رؤية شاملة لظاهرة التنمر 33

1. في مفهوم التنمر 33

1.1 الفرق بين مفهوم العنف، العدوان والتنمر 33

1.1.1 مفهوم العنف 34

2.1.1 مفهوم العدوان 34

3.1.1 نقاط التداخل والاختلاف بين مفهوم العنف والعدوان والتنمر 35

2. أطراف التنمر 36

1.2 السمات الشخصية للمتنمر 36

2.2السمات الشخصية للضحية 37

3. العوامل المسببة للتنمر: بين الدوافع الشخصية والتأثيرات البيئية 37
1.3 الدوافع الشخصية لممارسة التنمر 37
2.3 العوامل البيئية المؤثرة في ممارسة التنمر 39
4. أشكال سلوك التنمر 40
1.4 التنمر البدني أو المادي..... 41
2.4 التنمر اللفظي 41
3.4 التنمر الجنسي 41
4.4 التنمر الانفعالي 41
5.4 التنمر الأسري..... 41
ثانيا: التنمر ضد المرأة: المفاهيم والأصول التاريخية وأثر التنشئة الاجتماعية والاعلام في تعزيز سلوك التنمر 43
1. مفهوم التنمر ضد المرأة 43
2. أشكال التنمر ضد المرأة..... 44
1.2 التنمر المادي 44
2.2 التنمر اللفظي 45
3.2 التنمر الأسري..... 46
4.2 التنمر الزوجي..... 46
5.2 التنمر الجنسي 47
3. البوادر الأولى لظاهر التنمر ضد المرأة تاريخيا 48
1.3 المرأة في الحضارات العالمية القديمة 48
2.3 المرأة في الديانات السماوية المحرفة 50
3.3 التنمر ضد المرأة باسم الدين الإسلامي 51
4. دور التنشئة الاجتماعية والإعلام في تطبيع ممارسات التنمر تجاه المرأة..... 55
1.4 التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل مواقف الأفراد تجاه المرأة..... 55
2.4 تأثير وسائل الاعلام في ترسيخ سلوكيات التنمر تجاه المرأة 57

ثالثا: التنمر الإلكتروني 59
1. مفهوم التنمر الإلكتروني..... 59
2. التنمر الإلكتروني ضد المرأة..... 60
3. أشكال التنمر الإلكتروني ضد المرأة..... 61
4. العوامل المساعدة لممارسة التنمر الالكتروني ضد المرأة..... 62
5. شخصية المتنمر الإلكترون: 64
6. آثار التنمر الإلكتروني على المرأة..... 66
7. واقع التنمر الإلكتروني ضد المرأة العربية..... 68
الإطار التطبيقي للدراسة ..... Error! Bookmark not defined.
1. الإجراءات المنهجية 72
1.1 تحديد وحدات وفئات استمارة تحليل المضمون 72
1.1.1 فئات التحليل ..... **Error! Bookmark not defined.**
2.1.1 وحدات التحليل 72
2.1 خطوات تصميم استمارة تحليل المضمون واختبارات الصدق والثبات 76
3.1 أسلوب العد والقياس 78
2. الإطار المفاهيمي والتقني لدراسة التنمر عبر موقع فايسبوك..... 80
1.2 بطاقة تعريفية حول موقع فايسبوك 80
2.2 أهمية دراسة ظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك ضد المرأة في المجتمع الجزائري 81
3.2 البعد التقني لظاهرة التنمر عبر موقع فايسبوك 81
1.3.2 التعليقات كوسيلة لممارسة التنمر 82
2.3.2 دور الخوارزميات في تعزيز سلوك التنمر 83
3.3.2 الشخصية الرقمية لمستخدمي موقع فايسبوك 83
3. عرض وتفسير نتائج الدراسة..... 86
1.3 نتائج فئات الشكل (كيف قيل؟) 86

1.1.3 شكل تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر فايسبوك 86
2.1.3 اللغة المستخدمة في تعليقات التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك..... 88
3.1.3 التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر فايسبوك بين الذكور والإناث 92
2.3 نتائج فئات المضمون (ماذا قيل؟)..... 112
1.2.3 مواضيع التنمر ضد المرأة الجزائرية عبر موقع فايسبوك 112
2.2.3 أساليب التنمر الممارسة على المرأة الجزائرية عبر فايسبوك 118
3.2.3 دوافع كتابة تعليقات تنمرية ضد المرأة الجزائرية عبر فايسبوك..... 134
4.2.3 الفئات النسائية الأكثر تعرضا للتنمر في الجزائر عبر موقع فايسبوك 141
النتائج العامة 167
خاتمـة 170
قائمة المصادر 175
قائمة المراجع 175
فهرس الأشكال 187
فهرس الجداول..... 189

الملاحق

الملحق (01)

نموذج استمارة تحليل المضمون

1. فئات الشكل (كيف قيل؟)

التعليقات	فئة الشكل			فئة اللغة			فئة الجنس		
	نص	الرموز التعبيرية		العامية الجزائرية	اللغة العربية الفصحى	اللغات الأجنبية	ذكر	أنثى	مجهول الهوية
		مضحك	مقرف						
تعليق 1									
تعليق 2									
تعليق 3									
تعليق 4									
تعليق 5									
تعليق 6									
تعليق 7									
تعليق 8									
تعليق 9									
تعليق 9									
تعليق 10									
تعليق 11									
تعليق 12									
تعليق 13									
تعليق 14									
تعليق 15									
تعليق 16									
تعليق 17									
تعليق 18									
تعليق 19									
تعليق 20									

2. فئات المضمون (ماذا قيل؟)

التعليقات	فئة الموضوع										فئة أسلوب التنمر						
	لغة المرأة	نشاط المرأة	رأي المرأة	شرف المرأة	ظروف المرأة	شخص المرأة	شكل المرأة	عمل المرأة	لباس المرأة	الإهانة	العنصرية	الهجوم	السخرية	القذف	التحرش	السب والشتم
تعليق 1																
تعليق 2																
تعليق 3																
تعليق 4																
تعليق 5																
تعليق 6																
تعليق 7																
تعليق 8																
تعليق 9																
تعليق 9																
تعليق 10																
تعليق 11																
تعليق 12																
تعليق 13																
تعليق 14																
تعليق 15																
تعليق 16																
تعليق 17																
تعليق 18																
تعليق 19																
تعليق 20																

التعليقات	فئة الدوافع			
	إلحاق الأذى النفسي	النصح والتوجيه	تقليل الشأن	الاختلاف في الآراء
تعليق 1				
تعليق 2				
تعليق 3				
تعليق 4				
تعليق 5				
تعليق 6				
تعليق 7				
تعليق 8				
تعليق 9				
تعليق 9				
تعليق 10				
تعليق 11				
تعليق 12				
تعليق 13				
تعليق 14				
تعليق 15				
تعليق 16				
تعليق 17				
تعليق 18				
تعليق 19				
تعليق 20				

التعليقات	فئة الجمهور المستهدف										
	المرأة المطلقة	المرأة البدينة	المرأة الأمازيغية	المرأة الصحراوية	المرأة الغير محجبة	المرأة المحجبة	المرأة أم الزوج	المرأة المتزوجة	المرأة العازبة	المرأة المشهورة	المرأة الرياضية	المرأة العاملة
تعليق 1												
تعليق 2												
تعليق 3												
تعليق 4												
تعليق 5												
تعليق 6												
تعليق 7												
تعليق 8												
تعليق 9												
تعليق 9												
تعليق 10												
تعليق 11												
تعليق 12												
تعليق 13												
تعليق 14												
تعليق 15												
تعليق 16												
تعليق 17												
تعليق 18												
تعليق 19												
تعليق 20												

الملحق رقم 02:

نموذج أسئلة المقابلة

المحور الأول: تأثير التنمر الإلكتروني على المرأة الجزائرية وخصوصيتها

- كيف يمكن تفسير استمرار التنمر عبر فايسبوك ضد المرأة بالرغم من التطورات التي يشهدها المجتمع الجزائري؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين الذكور والإناث في المجتمع الجزائري؟ وهل يمكن وصف المجتمع الجزائري بأنه ذكوري؟
- لماذا تقر بعض النساء في الجزائر بدونية جنسهن الأنثوي؟ وكيف يؤثر ذلك على معاملتهن لغيرهن من النساء، خاصة في سياق التنشئة الأسرية؟

المحور الثاني: الخلفية الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على سلوك الأفراد في التنمر الإلكتروني

- كيف تؤثر الخلفية الاجتماعية والثقافية الجزائرية على سلوكيات الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الأسباب التي تجعل اللغة العامية الأكثر اعتمادا في التنمر الإلكتروني؟ وهل يمكن ربط ذلك بالمستوى الثقافي للأفراد؟
- كيف يمكن تفسير هذا التفاوت بين الجنسين في ممارسة التنمر الإلكتروني؟

المحور الثالث: مواضيع التنمر الإلكتروني ودلالاتها

- كيف يعكس التنمر المرتبط بشخص المرأة الجزائرية بطبيعة التمييز النوعي في المجتمع الجزائري؟
- لماذا تتعرض النساء للتنمر بسبب آرائهن عبر فايسبوك؟
- كيف يؤثر مفهوم "الشرف" في الجزائر على التنمر الإلكتروني؟ ولماذا يتم قذف المرأة في شرفها بسبب مظهرها أو وضعها الاجتماعي (مثل عدم ارتداء الحجاب، الطلاق، الشهرة)؟
- بالرغم من ارتفاع نسبة المتعلمات، لماذا تتعرض المرأة العاملة للكثير من أساليب التنمر الالكتروني، وما دلالات ذلك؟

المحور الرابع: التنمر الإلكتروني المرتبط باللباس والدين

- هل يمكن اعتبار تعرض كل من المرأة المحجبة و المرأة غير المحجبة على حد سواء تعبيرا عن تناقض في المواقف المجتمعية تجاه المرأة؟
- هل يمكن القول ان الخطاب الديني في الماضي المشدد على حقوق الرجل وقيمته ساهم في جعل الذكور ينظرون للمرأة نظرة فوقية؟

المحور الخامس: أنماط وأساليب التنمر الإلكتروني

- كيف يمكن تفسير شيوع السخرية كأكثر أساليب التنمر شيوعا عبر فايسبوك؟
- لماذا يميل الذكور إلى الهجوم على المرأة للتعبير عن آرائهم تجاها؟
- هل السب والشتم في التنمر عبر فايسبوك هو تعبير عن استقواء الذكر على المرأة أم أنه مجرد انعكاس لأسلوب التواصل في المجتمع؟

المحور السادس: دوافع التنمر الإلكتروني وتأثيره على العلاقات الاجتماعية

- لماذا يستمر دافع "تقليل الشأن" في تشكيل السبب الرئيسي للتنمر ضد المرأة في الجزائر؟
- كيف يؤثر اختلاف الآراء بين النساء على تزايد التنمر بينهن؟ وما دلالة ذلك على طبيعة العلاقات بين النساء في المجتمع الجزائري؟

الملحق رقم (03): قائمة المواضيع التي تناولتها المنشورات عينة الدراسة:

ممارسة الرياضة في الجزائر (بشكل عام)

رياضة ركوب الأمواج للنساء

الحديث عن اليوم العالمي لحقوق المرأة

عمل المرأة كمعلقة صوتية

ثقافة الهدايا في الجزائر

موضوع الكنة والحماة

المرأة الجزائرية المهاجرة وعلاقتها بالبلد

معايير اختيار الزوج عند الشابة الجزائرية

الطموح عند المرأة الجزائرية

الجيران عند العائلة الجزائرية

السياحة للعائلات داخل الجزائر

عمل المرأة في مجال التجميل

أخبار النساء الجزائريات المشهورات

تصريحات نساء جزائريات مشهورات حول قضايا عامة

مشاركة نساء جزائريات مشهورات لأجزاء من حياتهن الخاصة

الحديث باللغة الانجليزية في الجزائر

موضوع مطالبة المرأة بالطلاق من زوجها في الجزائر

مهر الزواج

زواج المرأة الجزائرية من رجال أجانب

عيد الحب عند المرأة الجزائرية

مقارنة الحياة العاطفية عند المرأة والرجل في الجزائر قبل الزواج

آراء النساء الجزائريات حول مقولة "الراجل مفيهش العيب"

المشورة في العائلة الجزائرية

علاقة الزوجة بزوجها في الجزائر

علاقة المرأة المتزوجة بالقطيعة بين الزوج وإخوته

الصمت كأسلوب تعامل مع الآخرين

الغيرة عند الرجل الجزائري

"النية" في التعامل بين الجزائريين

منحة البطالة

تعم وتعليم اللغة التركية في الجزائر

ركوب المرأة الدراجة النارية

مهنة تعليم المرأة السياقة

مهنة التهريج للمرأة

صناعة الملصقات المجمعة من المجلات والكتب القديمة

الخلع في الجزائر

المقاولتية للنساء في الجزائر

ملكة جمال البدينات

تربية الكلاب عند المرأة الجزائرية

مضيفة طيران في الجزائر

ظاهرة "الوحم" عند المراة الحامل في الجزائر

خدمة تنظيم الحفلات (فرقة نسائية)

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

مهنة التعليم للمرأة الجزائرية

الخيانة الزوجية

المرأة المتسلطة

الحمل بعد سن الثلاثين

كفالة اليتيم

رقص الباليه للنساء

ذهاب المرأة الجزائرية لمشاهدة مباريات كرة القدم

تعرض المرأة للظلم في بيئة العمل

صلة الرحم

الملحق رقم (04): واجهة الصفحات الجزائرية عبر موقع فايسبوك عينة الدراسة:

النهار الجديد Ennahar Tv

تسجيلات الإعجاب ١٤ مليون • المتابعون ١٨ مليون

Dzair Tube

تسجيلات الإعجاب ٣,٦ مليون • المتابعون ٥,٤ مليون

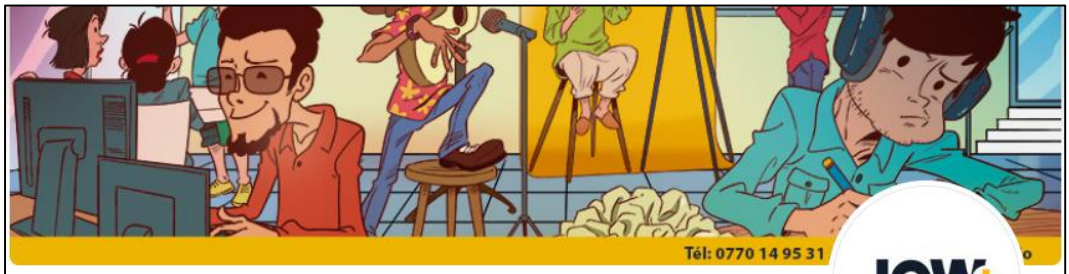

JOW+

تسجيلات الإعجاب ١,٣ مليون • المتابعون ٣,٤ مليون

إيتي بالجزائري ET

المتابعون ٢,٢ مليون • يتابع •